

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين - جدول رسالة العبرانيين

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
العبرانيين ١٢	العبرانيين ١٠	العبرانيين ٨	العبرانيين ٦	العبرانيين ٤	العبرانيين ٢	مقدمة
العبرانيين ١٣	العبرانيين ١١	العبرانيين ٩	العبرانيين ٧	العبرانيين ٥	العبرانيين ٣	العبرانيين ١

سبب كتابة الرسالة

حدث اضطهاد ضد الكنيسة المسيحية وحكم السنهدريم على المسيحيين الذين كانوا من أصل يهودى بالطرد من المقادس ومعاملتهم كمتعدين على الناموس وأنهم نجسون مرتدون. وبهذا جرح هؤلاء الأتقياء فى أعماق قلوبهم، لأنهم شعروا أنهم عزلوا عن شعب المسيا.

بل لقد سلبوا أموالهم (١٠: ٣٢ - ٣٦) وسجن البعض (١٣: ٣) وبعض المرشدين استشهدوا (١٣: ٧) ومنهم يعقوب أخو الرب. بل لقد واجهوا اضطهاداً من الرومان أيضاً.

وحدثت مشكلة أخرى واجهت هؤلاء العبرانيين (المسيحيين الذين كانوا من أصل يهودى) وهى أنهم كانوا يتوقعون عودة المسيح سريعاً وكان هذا سبب تعزية لهم ومصدر فرح ولكن لما طالت المدة ولم يأتى المسيح تعثروا وبالذات لأن اليهود كانوا يبشرون بأن المسيح قد إقترب مجيئه لهم ليقم وسطهم مملكته والتي من خلالها سيحكمون العالم كله.

فبولس يكتب لهؤلاء العبرانيين لأنهم كانوا يفكرون فى الإرتداد لليهودية وسط إغراءات من اليهود بقبولهم ثانية فى الهيكل ورد إعتبارهم مدنياً. وملخص ما قاله لهم بولس الرسول:

١. هو صور المسيحية أنها الكمال واليهودية أنها النقص فمن يرتد لليهودية يكون كمن يرتد من الكامل إلى الناقص ومن الحقيقة إلى الظل ومن النور للعتمة.

٢. فى المسيحية صار لنا قبول لدى الله بالمسيح ابن الله الوسيط الوحيد أما فى اليهودية فكانت الوساطة عن طريق كاهن وذبيحة حيوانية، بل الكاهن نفسه يحتاج لذبيحة عن خطاياها ، بل أنه يموت وينتن بينما أن المسيح حى إلى الأبد.

٣. يؤكد لهم بولس الرسول أن ما نالوه أكثر بكثير مما فقدوه، فهم إقتنوا الهيكل السماوى عوضاً عن الهيكل الأرضى الرمضى، وإنفتحت لهم أورشليم السماوية بدلاً من أورشليم الأرضية ، فالمسيحية ليست حرماناً بل إقتناء للسماويات وتمتع بالأبديات.

٤. ولكن كما صلب المسيح خارج أورشليم هكذا نصيب من يتبع المسيح. وستكون كنيسته مطرودة لتشاركه الآلهة.

٥. ضرب لهم بولس الرسول أمثلة لأبطال الإيمان فى العهد القديم الذين لم يروا المواعيد عياناً (إصحاح ١١).

٦. بل إحتملوا بالإيمان كل أنواع المشقات. وعرف لهم الإيمان بأنه الثقة بما يرجى. وعليهم أن يتشبهوا بهؤلاء الأبطال ويحتملوا الآلام، بل يتشبهوا بالمسيح نفسه فى إحتمال الآلام. وبالإيمان أيضاً ينتظروا المسيح فلا يتعجلوا مجيئه ويصيبهم اليأس من عدم مجيئه. بل أن المسيح رئيس خلاصهم تكمل بالآلام (عب ٢: ١٠) فلا بد أن نكمل نحن أيضاً بالآلام.

٧. يحذرهم بولس الرسول أن من ذاق المواهب السماوية وإرتد يكون بلا رحمة وبلا توبة.
٨. أدرك بولس الرسول أن الهيكل كان على وشك الخراب وكانت هذه الرسالة لتعزية من إرتبط قلبه بالهيكل وليعلم العبرانيين أن هذا علامة على نهاية الكهنوت اليهودي.

الرسالة للعبرانيين هي ربط العهد الجديد بالقديم

١. هذه الرسالة هي سفر هام يربط العهدين. فبولس الرسول يقارن بين العهد القديم وبين العهد الجديد ليثبت تفوق العهد الجديد راجع (٢كو ٣ : ٦ - ١١).
٢. الرسالة ربط مبدع بين كلمة الله للأنياب (عبادة الهيكل) وبين عبادة المسيح كلمة الله.
٣. نرى أهمية العهد القديم في هذه الرسالة (عب ١ : ١ ، ٢) فالله هو الذي نطق بما فيه بل العهد القديم يحمل في طياته العهد الجديد، بل هو ظل له وهو رمز له والعهد الجديد به إكتمل العهد القديم. فالله له فكر واحد وكلمة واحدة. فمثلاً الراحة في العهد القديم تشير لراحتنا في السماويات ورئيس الكهنة اليهودي يشير للمسيح رئيس كهنتنا الذي دخل السموات بدم ذبيحة جسده ليتراءى أمام الله فيجد لنا فداء أبدياً وصلحاً وخلصاً أبدياً. لذلك فاليهودية وحدها لا تكفي إذ تقف بالإنسان بعيداً عن الله.
٤. الناموس علم الإنسان كيف يتطهر من النجاسات التي تنجس الجسد لكي يتدرب الضمير على بغضة النجاسة والخطية وهذه أسماها الرسول الأعمال الميتة في داخل الضمير ٩ : ١٤ ولكن كل التشريعات الناموسية بقيت ناقصة غير قادرة على الوصول بالضمير لحالة الرضا الكامل ١٠ : ١ - ٤. ويتحول السفر ليشرح كيف تتقلنا المسيحية من الناقص إلى الكامل، من التطهير بدم الذبائح إلى تقديس القلب والضمير بالروح ١٠ : ٥ - ١٠. إذاً فالوحي الإلهي يتدرج في أخذه بيد الإنسان ليمتد إلى أعلى ويترقى ٩ : ٩ - ١١ لذلك قال المسيح ماجئت لأنقض بل لأكمل.
تشبيهه: الناموس يشبه القانون. فمواد القانون الجنائي تمنع القتل، ولكنها لا تستطيع أن تصل لمنع البغضة والكراهية من القلب. أما المسيحية فهي تصل للقلب لذلك نسمع وصايا العهد القديم "لا تقتل أخيك" ووصايا العهد الجديد "أحبوا أعدائكم".

هي رسالة تعزية وإنذار

- هي رسالة إنفتاح السماء على المطرودين والمحرومين، يعزى فيها الرسول العبرانيين بأن لهم رئيس كهنة إحتمل الآلام مثلهم ٢ : ١٨ + ٤ : ١٥ ، ١٦. ولكن في نفس الوقت يحذر الرسول من الإرتداد عن المسيحية. فالذي يريد لا تكون له فرصة للتوبة.

أهمية هذه الرسالة الآن

١. رسالة العبرانيين كتبت والهيكل على وشك الخراب والضيقة الكبيرة (حصار الرومان وهدم أورشليم والهيكل وإبادة مئات الألوف من الشعب اليهودي على يد تيطس الروماني) ونحن في هذه الأيام قد إقتربنا من الضيقة العظيمة ونهاية العالم. ونجد في هذه الرسالة تشجيع وتعزية حتى لا نرتد عن إيماننا إذا حدث ضيق (مت ٢٤) .
٢. وكما أظهرت الرسالة عظمة المسيح بالمقارنة مع الملائكة ومع موسى، هكذا علينا أن نثق في قوة مسيحننا في هذه الأيام لنجتاز فترة الضيقة العظيمة.
٣. الرسالة تعلن شخص المسيح ومن يعرف المسيح حقيقة (٤ : ١٤ + ٧ : ٢٤ - ٢٦) لا ترهبه الآلام ولا الإضطهادات ولا سلب الأموال ولا يفرط في إيمانه أو يرتد
٤. هناك تحذيرات مرعبة لمن يرتد عن الإيمان :- (٢ : ١ - ٣ + ٣ : ٦ - ١٩ + ٤ : ١ + ٦ : ٤ - ٦ + ١٠ : ٢٨ - ٣١ + ٣٩ : ٣٩).
٥. وهناك كلمات تشجيع :- (٤ : ١٤ ، ١٦ + ٦ : ١١ ، ١٢ + ١٠ : ٢٣ ، ٣٦ + ١٢ : ١ ، ٣ ، ٤).

الرسالة تعلن بوضوح أن المسيح هو الله

(عب ١ : ٨) "وأما عن الإبن كرسيك يا الله" فهو أعلن صراحة أن النبوة التي قيلت عن الله هي منطبقة على الإبن.

أقسام الرسالة

١. سمو العهد الجديد عن العهد القديم :-
 - أ. المقارنة بين وسطاء العهدين :- فوسيط العهد الجديد هو المسيح ووسطاء العهد القديم هم موسى والملائكة. والمسيح أعظم من الملائكة (١ : ٣ ، ٤ ، ١٤ ، ٦) + (٢ : ٢ - ٥ + ٨ : ١) والمسيح أعظم من موسى (٣ : ٣ ، ٥ ، ٦).
 - ب. سمو كهنوت المسيح عن الكهنوت اللاوي :- (٤ : ١٤ + ٥ : ٦ + ٧ : ١٨ ، ١٩).
 - ت. سمو شريعة العهد الجديد عن شريعة العهد القديم :- (٨ : ٧ - ١٣) + (٩ : ١٣ - ٢٤).
٢. نصائح أخلاقية :-
 - أ. الثبات على الإيمان والتمسك به :- ١٠ : ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٢ - ٣٩.
 - ب. تحديد معنى الإيمان وذكر بعض أمثلة لأبطال الإيمان :- ص ١١.

ت. السفر في إبداع مزج العقائد مع الروحيات لنخرج بفوائد روحية وتطبيقات عملية. فهم كانوا في خجل من صليب المسيح وضعف الإنجيل والمسيحية. وبولس الرسول هنا يرفع نظرهم للمسيح ليكون حامل تقديس وتكميل عوضاً عن أن يكون حامل عار. فالخطية التي حطمت نفوسهم وأضعفت موقفهم أمام الله ولم تستطع آلاف الذبائح وصفوف الكهنة ورؤسائهم أن يزرحوها عنهم، هذه الخطية أبطلها لهم المسيح ليعيشوا، ليس بضمير ملوث بالخطية بل بشعور التقديس والمقدسين والمكملين أمام الله. والآن عليهم أن لا يتسرعوا عودة المسيح بل يفرحوا بأنه في السموات يشفع فيهم، بل ينظروا للمسيح الذي إحتمل الآلام لأجلهم ليحتملوا هم أيضاً (١٢ : ٢ - ٤).

ث. واجبات إجتماعية :- ١٣ : ١ - ٥.

ج. واجبات رعوية :- ١٣ : ٧ - ١٧.

من الذي كتب الرسالة إلى العبرانيين

كاتب رسالة العبرانيين لم يكتب إسمه إلا أن الكنائس الأرثوذكسية والشرقية منذ بدايتها نسبت الرسالة لبولس الرسول ، وقال بهذا معظم الآباء وعلى سبيل المثال البابا بطرس خاتم الشهداء والبابا أثناسيوس الرسولي وديديموس الضرير والبابا كيرلس عمود الدين ويوحنا فم الذهب وكيرلس الأورشليمي وكثيرون. والكنائس الغربية تبعت الكنائس الشرقية بعد القرن الرابع.

إلا أن بعض الدارسين ينسبون الرسالة لكاتب آخر غير بولس الرسول لسببين:

١. أنه لم يكتب إسمه كما تعود في باقي رسائله.

٢. هناك بعض الاختلافات عن باقي رسائل بولس الرسول.

أولاً :- لماذا لم يذكر بولس الرسول إسمه ؟

١. بولس الرسول كرسول للأمم كان أكثر تحراً من الرسل الذين بشروا اليهود مثل بطرس ويعقوب ويوحنا في الارتباط بالطقوس اليهودية كالأختان مثلاً ، وهذا سبب في نفور العبرانيين منه (المسيحيين الذين من أصل يهودي). وهؤلاء تحاملوا عليه. فلو ذكر إسمه لنفروا من الرسالة كلها ورفضوها وشككوا فيها.

٢. بولس أرسل للأمم ولم يُرسل لليهود، فتأدباً منه وتواضعاً لم يذكر إسمه فيكون كمن إعتبر نفسه رسولاً للعبرانيين.

ثانياً :- إن كان هناك بعض الإختلافات عن باقى الرسائل فهناك أوجه كثيرة للشبه:

١. التشابه بين رسالة العبرانيين ورسائل بولس الرسول الأخرى

الملائكة نطقوا بالناموس	عب ٢ : ٢ - ٥
مع	غل ٣ : ١٩ - ٢٥
أورشليم السمائية	عب ١٢ : ٢٢ ، ١٣ : ١٤
مع	غل ٤ : ٢٥ ، ٢٦
كلمة الله هى سيف الروح	عب ٤ : ١٢
مع	أف ٦ : ١٧
اللبن هو طعام الأطفال فى الإيمان	عب ٥ : ١٢ - ١٤
مع	اكو ٣ : ١ - ٣
الدهر الأتى فى مقابل الدهر الحاضر	عب ٦ : ٥ ، ٩ : ٩
مع	أف ١ : ٢١
الظل فى مقابل الحقيقة	عب ٨ : ٥ ، ١٠ : ١
مع	كو ٢ : ١٧
تحديد علاقة الإبن بالآب وبالعالم	عب ١ : ١ - ٣
مع	كو ١ : ١٥ - ١٧ + اكو ٨ : ٦
تواضع المسيح الإختيارى	عب ٢ : ٩ + ٥ : ٧ ، ٩
مع	فى ٢ : ٧ - ٨ + غل ٤ : ٤ - ٥
إسم المسيح فوق كل إسم	عب ٢ : ٧ + ١٠ : ١٢
مع	أف ١ : ٢٠ - ٢٢ + فى ٢ : ٩ - ١١
ثلاثية بولس (الإيمان والرجاء والمحبة)	عب ٦ : ١٠ - ١٢ + ١٠ : ٢٢ - ٢٤
مع	اكو ١٣ : ١٣ + اتس ١ : ٣ + ٥ : ٨
المسيح يظفر على إبليس وعلى الموت	عب ٢ : ١٤
مع	كو ٢ : ١٥ + اكو ١٥ : ٥٤ - ٥٧
إمكانية هلاك المؤمن	عب ٣ : ١٦ ، ١٧
مع	اكو ١٠ : ٥ - ١٢ (لاحظ استخدام نفس التشبيه)

٢. الإختلافات بين العبرانيين وباقي رسائل بولس الرسول:

- أ. لقب رئيس كهنة الذي إستخدمه بولس الرسول هنا للمسيح لم يذكره في باقي رسائله والسبب أن باقي الرسائل موجهة للأمم الذين لا يعرفون شيئاً عن الطقوس اليهودية ولا عن رئيس الكهنة. أما هذه الرسالة فموجهة للعبرانيين.
- ب. كان بولس الرسول يذكر الجزء العملي والأخلاقي في نهاية رسائله وهنا نراها ممتزجة مع الجزء التعليمي. ولكنه هنا أراد أن يفعل هذا ليحول العقيدة إلى خبرة حياة.
- ت. في مقارنته بين العهدين كان يقارن بإختصار في باقي الرسائل، أما هنا فهو قد أسهب في المقارنة. والسبب واضح أن هذا هو موضوع الرسالة وهي موجهة للعبرانيين الذين يعرفون تفاصيل العبادة والشرائع اليهودية.
- ث. في ص (١١) ذكر سلسلة طويلة لأبطال الإيمان ولا نجد ما يقابل هذا في باقي الرسائل ونقول وما المانع فهل لا بد أن تتشابه كل الرسائل في كل شيء.
- ج. نجد الرسول هنا يذكر إسم السيد المسيح مجرداً من الألقاب فيقول يسوع في معظم الأحيان والسبب أنه كان يركز على عمل المسيح بجسده.

لمن كتبت الرسالة إلى العبرانيين

- الرسالة كتبت إلى مؤمنين مسيحيين من أصل يهودي، ومن غير الممكن أن تكون مكتوبة لمؤمنين كانوا من الأمم، فالأمم لا يعرفون شيئاً عن الطقوس والعقائد اليهودية.
- وهم الذين أسماهم بولس أهل الختان في أماكن أخرى (غل ٢ : ١٢) + (كو ٤ : ١٠، ١١) + (أع ١١ : ٢).
١. هناك من يقول أن هؤلاء العبرانيين كانوا من يهود فلسطين وخاف عليهم الرسول من الارتداد بسبب شدة اضطهاد اليهود لهم والمشكلة هنا لماذا كتب باليونانية وليس بالعبرية.
 ٢. هناك من يقول أنه كتبها لمؤمني إنطاكية. وهناك من قال للعبرانيين في الإسكندرية وهناك من قال أنها لمؤمني إيطاليا لذلك كتبها باليونانية.
 ٣. الأرجح أنها كتبت لكل هؤلاء ولكي تصلح لكل كتبها الرسول باليونانية.
- حقاً هي كتبت لمجموعة خاصة يعدهم الرسول بالزيارة ولكن كتبها الرسول وفي ذهنه منفعة الجميع. فالعبرانيين في كل مكان وجدوا مقاومة شديدة من اليهود.

تاريخ كتابة الرسالة

- كتبت قبل خراب الهيكل الذي تم هدمه سنة ٧٠ م بدليل أن بولس لم يشير إلى هدمه بل قال أن الذبائح التي تقدم لا تكمل ٩ : ٩ + ١٠ : ١، ٢ + ١٣ : ١٠
- ولكن كانت الأحداث تشير بقرب الحرب في أورشليم. وبالروح أدرك بولس أن اليوم قد إقترب لخراب الهيكل بل وخراب أورشليم فأرسل لهم أي للعبرانيين يقول ليس لنا هنا مدينة باقية ١٣ : ١٣، ١٤ حتى لا يصدمو صدمة

عنيفة حين يروا خراب أورشليم. ونجد في ١٠ : ٢٥ إحساس الرسول الصادق بإقتراب هذا الموعد. وإذا علمنا أن أحداث الخراب بدأت سنة ٦٧ م. فيمكن تحديد زمن كتابة الرسالة على أنه يسبق هذا الميعاد ويحدده الدارسون بأنه سنة ٦٣ م.

وعلامات هذا اليوم، يوم خراب أورشليم حددها الرب يسوع في مت ٢٤. فهو رأى بالروح أن اليوم آت سريعاً وينبغي الخروج من أورشليم.

معنى كلمة عبراني

سمى إبراهيم عبراني حيث أنه أتى إلى أرض الميعاد عابراً نهر الفرات (يش ٢٤ : ٣) + (تك ١٤ : ١٣).

تسلسل الرسالة:

بولس الرسول يوجه رسالته للمسيحيين ويقصد بالذات تعزيتهم ويُعزِّفُهُم بعظمة وجلال شخص المسيح وأنه فوق كل الخليقة وفوق كل أمجاد العهد القديم، وأن الإيمان به يُحيى، فهناك من إرتد عن الإيمان لليهودية بسبب:

(١) إحساسهم بمرارة عزلهم من الجماعة اليهودية.

(٢) إحساسهم بأنهم فقدوا بركات العهد القديم.

(٣) الإضطهاد الشديد الذي تعرضوا له.

والرسول بولس يُظهر أن الإيمان بالمسيح هو طريق الحياة بينما الإرتداد عنه يؤدي للموت والهلاك.

ونرى فيما يلي تسلسل الرسالة:

الآيات ١:١ - ٣

المسيح هو الله ظهر في الجسد ليستعلن لنا الأب، ويفدى البشر. وإذا تكلم فهو الله يتكلم وليس كالأنبياء الذين كان الله يوحى إليهم بما يقولون. لذلك فمن حقه أن يقول "سمعتم أنه قيل للقدمات (يهوه هو الذي كان يقول ويُشرِّع في العهد القديم) أما أنا فاقول (فهو يهوه إذن له حق التشريع) (مت ٢١: ٢٢، ٢٢).

الآيات ٤:١ - ١٤

اليهود كانوا يفتخرون بأن ناموس موسى قد سلمه له ملائكته، والرسول هنا يقول للمسيحي أنت لم تخسر بل كسبت بإيمانك بالمسيح، فالمسيح أعظم من الملائكة. أليس هو نفسه يهوه العظيم؟.

الآيات ١:٢ - ٤

الرسول يُنبه إلى خطورة إهمال الإيمان بالمسيح وعدم الإهتمام بكلامه ووصاياها فهو يهوه.

الآيات ٥:٢ - ١٦

إن كان المسيح ابن الله قد ظهر في الجسد وتألم وأُهِين، فهو قد فعل ذلك لنحصل نحن على الخلاص والبنوة لله، بأن جعلنا له أخوة، ثم تمجد ليأخذنا للمجد، هو الذي كان يسعى وراءنا ليجذبنا للمجد فهو يحبنا (آية ١٦). هو تألم لكي يَكْمُل (أى يُشبهنا في كل شيء)، ونحن نتألم لنكمل ونشبهه (غل ٤: ١٩).

الآيات ١٧: ٢ - ١٨

هو ابن الله الديان، ولكنه رحيم بنا إذ يُحَبِّبنا، وأيضاً حينما تجسّد شعر بآلامنا ويُعِيننا ويرحمنا.

الآيات ١: ٣ - ٥

هم يفتخرون بأنهم شعب موسى. والرسول هنا يقول موسى فعلاً عظيم، لكن المسيح هو ابن الله الذي له كل المجد، وهو خالق موسى وخالق الجميع = باني البيت.

الآيات ٣: ٦ - ١٩

إذن كل من يؤمن بالمسيح يخلص ويدخل للراحة السماوية. وأما من يُقَسِّي قلبه تاركاً الإيمان بالمسيح فلن يدخل إلى الراحة. إذاً تمسكوا بالإيمان وليكن لكم رجاء في هذه الراحة، بل افتخروا بالمجد المُعَدِّ لكم، إن تمسكتم بالإيمان، والرسول إستخدم هنا كلمة شاملة غرور الخطية (آية ١٣)، فالخطية هي كلمة عامة تعنى أن يُخطئ الإنسان الهدف. وهدفنا المجد والراحة، والطريق لهما هو الإيمان بالمسيح والثبات فيه فهو الطريق. والإيمان هو الطريق لغفران الخطية (يو ١٦: ٩)، إذاً عدم الإيمان هو الخطية. وكل من يسلك عكس الوصية في غرور وتحدي لله فهو يُخطئ الهدف أي الراحة والمجد. وغرور الخطية لها معنى آخر = أنها مخادعة تظهر لذة الخطية وتخفي المرار الناشئ عنها .

الآيات ١: ٤ - ١١

لاحظ قوله في (آية ١) قد خاب منه أي فشل في الوصول للهدف أي أخطأ الهدف، إذ ترك الإيمان وإرتد عنه، وبهذا يفقد الراحة. إذاً فلنحذر أن نرتد فتضيع منا الراحة.

الآيات ٤: ١٢ - ١٣

الله قال أن من يرتد ويُخطئ لن يدخل الراحة، وكلمة الله لا تسقط، بل هو فاحص القلوب والكلى، فلا ينفع معه أسلوب الرياء.

الآيات ٤: ١٤ - ١٦

ليس معنى أن كلمة الله لا تسقط أن كل مرتد أو كل خاطئ سوف يهلك، فطريق التوبة مفتوح، والله يقبل كل تائب فهو رحيم.

الآيات ١: ٥ - ٥

اليهود كانوا يفتخرون بأن لهم رئيس كهنة إختاره الله بنفسه (هرون ثم من خلفه في رئاسة الكهنوت) وأن الله أسس الكهنوت الهاروني اللاوي ليشفع فيهم، فيصيروا مقبولين أمام الله. والرسول هنا يُظهر عظمة المسيح ابن

الله الذى أرسله الأب ليُقَدِّم نفسه ذبيحة وهو الذى لم يُخطئ بينما أن رئيس الكهنة اليهودى كان إنساناً يُخطئ ويُقدِّم ذبيحة عن خطاياها. وكما إختار الله هارون للكهنوت، أرسل الله المسيح ابنه متجسداً ليقوم بدور رئيس الكهنة الذى يُقدِّم ذبيحة نفسه. وإذ كان المسيح بلاهوته يستحيل أن يموت، أخذ جسداً يموت به = أنا اليوم ولدتك.

آية ٥:٦

بل أن كهنوت المسيح أعظم من كهنوت هارون، فهو على طقس ملكى صادق، كهنوته (شفاعته فى البشر) شفاعاة كفارية أبدية.

الآيات ٥:٧ - ٩

المسيح الذى بلا خطية صار إنساناً كاملاً وذاق آلامنا فكمّل أى شابها فى كل شئ. وأطاع حتى الموت موت الصليب ليشفع فينا أى يُعطينا حياة بدلاً من الموت الذى نُعانى منه، وهذا هو الخلاص الأبدى.

آية ٥:١٠

وكهنوت المسيح أعلى من كهنوت هارون، فكهنوت المسيح على رتبة ملكى صادق.

الآيات ٥:١١ - ١٤

ربما تتساءلون لماذا كهنوت ملكى صادق أعلى من كهنوت هارون، وهذا لأن عيونكم مُغلقة، وحواسكم الروحية التى تستشعر السماويات مُغلقة، فلم تستطيعوا فهم من هو ملكى صادق هذا، وإلى من يرمز. والناضجين روحياً لهم الحواس الروحية مفتوحة، هم القادرين أن ينظروا بعمق لمعنى كلمات الكتاب المقدس، أما الأطفال روحياً فلا يستطيعون بل هم يكتفون بالمفاهيم السطحية، والسبب فى هذا الضعف هو الخطية، فكيف يفتح الروح القدس حواسكم لتفهموا وأنتم لكم أهداف أخرى غير الله.

الآيات ٦:١ - ٨

أنا لا أكتب لمن إرتد وترك الإيمان فهؤلاء إختاروا طريق الموت. فالإرتداد هو خطية للموت (أيو ٥:١٦). وقطعاً فمثل هؤلاء لن يفهموا معانى الكتاب (إش ٢٩:٩ - ١٢) حواسهم مُغلقة بسبب الخطية، لذلك لن يفهموا ولذلك أقول أن ما أقوله ليس لهؤلاء.

الآيات ٦:٩ - ١٢

أنا أكتب لكم أنتم لتفهموا أو تثبتوا للنهاية فترثوا المواعيد.

الآيات ٦:١٣ - ٢٠

المواعيد صادقة، ودليل هذا أن الله وعد بل أقسم أن يُعطيها لإبراهيم ولورثة إبراهيم بالإيمان. ونحن قد صار لنا رجاء فى هذه المواعيد فالمسيح سبق ودخل السماء ليشفع فينا فهو كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق.

الآيات ١:٧ - ١٠

الرسول يشرح هنا لماذا كان كهنوت ملكى صادق أعظم من كهنوت هارون.

الآيات ١٠:٧ - ٢٨

الرسول يسترسل فى الشرح عن عظمة كهنوت المسيح بالمُقارنة بالكهنوت الهارونى. بل أن الكهنوت الذى على طقس ملكى صادق هو الكهنوت الأبدى الكامل وبهذا أُلغى الكهنوت الهارونى. فهل ترتدوا عن إيمانكم إذ تريدون أن تعودوا لكهنوت تم إبطاله، وإستبدله الله بكهنوت أبدي الذى هو شفاعة المسيح الكفارية الأبدية.

الآيات ١:٨ - ١٣

يعود الرسول ويقول أنه يُريد أن يتكلم عن عظمة كهنوت المسيح الذى بعد أن قدّم ذبيحة نفسه جلس عن يمين عرش العظمة ليشفع فينا، فهل نرتد عن إيمان عظيم بهذا المقدار. بل لنفهم أن العهد القديم كله بكهنوته وذبائحه، ما هو إلا وسيلة شرح ورموز لكهنوت المسيح. كهنوت المسيح وشفاعته هو المقبول عند الله.

الآيات ١:٩ - ٢٨

الرسول مازال يسترسل فى شرح فكرة شفاعة المسيح الكفارية المقبولة عند الله الآب، وهذا معنى كهنوته. ويُظهر الرسول عظمة كهنوت المسيح بالمُقارنة مع الكهنوت الهارونى الذى كان رمزاً وإشارة لكهنوت المسيح ولنرى المقارنة هنا:

- ١) رئيس الكهنة اليهودى خاطئ ويُقدم ذبائح عن نفسه (آية ٧).
- ٢) المسكن الأول رمز فقط وسيختفى (الآيات ٨ ، ٩)
- ٣) ذبائح العهد القديم ذبائح حيوانية، أما المسيح فإبن الله المتجسد الكامل (آية ١١).
- ٤) الذبائح الحيوانية لا تُكَمِّل (آية ٩).
- ٥) الذبائح الحيوانية تؤدى لطهارة الجسد، أما المسيح الكامل فذبيحته تطهر حتى الضمير (آيات ١٣ ، ١٤).
- ٦) المسيح جاء ليكون وسيط يدعونا لوعد الميراث الأبدى (آية ١٥)
- ٧) المسيح لم يدخل إلى قدس أقداس أو أقداس أرضية ليشفع فينا، بل إلى السماء (آية ٢٤).
- ٨) ثم المسيح سيظهر ثانية للخلاص للذين ينتظرونه (آية ٢٨).

الآيات ١:١٠ - ١٨

الرسول يُكَمِّل الشرح لإيضاح معنى كهنوت المسيح وأنه يُكَمِّل ويُقَدِّس وَيَغْفِر الخطايا وَيُطَهِّر الضمائر. ويثبت فى الآيات (٤ - ١٠) أن الله لم يكن مسروراً بالذبائح الحيوانية بل كان يُدَبِّر تجسد إبنه ليُكَمِّل وَيُطَهِّر البشر ويقدهم. وفى النهاية سيُخَضِّع الكل تحت قدمي المسيح (آية ١٣).

الآيات ١٩:١٠ - ٢٥

بعد أن فهمتم عظمة المسيح وكهنوته وشفاعته فلنتمسك بالإيمان به.

الآيات ١٠: ٢٦-٣١

تحذير بهلاك من يرفض الإيمان ويرتد.

الآيات ١٠: ٣٢-٣٩

الرسول يشجع المؤمنين على الثبات في الإيمان، ويُذَكِّرهم بمحبتهم القديمة ورجاءهم وإحتمالهم السابق للآلام الذي كان مصدر فرح وعزاء لهم. ولتشجيعهم ينبههم أن من يثبت على الإيمان يحيا، أما المُرتد سيهلك. فالمسيح الديان سيأتي ليدين (آيات ٣٧-٣٩).

الآيات ١١: ١-٣٨

الرسول يشرح ماهو الإيمان، وعظمة الإيمان، وما يحصل عليه المؤمن. والإيمان هو الرجاء في وطن سماوي، فلا تتضايقوا من الضيق الحالي. لا تطلبوا مجداً ارضياً. بل إثبتوا على الإيمان فتحصلوا على الوطن السماوي. بل الإيمان جعل الآباء يحتملون آلاماً كثيرة تاركين غنى العالم وخطاياهم ناظرين لهذا الوطن السماوي برجاء.

الآيات ١١: ٣٩ - ٤٠

الكنيسة كلها ستحصل على المواعيد السماوية معاً كجسد واحد، هؤلاء الذين سبقونا ونحن أيضاً.

الآيات ١٢: ١ - ٤

الإيمان ليس نظرياً فقط، بل هو إيمان عملي حي. وعلامة أنه إيمان حي حقيقي أن نجاهد ضد الخطية. فمن ما زال يُخطئ ولا يجاهد فهو غير ناظر إلى المواعيد بل إلى شهواته الزمنية مُتعللاً بضعفه أمام الخطية لكن الله يُعطي قوة ومعونة تجعلنا نُقاوم الخطية بسهولة.

الآيات ١٢: ٥ - ١١

الله يُساعدنا ببعض التأديب والتجارب لنكره الخطية ونتبرر فنفرح ونحيا في سلام. وبالتالي علينا أن لا نتذمر إن أدبنا الله، فالله هدفه أن نفرح حينما نمتنع عن الخطية ولا نخسر بنوتنا لله.

الآيات ١٢: ١٢ - ١٧

علينا أن نتشدد في طريق التوبة وصنع السلام، لكي نرى الرب، ولا تضيع منا فرصة الخلاص.

الآيات ١٢: ١٨ - ٢٤

الرسول يُشجعهم ويقول أن من يستمر في طريق الإيمان والتوبة فهو مدعو لحياة سماوية أفضل بما لا يُقاس من العهد القديم.

الآيات ١٢: ٢٥-٢٩

بعد أن شجعهم الرسول في الآيات السابقة يعود ويُنذر المُرتد بالهلاك، فالذى يرفض طريق الإيمان ويسير في طريق الخطية فهو يرفض الله نفسه الذى أتى من السماء ليدعونا إلى الدعوة السماوية.

الآيات ١٣: ١ - ١٧

قدم الرسول في الآيات السابقة الجانب السلبي من الإيمان العملى أى الإبتعاد عن الخطية ومقاومتها، وعدم الإرتداد عن الإيمان. وهنا يقدم الجانب الإيجابى أى عمل أعمال بر مثل المحبة والعطاء للمحتاج والطهارة وعدم محبة المال وطاعة المُرشدين، وعدم الإنحراف وراء أى إنحراف فى العقيدة والثبات على الإيمان المُقدم مرةً للقديسين "يه٣"، فالمسيح هو هو لا يتغير، أى لا تسيروا وراء الإختراعات الإيمانية. وعليهم أن يحتملوا الإهانات والتعبيرات من اليهود الذين يهزأون بهم إذ أنهم حرّموا من الكهنوت اليهودى وذبائحهم إذ آمنوا بالمسيح، ففُطِعوا من شركة اليهود. والرسول يوضح لهم أن كهنة اليهود هؤلاء واليهود هم المحرومون من شركة الإفخارستيا (آيات ٩، ١٠). ولماذا لا نحتمل التعبير والطرْد فالمسيح نفسه إحتمل هذا لأجلنا (آية ١٢). وإذا طُردنا هنا لننظر إلى السماء المعدة لنا.

الآيات ١٣: ١٨ - ٢٥

ختام الرسالة. الرسول يطلب صلواتهم عنه وهو يُصلى لهم ويُباركهم.

آية (١) :- " **اللَّهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الْآبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ.** "

كَلَّمَ = كلمة الله لها قوة فعالة (إش ١٠: ٥٥، ١١). وكانت أقوال الأنبياء تتم في الحال (امل ١٣: ١-٥) + (امل ٢: ٢٣، ٢٤) + (امل ١٠، ٩: ١) فالنبوة كانت كلمة الله المنطوقة.

بِالْأَنْبِيَاءِ = الأنبياء شهدوا للمسيح وأعلنوا شخصه وعمله بل إن شهادة يسوع هي روح النبوة (رؤ ١٩: ١٠) والنبى هو من يسمع قول الرب بأذنه المفتوحة ويرى رؤيا القدير بعينه المكشوفة ويخبر بما يسمع ورأى ولأنه يسمع ويتكلم يسمى نبي ولأنه يرى ويخبر يسمى رائي. والأنبياء أعدوا الطريق للمسيح فجعلوا الشعب ينتظر مجيئه والنبوات أعلنت كل شيء عن المسيح ولكن ظل شخص المسيح غامضا (٢بط ١: ١٩) + (لو ٢٤: ٢٥-٢٧) حتى جاء المسيح ورأينا فيه تحقيق كل النبوات فمثلا من كان يدري أن رجل الأوجاع هو المسيح أو أن ملاك العهد هو المسيح أو أن الصخرة هي المسيح (١كو ١٠: ٤).

بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ = الله كلم آدم وقايين ونوح وإبراهيم وموسى وكلم أنبياء مرات عديدة. كلمهم بالرؤى والأحلام، بالأوريم والتميم، بالأمثال على يد الأنبياء وبواسطة الملائكة. بل تكلم مع موسى فما لعم. وكان الله يعلن جزء من الحقيقة لكل واحد بقدر ما يحتمل. ولكن في المسيح ظهر إستعلان الله بالكامل. فخرؤف الفصح وعمود السحاب وعمود النار والصخرة والمن والحية النحاسية... الخ هذه كلها إعلانات تحققت وظهرت في المسيح الذى قال أنا هو النور، أنا هو الخبز. الآباء والأنبياء نقلوا من الله لشعوبهم كلمة. أما المسيح الإبن فنقل لنا ورأينا فيه الله ذاته. فالمسيح هو الله متكلمًا في إبنه. وهذا هو الإستعلان الكلى والكامل لله في ذاته وصفاته الجهرية. في محبة المسيح وغفرانه وتواضعه ووداعته رأينا صورة محبة الله وغفرانه وتواضعه.. في معجزات السيد المسيح رأينا إرادة الأب من نحو البشرية ففي إقامة الموتى رأينا إرادة الله في أن تكون لنا حياة أبدية. وفي تفتيح عيون العمى رأينا إرادة الله أن تكون لنا رؤية له ولأمجاد السماء وهكذا.

آية (٢) :- " **كَلَّمْنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ.** "

فِي ابْنِهِ = الله يتحرك نحونا دائما بحركة الإعلان عن حبه وهو دائم الحديث معنا. الله ليس فى معزل عن الإنسان بل يود أن يتحد معه لينعم بشركة أمجاده الأبدية . وكلام المسيح روح وحياة (يو ٦: ٦٣) وليس مجرد ألفاظ بل هو حياة فعالة (عب ٤: ١٢، ١٣).

والله كان يتكلم عن طريق الأنبياء كآلات تعلن صوته ، ولكنه الآن يحدثنا فى إبنه الذى هو كلمته الواحد مع الأب وبفدائه وهبنا حق الدخول فيه نازعا العداوة وصرنا واحدا مع كلمة الله وأعضاء جسده . لم يعد كلام الله مجرد وصايا نتقبلها لنطيعه، إنما بالأكثر قبول للكلمة الإلهى وثبوت فيه. فيه نلتقى مع الأب كأب لنا. الإبن

واحد مع أبيه يحمل فيه الآب، والإبن يحوينا داخله أيضا بتقديسنا بدمه فنلتقى مع الآب فيه ونتعرف عليه. الفارق الهائل بين إستعلان الله بالكلمة على فم الأنبياء وبين إستعلانه في المسيح كالفارق بين أن نعرف شيئا عن الله وبين أن نراه ونسمعه ونلمسه وإن كان كلام الله بالأنبياء لا يزول بل كلام الأنبياء يتحقق في الحال فبالأولى كلمة المسيح التي تخلق. ونرى هنا وحدة العهدين فالله الذي كلمنا في الأنبياء هو هو نفسه الذي كلمنا في إبنه ولكن الآن أكمل الإستعلان. في العهد القديم رأينا ظلال الحقائق أما الآن فنرى الحق عينه بل أعطانا الله الروح القدس الذي به نعرف عقل الله وفكر الله ونرى صورة للمجد (١كو٢:٩-١١).

الأيام الأخيرة = هو لفظ يشير لنهاية النظام اليهودي وبدء المسيحية. وفي المفهوم اليهودي يشير لعمل مقارنة بين الحاضر الزمني والنظام في المستقبل (تك١:٤٩) + (إر٢٣:٢٠) + (إش٢:٢). وبهذا تشير الكلمة لأيام المسيا وهكذا يفهمها سفر العبرانيين. والتعبير أيضا يشير للمجيء الثاني والدينونة وبذلك نفهم أنه بإقامة الكنيسة على الأرض بدأ ملكوت الله الذي سيكمل بعد القيامة. وفي (عد٢٤:٢-١٤-١٩) تشير للأيام التي تسبق مجيء المخلص وإعلان الإنجيل يمثل الأيام الأخيرة فإعلان الإنجيل هو آخر ما إنتظرناه من إعلانات الله. فالإعلان الأول كان الإعلان الطبيعي وتلاه الإعلان للآباء البطارقة سواء بالأحلام أو الرؤى أما أخيرا فكان الإنجيل. اليهود إستعملوا عبارة **الأيام الأخيرة** عن ظهور المسيح، وتستخدمه الكنيسة الآن عن أيام ما قبل مجيء المسيح الثاني للدينونة. وبولس الرسول إستخدم التعبير بحسب الفكر اليهودي ليقول لليهود العبرانيين - ها إن المسيح الذي إنتظرتموه قد ظهر.

وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ = الإبن أخلى ذاته وصار في شكل العبد حاملا إيانا فيه حتى إذا ما ورث بجسده الإنساني كل شيء ببره الذاتى نرث نحن معه وفيه. الإبن لن يزداد شيئا فكل ما هو للآب هو للإبن ولكن نحن سنرث فيه الميراث حين يردنا له (رؤ١١:١٥). والله مهد لميراث السماوات بوعوده لليهود بأن يرثوا الأرض الجيدة ولكنهم كانوا سيفقدونها إن أخطأوا فالبر طريق الميراث. وقوله وارثا هي للجسد (ناسوت المسيح) فاللاهوت لن يرث شيئا جديدا فهو لم يخسر شيئا أصلا. وما ناله الجسد من مجد بجلوسه عن يمين الآب كان لصالح البشر. لذلك هو تجسد فهو لم يكن في حاجة لمجد فهو بلاهوته الأزلى له كل المجد. بل أخذ الجسد ليتجدد به ويعطينا هذا المجد. وهذا ما قاله السيد المسيح في (يو١٧:٥، ٢٢). ففي (يو١٧:٥) الآن مجدني (بالناسوت) بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم (مجد لاهوته الأزلي). أما في (يو١٧:٢٢) وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني. فهو تمجد بجسده البشري لتتمجد نحن فيه. **عَمِلَ الْعَالَمِينَ** = THE WORLDS فالعالم هو خالق السماء والأرض (يو١:٣). خالق الخليقة السماوية والأرضية. المنظور وغير المنظور، الزمني والأبدى. هو اللوغوس هو قوة الله وحكمته.

آية (٣):- "الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءَ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعِزَّةِ فِي الْأَعَالِي."

بِهَاءٌ مَجْدِهِ = في آية ٣ نرى طبيعة الإبن وعلاقته بالآب وطبيعة عمله الذي أتى ليعمله حين تجسد. وقوله بهاء مجده فلأن المسيح الإبن هو الإشعاع البهي لطبيعة الله المجيدة، الإبن هو نور من نور كان مع الآب منذ الأزل لأن الله على الدوام يشع الضياء ولم يوجد أبدا كشمس منطفئة. إذاً هذا التعبير يشير لأزلية الإبن. فالآب نور ولا يوجد نور بدون بهائه وإشراقه. بهاء النور لا ينفصل عن النور، بل هو واحد معه. ومن هنا فهم الأباء إصطلاح نور من نور ووضعوه في قانون الإيمان وكون طبيعة الله نورانية فهذا يظهر من لمعان وجه موسى حين رأى جزء يسير من مجد الله. ولكن مع موسى فلقد إنعكس على وجهه بهاء خارجي، أما المسيح فهو البهاء بعينه غير منفصل عن الآب هو نور من مجد الله مرتبط بالله ومتحداً به ونابع منه.

المجد : أول مرة نسمع فيها عن المجد في الكتاب المقدس كانت في (تك ٣١:١) حينما إعتبر أولاد لابان أن قطيعاً من الغنم هو مجد أبيهم ولكن الله عبر الكتاب المقدس إرتفع بالفكر الإنساني حتى سمعنا هذه الآية في (زك ٥:٢) "أكون مجدداً في وسطها". ومن هنا فهمنا أن المجد هو شيء خاص بالله فقط أو فنقل أنه هو الله، ونحن نكون في مجد إذا كان الله معنا وفي وسطنا وللأسف فإن كثيرين لأن مازالوا يفكرون بعقلية أبناء لابان متصورين أن المجد هو في النقود والثروات والقصور... الخ.

ونحن لن نفهم طالما نحن على الأرض معنى كلمة مجد. فربما كانت تعنى النور أو تعنى العظمة أو تعنى الروعة أو تعنى القدرات والقوة وقد تعنى هذا كله.

وما يظهر من النور هو اللمعان.

وما يظهر من المجد هو البهاء.

ولا يوجد نور بدون لمعان ولا لمعان بدون نور.

ولا يوجد مجد بدون بهاء ولا بهاء بدون مجد.

ولأننا لا نستطيع أن نرى الآب فلقد ظهر لنا بهاءه فكان المسيح هو إستعلان للآب لذلك قال المسيح من رآني فقد رأى الآب (يو ١٤:٩).

وَرَسْمٌ جَوْهَرِهِ = هو الرسم الدقيق والصورة الحية لجوهر الآب أى أنه مساو للآب يحمل خصائص جوهر الآب ويحمل سماته بكل دقة وكمال. هو ليس مشابه للآب في جوهره بل هو صورة الآب الكاملة وبهاؤه. الإبن هو حكمة الآب (١كو ١:٢٤) فكيف يوجد زمان يكون فيه الآب بدون حكمته. لذلك فحين تجسد الإبن رأينا فيه الآب على قدر ما نحتمل. الذي رآني فقد رأى الآب (يو ١٤:٩). نحن لا يمكننا أن نرى الآب ولكن رأينا رسم جوهره متجسداً، لذلك أدركنا الله في شخص المسيح وفي أعماله.

وَحَامِلٌ كُلِّ الْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ = هنا نرى المسيح ضابط الكل لا يفلت منه شيء هو خلق العالم ومازال يضبطه ويتحكم فيه ولكننا نراه كراعٍ يحملنا فيه لنكون فيه تحت حمايته، يحملنا كما يحمل الراعى خروفه وكما تحمل الأم طفلها تغذيه وتتعهده برعايتها. يحمل أحزاننا وأفراحنا، يحملنا ليدخلنا إلى أفراحه.

بعد ما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا = لأنه حامل كل الأشياء بكلمة قدرته تجلت إمكانياته الإلهية ليس فقط في خلقه إيانا من العدم، ولكن بعد أن فسدت طبيعتنا وهربنا من وجه الآب نزل لعمق الإنسان وحمل خطايانا مقدما

ثمنها عل الصليب ليردنا إلى بيت الآب، وهو الآن يشفع فينا خلال ذبيحة نفسه. والتطهير شمل التقديس والتبرير والتبني لله الآب والميراث (كو ٦: ٩-١١).

جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظْمَةِ = (مز ٤٥: ٦) + (مز ١١٠: ١) + (عب ١٢: ٢). المسيح بعد صعوده جلس عن يمين الآب. وكلمة اليمين لا تفيد معنى المكان (ونلاحظ في نفس المزمور أن الآب عن يمين الإبن (مز ١١٠: ١، ٥) إذأ اليمين ليس مكان، فالله في كل مكان ولكنها بمعنى المجد والكرامة. وجلوس الإبن عن يمين الآب يشير للمساواة مع الآب فلا يتساوى مع الله غير الله ولنلاحظ أن الملائكة تقف أمام الله تغطى وجوهها (إش ٦: ٢). هذه قيلت بعد أن أخلى ذاته آخذاً صورة عبد. فهو بناسوته أخذ صورة عبد، وأخذ ناسوته وتمجد به وهذه تساوي جلس في يمين العظمة.

وقوله العظمة هو تعبير يميز جلال الله ومجده فوق كل شيء وكل مجد دنيوى. ولنلاحظ أن المسيح نزل وبعد أن نزل صعد، نزل إلينا وصعد ليصعدنا معه، إرتفع ليرفعنا معه وفيه وبه نجلس حيث هو جالس، إرتفع الرأس ليرفع معه الجسد.

آية (٤): - "صَائِرًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ." "

إبتداء من هنا دخل الرسول في موضوع الرسالة مباشرة وبدأ يشرح كيف أن المسيح أعظم من الملائكة، ولأن التقليد اليهودى يقول أن موسى إستلم الناموس بيد ملائكة بدأ الرسول بأفضلية المسيح عنهم ثم يتبع بأفضلية المسيح عن موسى وغيره. أما شريعة العهد الجديد فسلمها المسيح مباشرة بدون ملائكة ولا نار ولا زلازل. **أَعْظَمَ** = كان المسيح بالجسد يبدو في حالة إتضاعه أنه أقل من الملائكة. ولكن الرسول هنا يظهر عظمته بالنسبة للملائكة كإبن وحيد الجنس. وكلمة أعظم هي في الكرامة والإستحقاق. ونلاحظ في الرسالة تكرار كلمتى أفضل وأعظم في جمال المقارنة بين العهد القديم والعهد الجديد. ونلاحظ أن المسيح بلاهوته هو فوق كل مقارنة ولكن هذه المقارنات هي للمسيح بالجسد أى في حالة إتضاعه ومع هذا فهو يفوق الجميع في المقام والقوة والكرامة.

وَرِثَ = قارن مع (فى ٢: ٩، ١٠) وراجع تفسير (٢: ١) فالميراث لحسابنا فالملائكة خدام الله أما المسيح فهو إبن الله الوحيد.

أَفْضَلَ = الملائكة لهم إسما فاضلا ولكن الإبن أفضل.

آية (٥): - "لَأَنَّه لِمَنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ قَطُّ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَوَلَدْتُكَ؟» وَأَيْضًا: «أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا؟» "

أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَوَلَدْتُكَ = هذه الآية من المزمور الثانى لداود.

أَنْتَ ابْنِي = هذه تشير لولادة المسيح الأزلية من الآب "تور من نور إله حق من إله حق".

أَنَا الْيَوْمَ وَوَلَدْتُكَ = هذه تشير ليوم ولادة المسيح بالجسد من العذراء مريم. ونلاحظ أن قوله **أنت إبنى** يسبق قوله **أنا اليوم ولدتك** لأن ولادته الأزلية تسبق ولادته بالجسد.

ولكننا كنيسة المسيح نحن أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه (أف: ٥: ٣٠) لذلك فقله أنا اليوم ولدتك تشير لميلاد الكنيسة. هنا الأب يخاطب البشرية التي حملها المسيح فيه ولذلك فكلمة اليوم يتسع معناها لتشمل الآتى بالإضافة ليوم ميلاد المسيح بالجسد.

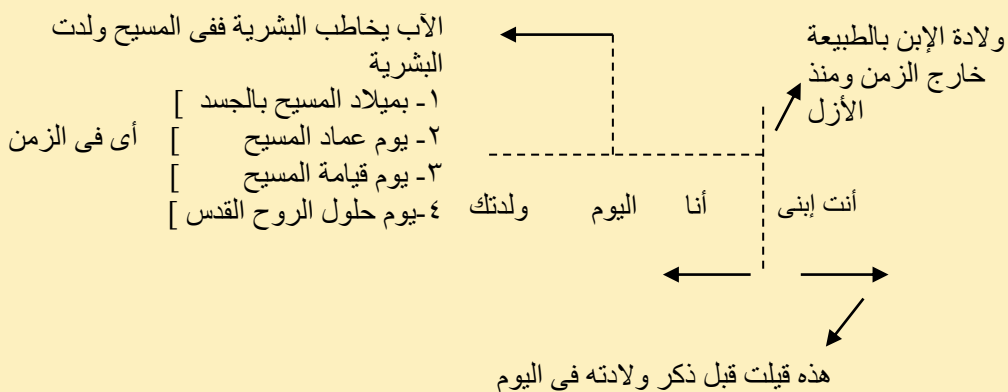
١. **يوم عماد المسيح** : فعماد المسيح كان لحسابنا فنحن أيضا سنولد من الماء والروح ولادة جديدة. وفيه حل الروح القدس على جسد المسيح. لذلك قال الأب هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت. فى المعمودية نموت بخليقتنا القديمة مع المسيح لنقوم معه بخلقة جديدة. نزول المسيح للماء كان يشير لقبوله الموت عنا، وخروج المسيح من الماء كان يشير لقيامته. فالمسيح قَبِلَ العماد ليؤسس سر المعمودية. وكل من سينزل الماء فى المعمودية يعطيه الروح القدس أن يموت مع المسيح، وأن يقوم معه متحدا به (رو٦). يخرج من المعمودية **إبنا لله فى المسيح** يحيا بحياة المسيح. وهذا يتم بطريقة سرية غير مرئية لذلك نسميه سر العماد.
٢. يوم العماد، عماد المسيح سمعنا الأب يقول "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت" (مت ٣: ١٧) + (مر ١: ١١) + (لو ٣: ٢٢) فهو فرحة الأب برجع أولاده (أى الكنيسة جسد المسيح عدنا إلى حضن الأب كأبناء له فى إبنه الوحيد الجنس) إليه. ويوم عماد المسيح كان هو البداية لذلك فالمسيح رسم فى هذا اليوم المعمودية لتكون موتا معه وقيامه معه.

أما يوم التجلى فالأب قال "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت له إسمعوا" (مت ١٧: ٥) + (مز ٩: ٧) + (لو ٩: ٣٥).

والفرق أن فى التجلى زيد قوله "له إسمعوا" لأن التجلى كان فيه إستعلان لمجد المسيح وطبيعته، والأب يدعونا أن نسمع له ، فكل كلمة تصدر منه هى كلمة الله ، فها أنتم يا من ترونه فى حالة التجلى قد عرفتم من هو وأنه ليس إنسانا عاديا. أما يوم العماد فلم نسمع قول الأب له إسمعوا ، والسبب أن الأب يوم العماد كان ينظر للكنيسة التى تولد وشعبه الذين سيصيرون له أبناء بواسطة المعمودية. هو يوم فرحة الأب برجع الإبن الضال إلى أحضانه.

٣. **يوم قيامة المسيح**: راجع (رو ١: ٤). فى يوم قيامة المسيح من الأموات تمجد الإبن. وفى هذا اليوم إستعلنت بنوة الإبن للأب وأنه الحى الذى لا يموت بل هو الذى داس الموت. وبالقيامة صار للبشر أن يقوموا أيضا ويكونوا أبناء فى الميراث السماوى.

٤. **يوم حلول الروح القدس وميلاد الكنيسة وتأسيسها.**



أنا أكون له أبا وهو يكون لي ابنا = راجع (٢صم٧:١٣، ١٤) + (أى١٧:١٢، ١٣) هنا بولس الرسول يقتبس بإرشاد الروح القدس هذه الآية التي قالها الله لداود النبي عن ابنه ويفهم من المعنى المباشر أنه يتكلم عن سليمان، ولكن بالتدقيق نفهم أنه يتكلم عن المسيح ابن داود بالجسد الذي كان سليمان رمزاً له. وسليمان هو الذي بنى الهيكل، كما أن المسيح بنى هيكل جسده أى الكنيسة (يو٢:٢١) وبهذا يتفق النصف الثانى من الآية **"هو يكون لي ابنا"** مع النصف الأول **"أنا اليوم ولدتك"** فى أن الحديث هو عن بنوة الكنيسة للأب بواسطة المسيح.

ولكن المعنى المباشر للآية يأتى فى مجال المقارنة بين المسيح والملائكة، فمن من الملائكة قال له الله مثل هذا، من من الملائكة مجده الله هكذا.

آية (٦):- **"وَأَيْضًا مَتَى أَدْخَلَ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلَائِكَةِ اللَّهِ».** "

أَدْخَلَ = المسيح يقول خرجت من عند الأب (يو١٦:٢٨). والرسول يسمى تجسد المسيح دخول إلى العالم. فهو خرج خروجاً إرادياً من أمجاده ليدخل إلى حياتنا لكى يضم إليه طبيعتنا وحياتنا ويخرج بنا من عالمنا ويدخل بنا إلى حضن أبيه. دخوله إلى العالم لم يمس لاهوته ولكنه قدم للإنسان كرامة. **الْبِكْرُ** = يسميه البكر لأنه صار بكراً بين إخوة كثيرين (رو٨:٢٩) فهذه البكورية هى لحسابنا لقد صار آدم الأخير (١كو١٥ : ٤٥)، رأس الخليقة الجديدة. وهو أيضاً البكر فى القيامة بجسد لا يموت ثانية ، وفى دخوله بالجسد للمجد.

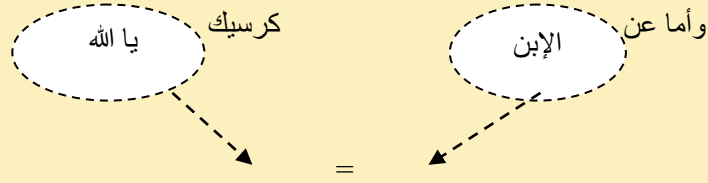
وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلَائِكَةِ اللَّهِ = فى (مز ٩٧:٧) نجد داود يقول "اسجدوا له يا جميع الآلهة" والذين ترجموا الآية من العبرية فهموا أن الآلهة هم الملائكة وهكذا ترجموها ومنهم أخذ بولس الرسول . ولكننا نجد أن هذا هو ما حدث ليلة الميلاد = ليلة دخول المسيح بالجسد إلى العالم أن الملائكة سبحو وهللوا أى قدموا عبادة ، والعبادة يشير لها كلمة سجود. لذلك فهذه الآية تتفق مع ما حدث ليلة الميلاد (لو٢:٩-١٤) ونلاحظ أن الآية (٥) السابقة كانت تحدثنا عن الميلاد.

آية (٧):- **"وَعَنِ الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ: «الصَّانِعُ مَلَائِكَتَهُ رِيحًا وَخُدَّامَهُ لَهَيْبِ نَارٍ».** "

رِيحًا = من حيث السرعة والشفافية وعدم رؤيتنا لها راجع (مز ١٠٤:٤).
وَخُدَّامَهُ لَهَيْبِ نَارٍ = من حيث قوة الضياء ورهبتها وقوتها وقوة تأثيرها. والرسول يكتب هذا عن الملائكة حتى لا يفهم أحد أنه يقلل من شأنهم. ولكن بالرغم من قوتهم فهم خليقة الله = **الصانع ملائكته** . ومزمور ١٠٤ يحدثنا عن الخليقة بينما أن المسيح هو الخالق = الذى به أيضاً عمل العالمين. "كل شئ به كان ، وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو ١ : ٣) أى هو الذى خلق الملائكة. (عب ١:٢).

آية (٨):- **"وَأَمَّا عَنْ الْإِبْنِ: «كُزْسِيكَ يَا اللَّهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. فَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ فَضِيبُ مُلْكِكَ».** "

نلاحظ هنا بوضوح أن الإبن هو الله. راجع (مز ٧٠:٤٥).



ف نجد أن الملائكة خدام مخلوقين وأما الإبن فهو الله وكرسيه للأبد.

قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ = القضيبي هو الصولجان = وهو قضيبي إستقامة فالله عادل ونلاحظ أن المزمور الذي إقتبس منه الرسول هو مزمور نشيد زفاف إبن الملك. وإبن الملك هو المسيح الذي ملك على شعبه بالحب وإتخذهم عروسا له.

آية (٩):- **"أَحْبَبْتُ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتُ الْإِثْمَ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اللَّهُ إِلَهُكَ بِزَيْتِ الْإِبْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ شُرَكَائِكَ."**

أَحْبَبْتُ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتُ الْإِثْمَ = الله يحب البر ويبغض الإثم لدرجة إحتماله للصلب الذي به حمل خطايانا ومات ليعطينا أن نتبرر. وهو وحده بلا خطية.

مَسَحَكَ إِلَهُكَ = كلمة مسح تعني كرسك وخصصك لهذا العمل المبهج للآب وللبشرية ولأنه عمل مبهج فأسماه بزيت الإبتهاج. هو مسح منذ الأزل أى تحدد أن عمل الخلاص سيكون عمل الإبن ووظيفته منذ الأزل وذلك فى خطة الله لخلاص البشرية وذلك بأنه سيتجسد ويقدم نفسه ذبيحة. فالآب يريد خلاصنا والإبن يحقق هذا الخلاص فالآب يحبنا كما الإبن. ولكن قوله مسح بزيت تشير أيضا لحلول الروح القدس على المسيح يوم العماد (إش ٦١: ١) + (أع ٤: ٢٧) + (أع ١٠: ٣٨) وحلول الروح القدس يحمل السرور والإبتهاج إلى من يعطى له = فهو زيت الإبتهاج + ومن ثمار الروح الفرح (غل ٥: ٢٢) وقوله **مَسَحَكَ إِلَهُكَ** = مسحك أبيك الذى هو من ناحية الناسوت إلهك.

أَكْثَرَ مِنْ شُرَكَائِكَ = حلول الروح القدس على المسيح كان لحساب الكنيسة فبعد صعوده وفى يوم الخمسين حل الروح القدس على كل الشعب. ولكن هل حلول الروح القدس على المسيح سيكون بنفس القدر مثل باقى الشعب؟ طبعا لا. فالمسيح حل عليه الروح القدس بالكامل، لم يوهب الروح بقدر معين. أما بالنسبة لنا فالروح القدس يعطى لنا بقدر معين، وبقدر ما نجاهد نمتلئ لذلك يقول الرسول "إمتلئوا بالروح ويقول لتلميذه تيموثاوس "أذكرك أن تضرم أيضا موهبة الله التى فىك بوضع يدي" (٢تى ١: ٦) ولذلك رأينا فى حلول الروح القدس على المسيح أنه حل على هيئة حمامة (هيئة كاملة) ، أما فى حلوله على التلاميذ فكان على هيئة السنة نار منقسمة على كل واحد حسب ما يحتمل.

آية (١٠):- **"وَأَنْتَ يَا رَبُّ فِي الْبَدْءِ أَسَّسْتَ الْأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتِ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ."**

قارن مع (مز ١٠٢: ٢٥-٢٧) + (يو ١: ١) + (تك ١: ١) نجد مفهوم الرسول أن الإبن هو الخالق، المسيح هو الله الخالق الذي يخلق من البدء ولا وجه للمقارنة بين الخالق والمخلوق فالخليفة تتغير والخالق لا يتغير. هو الذي خلق السماء والأرض.

آية (١١):- " **هِيَ تَبِيدُ وَلَكِنْ أَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثُوبٌ تَبْلَى.** "

قارن مع (مز ١٠٢: ٢٥-٢٧) + (إش ٤٠: ٦-٨) + (إش ٥١: ٦) + (إش ٣٤: ٤)

تَبِيدُ = يفهم من الكلمة الإنحلال وعدم الديمومة. **تَبْلَى** = تقدم وتتهرأ.

فالخالق لا يتغير ولكن الخليفة تتغير لأنها وجدت من العدم. ومن له سلطان على كل شيء يُغَيَّرُ ولا يَتَغَيَّرُ. قادر أن يغيرنا من طبيعتنا الخاطئة لنكون قديسين.

آية (١٢):- " **وَكِرْدَاءٍ تَطْوِيهَا فَتَتَغَيَّرُ. وَلَكِنْ أَنْتَ أَنْتَ، وَسِنُوكَ لَنْ تَفْنَى.** "

كِرْدَاءٍ تَطْوِيهَا فَتَتَغَيَّرُ = الخليفة كِرْدَاءٍ يلبسه الإنسان يمكن أن يطويه فيتغير شكله (أش ٤٣: ٤) فالسما والارض مهما بدا أنهما ثابتتان إلا أنهما غير ذلك. ويقال أن الهند كانت ملتصقة بساحل إفريقيا الشرقى والأمريكيتين كانتا ملتصقتان بأوربا وإفريقيا. ويقال أنه كانت هناك قارة إسمها أطلانتس إبتلعها البحر بعد زلزال عنيف وكم من جزر تظهر، وجزر تختفي. بل إن السماء والأرض تزولان (رؤ ١: ٢١).

أَنْتَ أَنْتَ سِنُوكَ لَنْ تَفْنَى = أنت تظل على الدوام ولن تتعرض سنينك للإنتهاء والفناء.

آية (١٣):- " **لَنْ لِمَنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ قَطُّ: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ»؟.** "

راجع (مز ١١٠: ١). هذا المزمو يستخدمه المسيح عن نفسه لإثبات لاهوته (راجع مت ٢٢: ٤٤) وإستخدمه العهد الجديد كثيرا عن المسيح ، ووضع في قانون الإيمان "وجلس عن يمين أبيه".

حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ = أعداء المسيح هم الخطية والموت وإبليس بل أن المسيح أعطى للمؤمنين هذا السلطان أن يدوسوا الحيات والعقارب فكل نصره لنا هي لمجد إسمه القدوس (لو ١٠: ١٩) ، فالذي يغلب حقيقة هو المسيح وليس نحن، فما نحن سوى فرس القتال الذي يقوده المسيح (رؤ ٦ : ٢) . وكان هذا الوعد للإبن أن الأب يضع أعداؤه موطنًا لقدميه هو مقدم لجسد إبنه أى الكنيسة والمعنى المباشر للآية هل قيل لأحد من الملائكة مثل هذا الوعد؟!!

آية (١٤):- " **أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لِأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلَاصَ! .** "

الملائكة خدام لا يعملون بمقتضى مشيئتهم الذاتية ولكن يرسلون من قبل الله لخدمة أولئك العتيدين أن يرثوا الحياة الأبدية. ورأينا ملاكا يخدم إيليا (مل ١٩: ٤-٨). وملاك يبشر العذراء (لو ١٩: ١) وملاك ينقذ بطرس من السجن (أع ١٢: ٧).

ولنلاحظ أن الغلبة التي أعطاه الله للبشر على إبليس تفرح الملائكة لذلك هم يفرحون بأن يكلفهم الله بخدمة البشر ومساعدتهم ليغلبوا. هي خدمة للبشر الذين سيتركون معهم في حياتهم السمائية.

آيات ١ - ٤ يشير فيها الرسول إلى خطورة إهمال إستعلان الله لإبنه.

آية (١):- " **لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نَنْتَبِهَ أَكْثَرَ إِلَى مَا سَمِعْنَا لئَلَّا نَفُوتَهُ.** "

حديث بولس الرسول عن سمو المسيح بالنسبة للملائكة ليس حديثاً نظرياً بل له عمق روحى. فمن يهمل خلاصاً هذا مقداره فكم تكون عقوبته. إذا كان المسيح أسمى بكثير من الملائكة فيجب أن ننتبه لكلامه وكلام تلاميذه فى الكرازة بالإنجيل.

لئَلَّا نَفُوتَهُ = لئلا بسبب عدم اليقظة والانتباه يجرفنا التيار وننزلق بعيداً عن المسار الصحيح للكنيسة التى تسير فى طريق الملكوت.

آية (٢):- " **لَأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا مَلَائِكَةٌ قَدْ صَارَتْ ثَابِتَةً، وَكُلُّ تَعَدٍّ وَمَعْصِيَةٍ نَالٍ مُجَازَاةً عَادِلَةً.** "

تَكَلَّمَ بِهَا مَلَائِكَةٌ = حسب التقليد اليهودى وهذا أكده بولس الرسول وإستفانوس (أع٣:٧٤) + (غل٣:١٩). ومخالفة ناموس لها مجازاة وعقوبة (عب١٠:٢٨). **قَدْ صَارَتْ ثَابِتَةً** = تحقق أن كلمات ناموس حقيقية وتحقق ثبوتها على مستوى الإلتزام القانونى وكل مخالفة لها عقوبة. أى صارت قانوناً نفذه الأباء لأجيال طويلة وعاقبوا بمقتضاه المخالفين بالإضافة للنبوات التى تحققت.

مَعْصِيَةٍ = رفض الوصية فى القلب وعدم السماع لها. **تَعَدٍّ** = الإستمرار فى العصيان وتنفيذه.

آية (٣):- " **فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلَاصًا هَذَا مِقْدَارُهُ؟ قَدْ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَثَبَّتْ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا.** "

فى منتهى الخطورة أن نظهر العصيان للإنجيل الذى دعا إليه الرب نفسه وهذا فى مقابل ناموس الذى تكلم به ملائكة. **ثُمَّ تَثَبَّتْ لَنَا** = أى الخلاص تثبت لنا وتبينت لنا صحته وحقيقته وقيمته بواسطة الرسل الذين إستمعوا من الله مباشرة.

آية (٤):- " **شَاهِدًا اللَّهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَقَوَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ.** "

الله أكد صحة كرازة الرسل بمعجزات سمح الله أن يصنعوها بواسطة الروح القدس.

آيَاتٍ = مثل إقامة بطرس وبولس لأموات وهذا أثبت أن الموت ليس بالعدو الذى لا يقهر. أضف لهذا أن الآية هى معجزة تظهر حقيقة أو طبيعة من عملها، لذلك كانت الآيات التى صنعها المسيح شاهدة بألوهيته وأنه من

عند الآب، والآيات التي صنعها الرسل من بعده شاهدة بصحة إرساليتهم. قال الرب لليهود "تطلبونني ليس لأنكم رأيتم آيات، بل لأنكم أكلتم من الخبز فشبعتم" (يو ٦ : ٢٦). والرب يقصد أنكم ما جئتم لأنكم عرفتم حقيقة من أنا فأمنتم، بل أتيتم سعياً وراء الشبع بالماديات.

عَجَائِب = تشير للسلطان فوق الطبيعة مثل إنتهار الرياح والسير فوق الماء.

قُوَاتٍ مُنْتَوَعَةٍ = مثلما أقام بطرس الأعرج أمام الهيكل.

مَوَاهِبِ الرُّوح = مثل النبوات والألسنة للإعلان عن الخليقة الجديدة السماوية وبهذا يتثبت أن الخلاص هو من الله . وهدفه خلق إنسان جديد بالروح القدس.

آية (٥) :- "فَإِنَّهُ لِمَلَائِكَةٍ لَمْ يُخْضِعِ الْعَالَمَ الْعَتِيدَ الَّذِي نَتَكَلَّمُ عَنْهُ. "

يجب أن ننتبه كثيراً لنعرف من هو هذا الذي كرز لنا بالخلاص . لأن الله لم يُخْضِعِ للملائكة العالم الجديد الذي عَيَّن أن يؤسسه بواسطة المسيا الذي نتكلم عنه الآن.

الآيات (٦-٨) :- "لَكِنْ شَهِدَ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعٍ قَائِلًا: «مَا هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ أَوْ ابْنُ الْإِنْسَانِ حَتَّى

تَقْتَدِرَهُ؟^٦ وَضَعْتَهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلَائِكَةِ. بِمَجْدٍ وَكَرَامَةٍ كَلَلْتَهُ، وَأَقَمْتَهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ.^٧ أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». لِأَنَّهُ إِذْ أَخْضَعَ الْكُلَّ لَهُ لَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ. عَلَى أَنَّنَا الْآنَ لَسْنَا نَرَى الْكُلَّ بَعْدَ مُخْضَعًا لَهُ. "

راجع مع (مز ٨: ٤-٦). ولقد قال داود النبي هذا المزمور قاصداً أن الله خلق الإنسان وأعطاه سلطاناً على الخليقة ولما فقد السلطان بسبب الخطية أعاده المسيح له ثانية بصليبه. ولكن بولس الرسول رأى في هذه الآيات أن المسيح هو المقصود وأنه في تجسده وضع قليلاً عن الملائكة، بسبب ألامه وإهانتته وصلبه وموته ، كان كأنه أقل من الملائكة. و لكنه فعل هذا ليقدم الإنسان و يعيده للمجد السماوي و ليخضع العالم لله أبيه. و في آية (٦) يتعجب داود من هو الإنسان حتى تصنع له كل هذا و تقنقه . وفي ٧ يشير داود أن الله وضع الإنسان قليلاً عن الملائكة ولكنه أعاده لمجده. لكن كما قلنا فهذه الآية رآها بولس الرسول أنها تشير لتجسد المسيح وإتضاعه ثم تمجيد الآب له (يو ١٢ : ٢٨). ورأى بولس فيها أن الآب أعطاه مجداً وكرامة بجسده المتحد بلاهوته وملكه على كل الخليقة. وفي (٨) يقول أن الآب أخضع كل شئ له. ولكننا نرى هناك استثناء أى الإنسان، فنحن نرى أن ليس كل البشر قد عرفوا المسيح وخضعوا له، بل هم طاردوه وصلبوه، بل حتى الآن يرفضون الإيمان به والخضوع له. الإنسان هو الخليقة الوحيدة التي تتمرد على الله .

الخضوع للآب

١. قوات الشر في يوم الدينونة ستخضع خضوع الهزيمة الكاملة التي ستتحقق يوم الدينونة العظيم حيث يخضع

إبليس وكل جنوده وينهزم الموت تماماً.

٢. خضوع الإبن لأبيه:

أ. من ناحية اللاهوت فهو كإبن واحد مع أبيه في اللاهوت يحمل إرادة واحدة مع أبيه.
 ب. خضوع الإبن لأبيه الذي يشير له الرسول في (١كو ١٥: ٢٤-٢٨) والذي يقول "أن الإبن سيخضع"، فهذا لا يعنى أن الإبن ليس خاضعاً الآن. بل المقصود أن الإبن إذ حمل طبيعتنا البشرية وصار ممثلاً عنا، وصار هو رأس الجسد (الكنيسة) وصرنا نحن جسده أى أعضائه. ونحن الآن ما زلنا غير خاضعين تماماً (كو ١ : ٢٤). والبشرية لم تخضع حتى للناموس المسلم للملائكة ثم لموسى. ولكننا الآن نحسب مطيعين فيه، هو يكمل نقائصنا إن ثبتنا فيه. هو يملك علينا بصليبه ويتسلط علينا مجدداً طبيعتنا. طاعته لأبيه تحسب لنا حينما أطاع حتى الموت موت الصليب، هو خضع للأب كنائب عنا. خضع لأبيه لنحسب فيه أبناء طاعة. وحين يكتمل جسد المسيح بنهاية هذا العالم يقدم الخضوع للأب بجسده أى كنيسته نازعاً منها تماماً طبيعة العصيان وتكون كنيسته خاضعة للأب تماماً وهذا ما يعنيه خضوع الإبن للأب. المسيح الإبن الوحيد كرأس للكنيسة يعيد الكنيسة جسده خاضعة للأب كما أرادها الأب منذ البدء. فإله خلق الإنسان لأنه يحب الإنسان، وكعلامة لمحبهته للإنسان فاض عليه من خيراتة فى الجنة، جنة عدن = الفرح. وكان الله يتمنى أن يحبه الإنسان لأنه هو أحب الإنسان أولاً. وكعلامة لهذا الحب يثق فيه ويطيعه. وحدث العكس فمات الإنسان لأنه لم يثق فى كلام الله. وكان الفداء الذى به أعاد الإبن الصورة كما أرادها الله منذ البدء.
 ت. حينما تخضع الخليقة لخالقها تتعم بإكليلها الأبدى.

آية (٩):- "وَلَكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلَائِكَةِ، يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ الْمَوْتَ لِأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ."

المسيح مات لفترة محدودة فصار بذلك أقل من الملائكة لأن الملائكة لا تموت. ولكننا نراه بعد قيامته وقد تكلم بالمجد والكرامة وجلس عن يمين العظمة الإلهية.

يذوق = أولاً لأنه لم يبقى ميتاً سوى وقت قصير ثم قام، وثانياً فكلمة يذوق تشير أنه فعل هذا حتى لا نرهب الموت. دخله قبلنا. كطبيب يتذوق الدواء وهو غير محتاج للدواء ليعطى ثقة للمريض (ذهبي الفم). وهو تذوقه **بنعمة الله** = قبل أن يتذوق الموت لأجلنا من أجل محبته وهذه المحبة العاملة كانت من نعمة الله علينا. **لأجل كل واحد** = أى أن المسيح مات لأجل العالم وليس عن المؤمنين فقط. وقوله لأجل كل واحد وليس عن كل واحد فهذا يشير لأن هناك شرط آخر لكى أنتفع بموته هذا وهو الإيمان والموت معه، فمن لا يموت مع المسيح لا يقوم معه (معمودية + توبة).

آية (١٠):- "لِأَنَّهُ لَاقَ بِذَلِكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ انْكَرُ وَبِهِ انْكَرُ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ، أَنْ يُكَمَّلَ رَئِيسَ خَلَاصِهِمْ بِالْآلَامِ."

لَاقٍ = هذه تفيد أن عمل الفداء كان هو منتهى المناسبة، لائق بعظمة الله ومحبته وسعة قلبه ورحمته وأبوته الحانية ، وليس الحب فقط بل وحكمة الله .

* فلقد ظهر بالصليب معنى أن الله محبة "ليس لأحد حب أعظم من هذا : أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه" (يو ١٥ : ١٣) ، فلقد رأينا صورة ناطقة لمعنى الحب وبذل الذات حتى آخر نقطة دم .

* وما حصلنا عليه من خلاص ومصالحة وبر يشهد لحكمة الله التي تفوق الحد ، فلقد رأينا على الصليب صورة عجيبة لكيفية حل مشكلة إتفاق عدل الله ورحمته في وقت واحد، وهذا ما عبّر عنه المرئم في قوله "الرحمة والحق النقا ، البر والسلام ثلاثاً" (مز ٨٥ : ١٠) مع ملاحظة أن كلمتي العدل والبر هما كلمة واحدة في العبرية. فمن العدل أن يتم تنفيذ حكم الموت في الخاطئ ، ومن الرحمة أن يعفو الله عن الخاطئ . وكان الصليب هو الحل إذ حمل المسيح ابن الله العقوبة عنا .

* وكان من اللائق أن الله لا يترك خليقته التي خلقها لتتحيا وتفرح وإذ بها تموت، فيفشل قصد الله . فكان تدبير خلاصه للجنس البشرى ليقود أناساً كثيرين للمجد.

مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ = الله هو الذى صنع كل شئ لمجد اسمه (إش ٤٣ : ٧)، هو غاية كل شئ، هو العلة الوحيدة لكل ما هو موجود. وكل موجود موجود به وله. هو يوجه كل الأشياء إلى نهايتها وكمالها لمجد اسمه. فكان قصد الله أنه يخلق الإنسان ليحيا أبدياً في مجده ، فيعكس الإنسان مجد الله فيه . فهل كان من اللائق أنه بعد أن يخلق الإنسان يتركه ليموت للأبد. وكان ما عمله المسيح أنه أعاد للإنسان صورة المجد بجسد ممجد على صورة جسد مجده (فى ٣ : ٢١) فيتحقق قصد الله فى أن يعكس الإنسان صورة مجد الله (١يو ٣ : ٢) نحن سنعكس مجده لأننا سنراه كما هو .

وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ = لم يتركنا للموت بل جددنا بإبنيه بأن سمح بالأم إبنيه وموته.

بِأَبْنَاءٍ = هو ابن ونحن أبناء لكن هو يُخَلِّصُ ونحن به نَخْلُصُ. هو ابن بالطبيعة ونحن أبناء بالتبني، نحن صرنا أبناء فيه وسنستمر أبناء إن ثبتنا فيه (يو ١٥ : ٤).

يُكَمِّلُ رَئِيسَ خَلَاصِهِمْ = أى أن المسيح صار كواحد من البشر تماماً حينما إحتتمل الآلام. فالآلام صارت من نصيب البشر بسبب الخطية . ويمكن لنا أن نقول بلغة القداس الغريغورى "أنا إختطفت لى قضية الألم" بخطيتى ، والمسيح حتى يشابهنا فى كل شئ إحتتمل الآلام هو أيضاً، بل هو فى ألامه بلغ أكملها لتعادل ما وصل إليه الإنسان من بشاعة بسبب خطيته. هو إستكمل الآلام اللائقة بخلاصنا. وكمال ألامه إرتد علينا بكمال تقديسنا وبه صرنا مكملين (عب ١٠: ١٢-١٤). **رَئِيسٍ** = علة وأساس خلاصنا بصليبه.

المسيح يكمل بالآلام ليصير شبيهه بالإنسان المتألم تماماً.

ويسمح بالآلام لنا لنكمل ونتنقى فنصير شبيهه وعلى صورته (غل ٤: ١٩) + (ابط ٦: ٧، ٤: ١). فنحن ورثنا إنسانا عتيقا داخلنا ميالا للشر والخطية ، والله فى محبته يؤدبنا كما يؤدب الأب الحنون إبنيه . فالآلام وسيلة لتقويم نفوسنا المتمردة ، التي تريد أن تفعل إرادتها رافضة لوصايا الله ، ووصايا الله هي التي تقودنا للحياة .

وكما تأدبنا نتنقى فنقترب من صورة المسيح البار النقي . وهذا معنى "لبسوا الرب يسوع المسيح" (رو ١٣ : ١٤).

المسيح يكمل بالألام ليشابهنا في كل شئ حتى الألام. فالألام تقع على الإنسان كنتيجة للخطية، والمسيح بلا خطية، فما كان له أن يتألم. ولكنه إختار أن يتألم ليشابهنا في كل شئ ما عدا الخطية وحدها. ونحن نتألم لكي نتكلم (ابطء : ١) فنشبهه في قداسته.

آية (١١):- " **لأنَّ الْمُقَدَّسَ وَالْمُقَدَّسِينَ جَمِيعَهُمْ مِنْ وَاحِدٍ، فَلِهَذَا السَّبَبِ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَدْعُوهُمْ إِخْوَةً.** " **الْمُقَدَّسِ** = هو المسيح. **وَالْمُقَدَّسِينَ** = أى المسيحيين. هم الأبناء في الآية السابقة فالمسيح يقدس والأبناء يتقدسون. هو يقدسنا بأن نصير أعضاء في جسده أى أغصان في الكرمة متحدين به، لنا حق القيامة والخلاص خلال إتحادنا بالمسيح وأخوتنا له وهو الحامل لجسدنا. خطيتنا لا يمكن أن تقترب إليه لكن قداسته تقدسنا. ولنا حق التمتع بروحه القدوس ساكناً فينا يأخذ سمات المسيح المقدسة ليسكبها فينا لنصير نحن مقدسين فيه. **مُقَدَّسِينَ** = أى مكرسين مخصصين ليكونوا أعضاء في جسد المسيح. ومن يتحد بالمسيح ويصير عضواً في جسده، يمتلئ بالروح، وهذا يظهر في :-

١. عمل الروح المستمر طوال الحياة في تجديد هذا الإنسان.

٢. ثمار الروح (غل : ٥ ، ٢٢ ، ٢٣). ومن يفرح يسبح الله على عمله (مز ٢٢).

لَا يَسْتَحِي = هو لن يستحي منهم بعد أن قدسهم وغسلهم بدمه وجعلهم جسده، وكنيسته عروسه التي بلا عيب فيها ولا غضن. **مِنْ وَاحِدٍ** = الأب أبيه بالطبيعة وأبونا بالتبني (يو ١٧: ٢٠) وصار للمسيح جسد كجسدنا من آدم. صار للمسيح ولنا جسد بشرى واحد. وبإتحادنا بالمسيح الإبن، والإبن في الأب، بهذا يحملنا المسيح الإبن إلى حضن أبيه ويحقق إرادة الله في الخليقة من البدء (راجع تفسير يوحنا ١٧ : ٢٠ - ٢٤).

آية (١٢):- " **أَقَائِلًا: «أَخْبِرْ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي، وَفِي وَسْطِ الْكَنِيسَةِ أُسَبِّحُكَ».** "

هذا النص مقتبس من المزمور الماسياني ٢٢ الذي يتحدث عن الصليب وبدايته "إلهي إلهي لماذا تركتني". فبالصليب تأسست الكنيسة التي رأسها المسيح. والمسيح في وسط كنيسته دائماً، بل آخر مشهد رأيناه في (مت ٢٦: ٢٩، ٣٠) المسيح يسبح مع تلاميذه.

وكان تسبيح المسيح مع تلاميذه بعد تأسيسه لسر الإفخارستيا (سر الشكر) فالتلاميذ ما كانوا فاهمين ما حدث وماذا أعطاه لهم المسيح ، لقد أعطاهم سر الحياة الأبدية. وهو يقدم معهم التسبيح والشكر بالنيابة عنهم فهم لم يدركوا ما أخذوه. وبنفس المنطق تسبح الكنيسة في أثناء التوزيع لتشكر وتسبح على سر الحياة الذي حصلنا عليه .

المسيح يقود قلوبنا للتسبيح، فحين نتقدس يلهج فمنا بتسبيح الأب الذي أدركنا محبته وأسراره الإلهية غير المدركة. **أَخْبِرْ بِاسْمِكَ** = (مز ٢٢: ٢٢، ٢٥) الإسم هو إسم الأب (يو ١٧: ٦). والإسم هو تعبير عبري عن

الشخص ، فالمسيح أعلن الأب لنا، وحينما ندرك عظم محبة الأب، علينا أن نسبحه . **وَفِي وَسْطِ الْكَنِيسَةِ =** المسيح في وسط الكنيسة دائماً (مت ١٨: ٢٠) **أُسَبِّحُكَ =** المسيح كرأس للكنيسة أعلن للكنيسة إسم الأب أي أعلن ما لم يكن معلناً (يو ١: ١٨). أعلن لنا محبة الأب. والروح القدس الآن يشهد لنا عن حب الأب فنسبحه. المسيح كرأس للكنيسة يقول أسبحك. فالمسيح بعد أن أخذ جسدنا أصبح يتكلم بلغة البشر. والمسيح يسبح في (مت ٢٦: ٢٩، ٣٠) بعد تأسيس سر الإفخارستيا ويشكر في تأسيس السر لأننا حقيقة لا ندرك ما حصلنا عليه من حياة ومجد بسبب هذا السر. المسيح بفدائه إتحد بنا، وبسبب هذا الإتحاد سكن فينا الروح القدس ، والروح القدس يفتح أعيننا على من هو المسيح وما عمله المسيح ، ويضع الروح القدس كلمات التسبيح والشكر على ألسنتنا وفي قلوبنا إذ أدركنا ورأينا بقلوبنا عظم ما عمله المسيح لنا .

آية (١٣):- **" وَأَيْضًا: «أَنَا أَكُونُ مُتَوَكِّلاً عَلَيْهِ». وَأَيْضًا: «هَا أَنَا وَالْأَوْلَادُ الَّذِينَ أَعْطَانِيهِمُ اللَّهُ.»** "

أَكُونُ مُتَوَكِّلاً عَلَيْهِ = وهو بناسوته كان متوكلاً على أبيه. هكذا المسيح كرأس للكنيسة يتكلم بلغتها، هنا يظهر أنه بعمله الفدائي أعاد الكنيسة للخضوع والإعتماد على الأب. بل أعاد الكنيسة لحضن الأب وهذا القول مأخوذ من (مز ١٨: ٢)، (إش ١٢: ٢). **هَا أَنَا وَالْأَوْلَادُ =** (إش ٨: ١٨). هنا المسيح يظهر نفسه أباً كما أظهر نفسه أخاً من قبل وقوله أولاد فهو الذي بفدائه أتى بنا كما قال بولس الرسول لأهل غلاطية "يا أولادى الذين أتمخض بكم ... (غل ٤ : ٩). ويقول لأهل كورنثوس "لاني انا ولدتكم في المسيح يسوع بالانجيل" (١ كو ٤ : ١٥) . الآيات (١١-١٣) نرى المؤمنين كإخوة للمسيح، بل المسيح يتكلم على لسانهم كواحد منهم.

آية (١٤):- **" إِذَا قَدْ تَشَارَكَ الْأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالْدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيِ إِبْلِيسَ . "**

هنا نرى كيف حدثت هذه الأخوة، بأن شاركنا المسيح في اللحم والدم. والسبب في أنه أخذ جسدنا حتى يمكن له أن يموت ومن داخل الموت يتعامل مع الموت ويدوسه. "أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له" (التسبحة) أخذ الجسد منا وحمل خطايانا ليعطينا بره. أخذ موتنا ليعطينا حياته. ونلاحظ أن إبليس إنهزم بنفس سلاحه أى الموت. إن سلطان إبليس يتضح فى الخطية وعاقبة الخطية هى الموت ، ولكن بموت المسيح قد حررنا من الموت كعقاب على الخطية أى حررنا من سلطان إبليس. المسيح قاتل الشيطان بالسلاح الذى قاتلنا به وغلبه، فهو لم يحاربه بعزة عظمته بل بضعف طبيعتنا وبموته بالجسد. فالجسد كان متحداً بلاهوته الحي الذي لا يموت. وظل متحداً به حتى في موته بالجسد، إذ انفصلت الروح عن الجسد، ولكن لاهوته لم ينفصل قط لا عن جسده في القبر ولا عن روحه التي ذهبت للجحيم تنقذ الأبرار. وظل هذا الإتحاد بين الناسوت واللاهوت بسبب بر المسيح بالجسد فهو كان بلا خطية.

آية (١٥):- **" وَأَيُّعَقُّ أَوْلَادِكَ الَّذِينَ حَوُّفًا مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ . "**

يُعْتَقَ = كنا جميعاً تحت العبودية لا سلطان لأحد منا أن يدوس الموت أو يتحرر من أسر إبليس ولكن المسيح حررنا (لو ١: ٧٤) + (رو ٨: ١٥) + (٢ تي ١: ٧).

خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا... تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ = هناك من يعيش في رعب خوفاً من الغد ومن العوز فيعيش مهموماً. وهناك من يعيش في عبودية خوفاً من الموت. وهناك أغنياء خائفين على أموالهم يعيشون والسلاح تحت وسادتهم خوفاً من الموت فهم مستعبدون للرعب. وهناك من يرتعب من المرض خوفاً من الموت. وهناك من بسبب الخوف من الفقر والعوز يجرى وراء المال فيستعبده المال. وهناك من يجحد إيمانه خوفاً من الموت فيستعبده إبليس وهناك من يخطئ ويحلف زوراً ويغير نمته خوفاً من الموت. هي عبودية للشيطان خوفاً من الموت في صورته المختلفة ومنها العبودية للقلق أو للإضطراب أو للمال أو للشيطان مباشرة. والمسيح حررنا بأن أنهى سلطان الموت، والآن من لا يخاف الموت يصير خارج دائرة طغيان إبليس. ومن لا يخاف أحداً يصير أكثر حرية من الجميع. ولاحظ أن بولس الرسول يكلم هنا العبرانيين الذين من خوفهم من اليهود يفكرون في الإرتداد.

آية (١٦):- **"لأنَّهُ حَقًّا لَيْسَ يُمْسِكُ الْمَلَائِكَةَ، بَلْ يُمْسِكُ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ."**

هو تشارك في اللحم والدم حتى يمسك نسل إبراهيم (إش ٤١: ٨، ٩). فالله كما أمسك إبراهيم ليبدأ في تكوين شعب إسرائيل لبدء عملية الخلاص، كذلك هو يمسك بنسل إبراهيم لينفذ عملية تكميل الخلاص. **يُمْسِكُ** = بمعنى يساعد ويعين = **يُمْسِكُ** شخص لينقذه قبل أن يسقط في هاوية فيهلك. ولأن طبيعة الإنسان كانت هاربة منه بعيداً لا تريد الإلتقاء به فإقتفى أثرها وأمسك بها بتجسده. وفي محبة ورعاية أمسك بطبيعتنا إذ حمل ناسوتنا فيه ليعطيه إمكانيات جديدة. وهو لم يأخذ طبيعة الملائكة لأنه أخذ جسداً والملائكة ليس لها جسد. فلو قصد أن يعين الملائكة لما أخذ جسد إنسان. ولكن أتى ليعين نسل إبراهيم. **يُمْسِكُ** = هي شهوة قلب المسيح التي عبر عنها في (نش ٧ : ٨) قائلاً "قلت إنى أصدع إلى النخلة وأمسك بعذوقها". والعذوق هو جريد النخلة الرخص إشارة لأولاد الله. لاحظ أن مشقة صعود النخلة فيه إشارة للآلام التي تذوقها المسيح ليأتي بنا إلى حضن أبيه.

آية (١٧):- **"مِنْ نَمِّ كَانٍ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا لِلَّهِ حَتَّى يُكْفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ."**

قارن مع (عب ٤: ١٥+١٥: ٢). نرى هنا أن شفاعته المسيح عنا تحمل عاطفة ورأفة فهو يشعر بآلامنا إذ كان إنساناً مثلنا. المسيح ليساعد الجنس البشري شابيه في كل شيء ما عدا الخطية وحدها ليصير رئيس كهنة يترفق بالضعاف.

رَئِيسَ كَهَنَةٍ = كان الكهنة حينما يأتي الخاطئ إليهم تائباً معترفاً، يأخذون منه الحيوان البرئ الذي حمل خطية الإنسان - الذي إترف الخاطئ بخطيته ممسكاً بالحيوان البرئ فإنتقلت خطيته للحيوان البرئ - ويقدمونه ذبيحة

فتغفر خطيته ويصير مقبولا أمام الله. وهذا ما فعله المسيح الذي قدم ذبيحة نفسه عنا، حاملا خطايانا. فصار رئيسا لكهنة العهد الجديد. **حَتَّى يُكْفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ** = يغطينا بدمه فنصير مقبولين أمام الله. **أَمِينًا فِي مَا لِلَّهِ** = نحن شعب الله الذين مات المسيح عنا ليعيدنا كراعٍ صالح أمين إلى حظيرة الله. يريد أن لا يفقد خروفا واحدا من خراف الله الضالة.

آية (١٨) - " **لَأَنَّه فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجْرَبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجْرَبِينَ** . " صار كطبيب عانى من المرض نفسه فهو يعالج المرض بخبرة وعطف وشفقة.

ص ٣ ، ٤ هما مقارنة بين خطة التدبير الإلهي التي نفذها الله على يد موسى ويشوع وبين خطة التدبير الإلهي التي نفذها المسيح.

آية (١):- " **مِنْ نَّمَّ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْقَدِيسُونَ، شُرَكَاءِ الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ، لَاحِظُوا رَسُولَ اعْتِرَافِنَا وَرَبِّيسَ كَهَنَتِهِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ.** "

ترجمة توضيحية للآية "لاحظوا يسوع رسول ورئيس كهنة إعرافنا". **إعرافنا** = إيماننا .

أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْقَدِيسُونَ = أليسوا هم إخوة للمسيح وأعضاء جسده وهو إشتراك في لحمنا ودمنا ولكن ليس معنى هذا أن الكل صاروا قديسين، فالسيد المسيح قال لتلاميذه "والآن كلكم طاهرين ولكن ليس كلكم" (فيهذا كان في وسطهم).

شُرَكَاءِ الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ = هي دعوة سماوية نتمتع فيها بالمسيح السماوي ولتكون حياتنا الأبدية مع الله ومع شركة القديسين في تسبيح يدوم للأبد في السماء. هي دعوة لثرت الخيرات السماوية. ولكن هي دعوة وهناك من يرفضها. والمسيح أعطانا أن نحيا السماويات على الأرض إذ "طأطأ السموات ونزل" (مز ١٨ : ٩) . وأعطانا وعدا أنه وسطنا دائما ، وحيثما يوجد المسيح توجد السماء (مت ١٨ : ٢٠ + مت ٢٨ : ٢٠) . لذلك يقول الرسول أن سيرتنا (مواطنتنا أو جنسيتنا) هي في السماء" (في ٣ : ٢٠) .

رَسُولَ وَرَبِّيسَ كَهَنَتِهِ = رسول هذه تشير للتجسد ورئيس كهنة تشير لذبيحة الصليب هنا المسيح يجمع وظيفتين رسول "مثل موسى" ورئيس كهنة (مثل هارون) (راجع مت ١٥ : ٢٤) + (يو ١٧ : ٣). هنا نرى المسيح مرسلًا بالجسد ، ليؤسس عهدا جديدا بدمه كرئيس كهنة يقدم ذبيحة جسده ، والمسيحي يعترف ويؤمن بأن هذا هو طريق الخلاص .

رئيس كهنة اعترافنا = اعترافنا أي إيماننا. فغاية رسالة المسيح هي إعلان إيماننا. وهو رئيس كهنة هذا الإيمان الجديد. فإن كان العبرانيون قد حرموا من الكهنوت اللاوي ورئيس الكهنة اليهودي فهم يتمتعون الآن برئيس كهنة سماوي على مستوى إلهي، يقدم حياته فدية عن شعبه، وهو ليس رئيس كهنة على ناموس موسى بل رئيس كهنة سماوي حسب الإيمان الجديد. ويسمى الإيمان هنا إعراف لأن الإيمان مرتبط جوهرياً بالإعتراف بالله وبإبنه. **لاحظوا** = أي انتبهوا ذهنياً لتعرفوا المسيح رئيس الكهنة معرفة حسنة.

لماذا يسمى الإيمان هنا **إعتراف**؟ هم كما قلنا من أصول يهودية، ويفكرون في الإرتداد ظنا منهم أن اليهودية أسمى مقاما. وربما دخلوا من الإعتراف بإيمانهم الجديد أمام اليهود. وحتى يشجعهم يشرح لهم سمو المسيح والمسيحية ليعترفوا بالمسيح بلا خجل أو تردد.

آية (٢):- " **حَالِ كَوْنِهِ أَمِينًا لِلَّذِي أَقَامَهُ، كَمَا كَانَ مُوسَى أَيْضًا فِي كُلِّ بَيْتِهِ.** "

بولس الرسول يتكلم عن موسى بكل إحترام ولا يقلل من شأنه. ولقد ذكر في (عد ١٢: ٧) أن موسى كان أميناً على بيت الله أى وسط شعبه. وهكذا كان المسيح أميناً فى رسالته.
لِلَّذِي أَقَامَهُ = الروح القدس هياً جسد المسيح فى بطن العذراء والآب أرسله للعالم.

آية (٣):- "فَإِنَّ هَذَا قَدْ حُسِبَ أَهْلاً لِمَجْدٍ أَكْثَرَ مِنْ مُوسَى، بِمِقْدَارِ مَا لِبَنِي الْبَيْتِ مِنْ كَرَامَةٍ أَكْثَرَ مِنَ الْبَيْتِ."
"

قال رب المجد "انقضوا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمه .. وأما هو فكان يقول عن هيكل جسده" (يو ٢ : ١٨ - ٢١). أراد الله أن يكون هناك وحدة فجيل حواء من آدم والأولاد من كليهما أى الكل من آدم، وكان من المفروض حسب القصد الإلهى أن يكون آدم ونسله فى الإبن والإبن فى الآب (راجع تفسير يوحنا ١٧ : ٢٠ - ٢١). وكان هذا الوضع قبل الخطية. أما الخطية فقد فصلتنا عن الإبن وبالتالي عن الآب. بل فصلتنا عن بعضنا البعض وقام الأخ على أخيه وقتله = أى فسدت الخليقة. وقصد الله لا يمكن أن يسقط. ف جاء المسيح الإبن ليعيد هذه الوحدة كما قصدها الله منذ البدء، بأن إتحد بنا جسدياً عن طريق المعمودية والإفخارستيا وجعلنا أعضاء جسده، وصارت لنا حياته عوضاً عن الحياة التى أخذناها من آدم، وحلَّ المسيح بالإيمان فى قلوب المؤمنين، صار المسيح يحيا فينا (١كو ٦ : ١٥ + أف ٥ : ٣٠ + فى ١ : ٢١ + أف ٣ : ١٧ + غل ٢ : ٢٠). وشبه الرسولان بطرس وبولس هذا بأن المسيح بنى له **بيتاً** ليسكن فيه (١بط ٢: ٥ + ١كو ٣: ١٦). وكل منا صار حجراً حياً فى هذا البيت، الحياة التى فى كل حجر منّا هى حياة المسيح نفسه. وهذا البيت هو ما قال عنه المسيح هيكل جسده الذى سوف يبنيه فى ثلاثة أيام. أما موسى فكان حجراً حياً فى هذا الهيكل أو قل فى هذا **البيت**. وتتنبأ سليمان عن هذا البيت الذى يسكنه المسيح (راجع تفسير نش ١ : ١٢ ، ١٧).

المسيح كان أميناً وموسى كان أميناً. ولكن عليكم أن تعرفوا أن المسيح إستحق مجداً أعظم من مجد موسى. فموسى جزء من بيت الله الذى خلقه المسيح. فالمسيح هو الخالق لكل البيت الذى من ضمنه موسى. هو خلقنا وجدد خلقنا. فمجد الخالق باني البيت أعظم من مجد البيت نفسه. **باني البيت** = الخالق وصانع التدبير بأكمله.

آية (٤):- "لَأَنَّ كُلَّ بَيْتٍ يَبْنِيهِ إِنْسَانٌ مَا، وَلَكِنَّ بَانِي الْكُلِّ هُوَ اللَّهُ."
"

فالمسيح هو الذى أعطى الناموس لموسى ليدير به الشعب اليهودى. وصار موسى مدبراً لبيت إسرائيل ولكن مدبر الكل (إسرائيل والشعب المسيحى وموسى نفسه) هو الله. وبهذه الآية يطمئن الرسول العبرانيين أنهم ما زالوا فى بيت الله.

آية (٥):- "وَمُوسَى كَانَ أَمِينًا فِي كُلِّ بَيْتِهِ كَخَادِمٍ، شَهَادَةً لِّلْعَبِيدِ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِهِ."
"

موسى كان أميناً على بيت الله لكى يخدمه ويشهد لهذا الذى سوف يتكلم به الله إلى الشعب الإسرائيلى. أى موسى كان يشهد للمسيح.

آية (٦):- " **وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَكَابِنٌ عَلَى بَيْتِهِ. وَبَيْتُهُ نَحْنُ إِنْ تَمَسَّكْنَا بِثِقَةِ الرَّجَاءِ وَافْتِخَارِهِ ثَابِتَةً إِلَى النَّهَايَةِ.** " الرسول يخرج بنتيجة روحية بعد المناقشة النظرية في سمو المسيح عن موسى فهو توصل أننا البيت الذي بناه المسيح . ولكن حتى نبقي نحن كبيت الله الذي خدمه موسى لفترة و يقيم فيه الآن الإبن كصاحب بيت يقصدنا كمسكن أبدي له، يجب أن نتمسك بثقة بإيماننا به ونضع فيه رجاؤنا الذي نفتخر به. **افْتِخَارِهِ** = الإفتخار بالرجاء بالمسيح يشير للمجاهرة بإيماننا هذا بلا خوف. والثقة بالرجاء هي الإيمان (عب ١١). **وَبَيْتُهُ نَحْنُ** = ألسنا أبحاراً حية يبنى بها هذا البيت الذي هو هيكل الله ونحن هيكل الله (١بط ٢: ٥ + ١كو ٣: ١٦) ، ولو تمسكنا بإيماننا وإفتخرنا به سنظل في هذا البيت الذي أسسه المسيح وسجد موسى الذي تحبونه أيضاً معكم في هذا البيت ، بل والمسيح أيضاً ، أما من يترك الإيمان فقد خرج خارج هذا البيت .

الآيات (٧-٨):- " **لِذَلِكَ كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ أَفَلَا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْحَاطِ، يَوْمَ التَّجْرِبَةِ فِي القَفْرِ.** "

لكي نكون بيت الله يتوقف هذا على أن نتمسك بالإيمان والرجاء والحياة المقدسة في طاعة الله حتى النهاية. ثم إقتبس الرسول من مزمو ٩٥ ونسب هذا القول للروح القدس الذي كان يتكلم على لسان داود (٢صم ٢٣: ٢) + (أع ١٦: ١). ولنلاحظ أنه بالرغم من أمانة موسى هلك كثيرين من الشعب في البرية بسبب عصيانهم ولم يدخلوا أرض الراحة. والآن لو تقست قلوبنا وتذمرنا وأنكرنا الإيمان كما فعلوا لن ندخل راحة المسيح وسنحرم من رعاية الله الفاتئة. وكانت خطايا الشعب وقسوة قلبه قد ظهرت في المواقف التالية:

١. عدم الثقة أن الله في وسطهم فتذمروا بسبب الماء وتذمروا على المن...

٢. الإرتداد عن الله الحي وعبادة آلهة أخرى (كما حدث في موضوع العجل).

٣. إهانة الرب بعدم تصديق وعوده (في موضوع تجسس الأرض).

والآن إن كانت قلوبنا قاسية لا تتقبل عمل الكلمة الإلهي فيها سنحرم من الراحة المنتظرة.

الْيَوْمَ = أي الحياة الحاضرة. ولنعلم أن حياتنا السابقة لا تشفع لنا والمستقبل ليس في أيدينا.

صَوْتَهُ = من يسمع صوت إبن الله يحيا (يو ٥: ٢٥) فمن لا يسمع سيهلك كما هلك اليهود إذ رفضوه.

آية (٩):- " **حَيْثُ جَرَّبَنِي آبَاؤُكُمْ. اخْتَبَرُونِي وَأَبْصُرُوا أَعْمَالِي أَرْبَعِينَ سَنَةً.** "

بالرغم أنهم أبصروا أعمالى العجيبة معهم إلا أن قلوبهم كانت قاسية.

آية (١٠):- " **لِذَلِكَ مَقَّتْ ذَلِكَ الْجِيلَ، وَقُلْتُ: إِنَّهُمْ دَائِمًا يَضِلُّونَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي.** "

يَضِلُّونَ فِي قُلُوبِهِمْ = أي يُخدعون بإرادتهم بقلوبهم. فالشر والخير أمام الإنسان وهو بحريته ينحاز لأي منهم وإذا انحاز القلب لعمل الخير يرتاح الضمير. وإن إختار الشر إشتكى الضمير وإحتج وتألّم. ولاحظ قول إرمياء النبي أن "القلب أخدع من كل شئ وهو نجيس" (إر ١٧ : ٩) . القلب هنا يمثل شهوات وضعف الإنسان ، وفي

مقابل هذا هناك الضمير. فالضمير هو مرآة صوت الله في قلب الإنسان ، ويظل الضمير معذباً إلى أن تسعفه أعمال الإيمان وغسل وتطهير الضمير بروح الله ودم المسيح الذي يطهر الضمائر من الأعمال الميتة (عب ٩: ١٤) ويعيد إليه فرحته وراحته. وعلامة رضى الله أن الإنسان يطلب التوبة في قلبه ، وعلامة غضب الله أن الإنسان يهرب من التوبة ولا يسعى للمغفرة ويكره الاعتراف بالخطية.

لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي = الله عمل معهم أعمال خيرة ومعجزات باهرة، وأنذرهم وأدبهم حين أخطأوا. ولكنهم لم يفهموا ولم يروا يد الله لأن قلوبهم كانت منشغلة بشروورهم لذلك يقول "لا تقسوا قلوبكم" فالخطية تقسى القلب وتغلق الأذن والعين فلا نتعرف على أعمال الله. والله يعطى الإنسان بحسب اشتياقه فمن يطلب الأذن المفتوحة يعطيه الله أذناً مفتوحة ويسكب من روحه في قلبه ويكشف له أسرار حكمته ونعمته.

آية (١١):- **"أَحْتَى أَفْسَمْتُ فِي عَضْبِي: لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي».** "

وصلوا في قساوة قلوبهم إلى أن الله أقسم أن لا يدخلوا راحته. ولكن أية راحة التي يتكلم عنها المزمور. فالمرنم يطلب من شعبه أن لا يقسوا قلوبهم مثل الشعب في البرية فيخسروا الراحة. ولاحظ أن المرنم وشعبه الآن في أرض كنعان أرض الراحة. لذلك فالراحة التي ينتظرها هي المكان الذي يهرب منه الحزن والكآبة والتنهيد ويكون القلب في فرح وسلام بلا تعب حيث يمسح الله كل دموعه من العيون.

آية (١٢):- **"أَنْظُرُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي أَحَدِكُمْ قَلْبٌ شَرِيْرٌ بَعْدَمَ إِيمَانٍ فِي الإِزْتِدَادِ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ.** " التذمر على موسى حرمهم من أرض الميعاد أما التذمر على المسيح سيحرمنا من السماء.

آية (١٣):- **"إِبلَ عِظُوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى الْيَوْمَ، لِكَيْ لَا يُقَسَى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِغُرُورِ الْخَطِيَّةِ.** "

عِظُوا أَنْفُسَكُمْ = الرسول يدعو لنهضة روحية لا يكف فيها الوعظ والتوجيه حتى تتكشف القلوب أمام كلمات المسيح فلا تهرب للضلال. فكلمة الرب تفضح الخطية.

كُلَّ يَوْمٍ = باستمرار. **مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى الْيَوْمَ** = المعنى طالما أتى هذا **اليوم** (اليوم الذي نحيا فيه الآن) ونحن ما زلنا أحياء فلننتهز الفرصة لأننا ما زلنا أحياء، فمن يضمن أن نظل أحياء إلى الغد. **غُرُور** = فالخطية تلبس ثوباً مخادعاً لتبدو جذابة وهي بشعة ، الشيطان يُصَوِّر لنا فقط لذة الخطية ويخفى عن أعيننا الألام والأحزان التي تعقبها. هكذا بدا لآدم أن الشجرة جيدة وهي قاتلة.

آية (١٤):- **"أَلَا نُنَّا قَدْ صِرْنَا شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ، إِنْ تَمَسَّكْنَا بِبِدَاءِ الثِّقَةِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَائَةِ.** "

صِرْنَا شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ = في الجسد والدم، في حياته، في عطاياه بل سنرث معه نرث الله. ولكن كيف تستمر هذه الشركة ؟ **إِنْ تَمَسَّكْنَا بِبِدَاءِ الثِّقَةِ** = أى نحتفظ بالإيمان الذي بدأنا به ثابت حتى نهاية حياتنا. ونحن صرنا شركاء المسيح أولاً في المعمودية ثم الإفخارستيا. على أننا نلاحظ من آية ١٣ أن الخطية تسبب قساوة القلب.

ومن آية ١٤ نرى أن شرط الشركة مع المسيح هو الإيمان. فالخطية تلد عدم الإيمان، وبدون الإيمان لا غفران للخطايا ، فهناك طريق واحد لغفران الخطايا ألا وهو دم المسيح الذي يُكفّر. وعدم الإيمان يجلب أيضا حياة شريرة إذ لاخوف من الدينونة. الخطية تخدع النفس وتجلبها إلى عدم الإيمان وعدم الإيمان يدفع للخطية وهكذا تدور الدائرة ليصل القلب إلى حالة قساوة. إذاً أيها المرتد إحذر فإنك بهذا تتدفع في طريق الإنحدار للخطية والهلاك.

آية (١٥) :- " **إِذْ قِيلَ: «الْيَوْمَ، إِنَّ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الْإِسْحَاطِ».** "

نجد هذه الآية تكرر للآية ٧. وكان الرسول في الآيات ٨-١٤ يعلق على آية ٧ ثم يذكرها ثانية للتشديد في آية ١٥ ثم يعلق عليها ثانية في الآيات ١٦-١٩.

آية (١٦) :- " **أَفَمَنْ هُمُ الَّذِينَ إِذْ سَمِعُوا أَسْخَطُوا؟ أَلَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ بِوَأَسِطَةِ مُوسَى؟.** "

في الآيات ١٦-١٩ نستنتج أن عدم الإيمان وعدم الطاعة هو سر محنة الشعب الخارج من مصر. وبالتالي فنحن المسيحيين الذين أخرجنا المسيح من عبودية إبليس معرضين لنفس المصير إن تركنا الإيمان ولم نُطع الوصايا. والارتداد عن المسيحية مثلما أراد اليهود المتذمرين أن يرتدوا إلى مصر.

آية (١٧) :- " **وَمَنْ مَقَّتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً؟ أَلَيْسَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا، الَّذِينَ جُنَّتْهُمْ سَقَطَتْ فِي الْفَقْرِ؟ "**

راجع (عد٤:١٤-٣٢-٣٤) ومنه نفهم أن سبب آلامنا هو إبتعاد الله عنا. والله يبتعد عنا بسبب الخطية. ونلاحظ أن مدة التجسس كانت ٤٠ يوماً والله مقتهم ٤٠ سنة أى أن كل يوم قابله سنة عقاب. ومن هنا نرى حجم العقاب الزمنى.

آية (١٨) :- " **وَلِمَنْ أَقْسَمَ: «لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتَهُ»، إِلَّا لِلَّذِينَ لَمْ يُطِيعُوا؟ "**

الله أقسم أن من خالفه ولم يطعه لن يدخل راحته. وعند العبرانيين فإن الله لو أقسم فالأمر قد وصل للذروة إما في هبة ستعطى لهم أو حرمان سيقع حتماً لا محالة (راجع عب٦:١٣، ١٤). لاحظ أن هذه الآيات موجهة للعبرانيين أى المؤمنين الذين يفكرون في الارتداد بسبب قسوة إضطهاد اليهود لهم.

آية (١٩) :- " **فَنَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا لِعَدَمِ الْإِيمَانِ. "**

آية (١) :- " **فَلَنَخَفْ، أَنَّهُ مَعَ بَقَاءِ وَعْدِ بِالذُّخُولِ إِلَى رَاحَتِهِ، يُرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنَّهُ قَدْ خَابَ مِنْهُ!** "

إلى راحته = هناك ٣ أنواع من الراحة:

١. راحة الله يوم السبت ، وهي راحة الله حين تم الخلاص للإنسان في منتصف اليوم السابع للخلقة . وبها حصلت الراحة الأبدية التي نالها البشر بالفداء وكعربون لها التعزيات والفرح والسلام الذي يعطيه الله بروحه القدوس لنا الآن على الأرض.

٢. دخول الشعب إلى أرض الراحة تحت قيادة يشوع وهذه راحة أرضية رمزاً للراحة السماوية في كنعان السماوية.

٣. دخولنا إلى الراحة الأبدية في المسيح يسوع سر راحتنا وكرمز لها دخولهم كنعان.

الراحة في المسيح

هذه تتم على ٣ مراحل

١. ونحن على الأرض يعطينا الروح القدس تعزيات تكون كندى ينزل على أوراق الشجر وسط حرارة الشمس الحارقة (التجارب وألام هذا العالم) فلا تحترق الأوراق (راجع إش ١٨ : ٤).

٢. بعد الإنتقال تبدأ راحة حقيقية في الفردوس للروح والنفس والجسد.

أ. راحة الجسد = فلا أمراض ولا ألام في الجسد

ب. راحة النفس = فلا قلق ولا حزن ولا هم ولا اكتئاب

ت. راحة الروح = وهذا في قربها من الله لإنعدام فرص الخطية فما كان يبعد الإنسان عن الله هو الخطية الناشئة عن ضعف الجسد.

٣. الراحة في المجد حين يلبس الإنسان الجسد الممجد بعد المجيء الثاني.

فالمسيح هو سر الراحة الحقيقية فيه يستريح الآب ونستريح نحن أيضاً. في راحته نجد راحتنا بأن نستقر في أحضان الآب السماوى. والآب إرتاح في الإبن لطاعته. وكإشارة لراحة الآب بسبب طاعة الإبن الذى قدّم نفسه ذبيحة فأعادنا إلى أحضان الآب نسمع:- (١) عند تقديم ذبائح المحرقات (لا ١) يقول عنها "وقود رائحة سرور للرب" . وعند تقديم نوح لمحرقته "تنسم الرب رائحة الرضا" (تك ٨ : ٢١). فتقديم المسيح نفسه كمحرقة على الصليب في طاعة كاملة تُحسب فيه طائعين .

(٢) عند معمودية المسيح في الأردن ، وبها نعود لأحضان الآب يقول الآب "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت" .

فكانت طاعة المسيح هي بداية عودتنا لأحضان الآب ودخولنا للراحة ، لكن يلزمنا الاجتهاد حتى لا تقلت منا هذه الراحة = **يرى أحد منكم أنه قد خاب منه** كما حدث مع اليهود وحرّموا من دخول أرض الميعاد. ولنلاحظ أن كل وعد بالراحة في العهد القديم كان يرمز للراحة في المسيح التى سنكمل فى الأبدية. لأن راحة السبت أو

راحة كنعان لم تحقق الراحة الكاملة للشعب. لكن هذه الراحة ستكمل في المسيح الذي يكمل كل أعواز الإنسان من جهة محبة الله ومقاصده الحلوة لنا. **فلنخف** = هو يكلم العبرانيين حتى يخافوا من ارتدادهم عن الإيمان. ونلاحظ أن الرسول بعد ما قارن بين المسيح وموسى نجده هنا يقارن بين المسيح ويشوع، فيشوع أدخلهم للراحة الزمنية في كنعان. ولكن هذه الراحة الزمنية ليست هي كل قصد الله لشعبه، بل الله يُعد لهم راحة أبدية. نحن نحسب كاملين وبلا لوم وبلا دينونة، إن ثبتنا في المسيح الكامل (كو ١ : ٢٨ + أف ١ : ٤ + رو ٨ : ١). وبنفس المفهوم نحن في المسيح نحسب طائعين. ونحن نصبح ثابتين في جسد المسيح إن سلطنا حسب الروح ولا نسلك بحسب شهوات الجسد الخاطئة (رو ٨ : ١). والروح القدس يعطى معونة هي النعمة لنسلك بحسب الروح وليس بحسب الجسد، وهذا لمن يجاهد أى يغضب نفسه (مت ١١ : ١٢) على السلوك بالروح وليس بالجسد. والآن بالمعمودية نصير أعضاء في جسد المسيح، الكنيسة كلها تصبح جسد المسيح، والمسيح رأس الكنيسة جسده، ويأتى بها للآب في حالة طاعة وخضوع كما أرادها الآب من البدء (١كو ١٥ : ٢٨). وهذا هو السبب في فرحة الآب يوم المعمودية المسيح، يوم أسس المسيح بمعموديته سر المعمودية الذي به نصير أعضاء في جسده فنعود إلى حضن الآب كأبناء للآب في إبنه المسيح.

آية (٢):- "لَأَنَّنا نَحْنُ أَيْضًا قَدْ بُشِّرْنَا كَمَا أَوْلَيْكَ، لَكِنْ لَمْ تَنْفَعْ كَلِمَةُ الْخَبَرِ أَوْلَيْكَ. إِذْ لَمْ تَكُنْ مُمْتَرِجَةً بِالْإِيمَانِ فِي الَّذِينَ سَمِعُوا."

قَدْ بُشِّرْنَا = بالأخبار السارة أى الوعد بالراحة في السماء. **كما أولئك** = الله بشر شعب إسرائيل بأنه سيعطيهم الراحة في أرض كنعان. **كَلِمَةُ الْخَبَرِ** = الإنجيل لنا والوعد بكنعان لهم. وكلمة الله قوية جداً (آية ١٢) ولكن هذه القوة تعمل فيمن له إيمان = **مُمتَرِجَةً بِالْإِيمَانِ**. فلنحذر إذن أن نقابل كلمة الموعد بعدم إيمان. **لم تنفع** = هلك الكثيرين من شعب إسرائيل في برية سيناء مع أنهم سمعوا وعود الله .

آية (٣):- "لَأَنَّنا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ نَدْخُلُ الرَّاحَةَ، كَمَا قَالَ: «حَتَّى أَغْضَبِي: لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي» مَعَ كَوْنِ الْأَعْمَالِ قَدْ أَكْمَلَتْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ."

نص المزمور ٩٥ : هلم نسجد ونركع ونجتو امام الرب خالقنا لانه هو الهنا ونحن شعب مرعاه وغنم يده. اليوم ان سمعتم صوته 8 فلا تقسوا قلوبكم كما في مريبة مثل يوم مسة في البرية 9 حيث جربني اباؤكم. اختبروني. ابصروا ايضا فعلي 10 اربعين سنة مقت ذلك الجيل وقلت هم شعب ضال قلوبهم وهم لم يعرفوا سبلي 11. فاقسمت في غضبي لا يدخلون راحتي .

داود هنا يحذر شعبه أن لا يُقسُوا قلوبهم في الخطية بل يتوبوا حتى لا تضيع منهم الراحة **نَدْخُلُ الرَّاحَةَ** = نفهم من المزمور أن هناك راحة موعود بها ندخلها . ومن يؤمن بالمسيح يبدأ طريق الراحة، حقاً هي راحة يشوبها الآن ألام هذا العالم ولكنها بداية ثم تكمل بعد نهاية هذا العالم في راحة بلا ألم حيث يمسح الله كل دموعه من العيون (رؤ ٧ : ١٧).

حَتَّى أَفْسَمْتُ فِي عَضْبِي: لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي = (مز ٩٥: ١١) يقصد بولس الرسول أن يقول لولا أن الله قد هياً لشعبه راحة ما كان يقسم بأنه سوف يحرمهم منها. ويتساءل الرسول هنا عن ما هي الراحة التي يتكلم عنها داود في المزمور ٩٥ هل هي راحة السبت؟ ويجيب الرسول ويقول ... لا قطعاً ... فالراحة التي إستراحها الله بعد أن أكمل الخليقة إنتهى موضوعها بنهاية الخلقه . هذه الراحة التي يعد بها الله ليست راحة يوم السبت. فالله أكمل خلقه العالم منذ زمان = **الأعمالِ قَدْ أَكْمَلَتْ.**

آية (٤):- **"لَأَنَّه قَالَ فِي مَوْضِعٍ عَنِ السَّابِعِ هَكَذَا: «وَأَسْتَرَّاحَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ».**"
كما إستراح الله بعد أن أنهى كل أعماله الخاصة بالخلقه، هكذا سيحدث للبشر ، فبعد أن ننهي الأعمال التي خلقنا الله لنعملها (أف ٢: ١٠) سندخل إلى الراحة التي أعدها الله لنا.. والله لم يتعب إذ خلق العالم فقرر أن يستريح في اليوم السابع. لكننا نحيا الآن في اليوم السابع للخليقة، والله إستراح فيه بأن تم الفداء، وبه عادت لأبنائه الحياة الأبدية معه.

والله لا يرتاح إذ أنه لا يتعب. ولكنه إستراح بكمال خلاصنا وفدائنا الذي تم بالصليب وكان هذا في اليوم السابع . والله مازال يعمل حتى الآن (يو ٥: ١٧). فموضوع السبت إنتهى ونحن نحفظ السبت لنذكر السماء التي نذهب إليها والتي أعادنا لها المسيح بفدائه بعد أيام غربتنا هنا على الأرض. فنحن نرتاح يوم السبت ونفرح بخلاصنا كما فرح الله بعودتنا له بالصليب . والنتيجة التي توصل لها الرسول أن الراحة التي يتكلم عنها داود ليست هي راحة السبت ، فمنذ دخول اليهود لأرض الميعاد وهم كل أسبوع يرتاحون كل يوم سبت ، إذاً إن كان هناك وعد براحة فهي قطعاً غير يوم السبت.

آية (٥):- **"وَفِي هَذَا أَيْضًا: «لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي».**"

ما زال الرسول في بحثه عن الراحة التي يتكلم عنها داود . ويتساءل هل هي أرض كنعان. فالله هياً الراحة لشعبه في كنعان ودعاهم إليها ولكن هناك من فشل في الوصول إليها، وذلك بسبب عدم الإيمان. والله أعد لنا راحة في السماء فلنحذر حتى لا نفشل وتضيع منا.

الآيات (٦-٧):- **"فَإِذْ بَقِيَ أَنَّ قَوْمًا يَدْخُلُونَهَا، وَالَّذِينَ بُشِّرُوا أَوَّلًا لَمْ يَدْخُلُوا لِسَبَبِ الْعِصْيَانِ، يُعَيِّنُ أَيْضًا يَوْمًا قَائِلًا فِي دَاوُدَ: «الْيَوْمَ» بَعْدَ زَمَانٍ هَذَا مِقْدَارُهُ، كَمَا قِيلَ: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ».**"

سبق الرسول وقال إن الراحة المقصودة في مز ٩٥ ليست هي السبت. والرسول هنا يريد أن يثبت أن المقصود في المزمور ليست الراحة الأرضية في كنعان. وأن الراحة المقصودة هي راحة ما بعد الزمان. ودليله في هذا أن داود يكلم شعبه أن لا يقسوا قلوبهم فيخسروا الراحة، فأى راحة يتكلم عنها داود وهم في أرض كنعان فعلاً، أرض الراحة، إن لم تكن راحة ما بعد الزمان. **فَإِذْ بَقِيَ أَنَّ قَوْمًا يَدْخُلُونَهَا** فهذا يعنى أن من لا يتقسى قلبه سيدخل، كل من يسمع داود في (مز ٩٥: ٨-١١) ولا يقسى قلبه سوف يدخل سواء

من شعب داود أو من المسيحيين فكلام داود هو لنا أيضاً. فإن ضاعت من بنى إسرائيل الراحة بسبب العصيان ، تكلم الله على لسان داود بوعده براحة أخرى مازال أمامنا فرصة لدخولها.

آية (٨):- **"لَأَنَّه لَوْ كَانَ يَشُوعُ قَدْ أَرَاَهُمْ لَمَّا تَكَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ يَوْمٍ آخَرَ."**

لو كانت أرض كنعان هي الراحة الحقيقية لما قال داود ما قاله في مزمور ٩٥.

آية (٩):- **"إِذَا بَقِيَتْ رَاحَةٌ لِشَعْبِ اللَّهِ!"**

هناك راحة أبدية محفوظة لشعب المسيح في الأبدية.

رَاحَةٌ = إستخدم بولس الرسول هنا ولأول مرة كلمة جديدة للراحة وهي سباتزموس وهي كلمة مركبة من اليهودية العبرية (سبت) ومضاف لها مقطع يوناني. والكلمة تشير للراحة السبتية إشارة للراحة الأبدية. وكان اليهود لو أتى عيد الفصح يوم سبت يطلقون عليه السبت العظيم وهم لا يدرون أنهم في المستقبل سوف يكون هنا يوم سبت عظيم (يو ١٩: ٣١) فيه سيموت المخلص. فالسبت يعنى راحة، وموت المسيح بداية الراحة الحقيقية. وراحتنا الحقيقية هي في السبت الأبدى حصلنا عليها بموت المسيح ودخلها بعد إنتهاء أعمالنا الأرضية.

آية (١٠):- **"لَأَنَّ الَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ اسْتَرَاحَ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اللَّهُ مِنْ أَعْمَالِهِ."**

لَأَنَّ الَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ = كلمة راحة هنا سباتزموس أيضاً ، ولم تذكر ثانية في أى مكان. والمقصود أن أول من أكمل عمله كان هو المسيح وكان عمله الفداء والصليب وبعدهما دخل لهذه الراحة كباكورة. ونحن نبدأ في دخول هذه الراحة لحظة إيماننا بالمسيح وستكمل في الأبدية. وكما إستراح الله بعد الخلقة إستراح الإبن بعد تجديد الخلقة بالفداء.

كَمَا اللَّهُ مِنْ أَعْمَالِهِ = وهذه الآية تشير للتساوى التام بين الآب والإبن.

آية (١١):- **"فَلَنَجْتَهِدُ أَنْ نَدْخُلَ تِلْكَ الرَّاحَةَ، لِئَلَّا يَسْقُطَ أَحَدٌ فِي عِبْرَةِ الْعِصْيَانِ هَذِهِ عَيْنَهَا."**

فَلَنَجْتَهِدُ = الرسول هنا يوجه الدعوة لنعمل كل الجهد حتى لا تضيع منا الراحة واضعين أمام أعيننا صورتين:

١. صوت عويل من مات في البرية وهذا للتخويف.

٢. صوت تهليل وتسبيح سحابة القديسين (عب ١٢: ١) وهذا للتشجيع.

والإجتهد المستمر يعنى ثبوتنا في الراحة الأبدية. الإيمان وحده لا يكفي، بل علينا أن نعمل كل الجهد لكي نسلك في الفضيلة.

كلمة ختامية عن الراحة

هناك راحة معدة لنا يحذرنا أن لا نفقدوها وهذه الراحة الموعودة في مز ٩٥ ليست هي راحة السبت التي إرتاحها الله وليست هي راحة دخولهم كنعان بل هي راحة ما بعد الزمان والدليل الذي يسوقه بولس الرسول كما رأينا:

١. ليست هي راحة السبت :- لأن داود يتكلم عنها بعد أن أنهى الله أعماله راجع آية ٣ مع كون الأعمال قد أكملت منذ تأسيس العالم.

٢. ليست هي راحة كنعان :- فداود يتكلم عنها وهم في كنعان (مز ٩٥).

آية (١٢) :- "لأنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاحِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ."

في آية (١١) قال الرسول فلنجتهد. وقد يتساءل إنسان لماذا نجتهد فيجب الرسول هنا بأن كلمة الله لها خطورتها فهو وَعَدَ بالراحة ووعد لابد سيتم، كلمته لها هيبتها والله يعلم خبايا النفوس. وكلمة الله تدين أى إنحراف فى المشاعر والميول (يو ١٢ : ٤٨) فكلمة الله لها قدرة على تمييز ما هو داخل النفس لأن كل شئ مكشوف أمامه فى الخليقة. كلمة الله الآن هى للتعليم وللإنذار وللتقويم ولكنها هى نفسها التى سنقف أمامها عرايا فى اليوم الأخير مكشوفى الضمائر والأفكار. ولكنها الآن هى سلاحنا الذى يسندنا فى جهادنا للدخول إلى الراحة سواء الكلمة المكتوبة أم الكلمة المتجسد الذى يدخل إلى حياتنا الخفية، يعمل فى القلب والحواس ويقس كل أعضائنا مهيباً إيانا بروحه القدوس لينطلق بنا إلى حضن أبيه. هو الكاشف أسرارنا الداخلية وعارف بأعماقنا وقادر على تجديدها. وبكلمة الله المكتوبة ندخل للقاء المسيح المخنقى وراء الحروف. فبالسعادة من ينقاد لكلمة الله ووصاياه ويتعلم من الإنجيل وبالشقاء من يقاوم. فلأن الله يعلم النيات فيستحيل أن يضر الإنسان عدم طاعة لله والله لا يعلم.

حَيَّةٌ = كلمة الله لها قوة الحياة حينما نسمعها. فهى حية ومحياة (يو ٥ : ٢٤ + ٦ : ٦٨) تقيم من موت الخطية (يو ٥:٢٥) بل هى تخرج من القبور (يو ٥:٢٨، ٢٩).

فَعَالَةٌ = لها ثمر فى حياة من يسمعها، هى تكشف للإنسان طبيعته وأعماقه وتظهر ما هو ردى فيه ، لذلك إرتعب فيلكس أمام كلمات بولس الرسول (أع ٢٤:٢٤، ٢٥) ومن ثم تقود النفس أسيرة لجلالها فى طريق الفضيلة.

وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ = الكلمة أمضى من أمضى سيف الذى هو ذو حدين.

لكلمة الله حدين:

الحد الأول :- يقطع به الله محبة الخطية من القلب وهذا يسميه الكتاب ختان القلب بالروح (رو ٢ : ٢٩). وبهذا يولد الإنسان ولادة جديدة "مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى، بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد" (بط ١:٢٣). وهذا ما قاله السيد المسيح "وأنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الذى كلمتكم به" (يو ١٥ : ٣). فكلمة الله حية وقادرة أن تتقى وتحبى وتلد.

أما الحد الثاني :- فهو حد إدانة. فمن لا يتجاوب مع كلمة الله ويولد ثانية ويتنقى تدينه كلمة الله "فتب وإلا فإنى أتيك سريعاً وأحاربهم بسيف فمى" (رؤ ٢: ١٦)، الكلام الذى تكلمت به هو يدينه فى اليوم الأخير (يو ١٢: ٤٨). وأما من يهمل دراسة كلمة الله فهو يدفن وزنته وينطبق عليه "هلك شعبي من عدم المعرفة" (هو ٤: ٦).

خَارِقَةٌ = تصل لكل ما هو خفى داخل النفس. **إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ** = من الأشياء المخفية أين تلتقى النفس مع الروح وأين يفترقان. ولكن كلمة الله تصل لهذا المفرق وتفصل بينهما للتطهير لتعد الإنسان للراحة العليا. فالإنسان لا يسهل عليه أن يفرق بين ما هو للنفس وما هو للروح أما كلمة الله فتميز أفكار الإنسان بسهولة وتكشفها له. فهناك أشياء تبدو لنا أنها روحية ولكنها هى أصوات رغباتنا داخلنا . والجلوس أمام كلمة الله يكشف لنا هذا من ذاك .

وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاحِ = أى ما هو ظاهر (المفاصل) وما هو خفى فى الإنسان (المخاخ) فهناك سلوك ظاهر للإنسان ، ولكن هناك أشياء باطنية خفية فيه تكشفها كلمة الله.

آية (١٣):- " **وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عَزِيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنِي ذَلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا.**" كلمة الله لها قدرة على تمييز ما هو خفى داخل النفس. والمسيح هو كلمة الله فاحص القلوب والكلى.

آية (١٤):- " **إِنَّا لَنَا رَيْسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٍ قَدْ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ، فَلَنْتَمَسَّكَ بِالْإِقْرَارِ.**" يشوع وحده لم يكن قادراً على عبور الأردن إلى كنعان الراحة إلا لو كان معه رئيس الكهنة والكهنة حاملي التابوت. ونحن لنا رئيس كهنة يحملنا فيه ليعبر إلى كنعان السماوية ونستقر فى حضن الأب. **رَيْسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٍ** = فهورون وباقى رؤساء الكهنة خلفاءه كانوا يجتازون الحجاب إلى داخل قدس الأقداس الأرضى فقط. أما المسيح رئيس كهنتنا فاجتاز السماء أى دخل إلى اللا منظور ودخل إلى الفائق السموم. هو دخل إلى الراحة الأبدية.

فَلَنْتَمَسَّكَ بِالْإِقْرَارِ = أى بالإيمان. لا ننكر إيماننا.

آية (١٥):- " **لَأَنَّ لَيْسَ لَنَا رَيْسُ كَهَنَةٍ غَيْرِ قَادِرٍ أَنْ يَرِي لِيَصْعَقَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلَا خَطِيئَةٍ.**"

يَرِي = يشترك بمشاعره كما بكى المسيح على قبر لعازر ويشفق علينا، بل أن بطرس الرسول يطلب منا أن نفعل هذا (١بط ٣: ٨).

فكم وكم يفعل المسيح. فلا يخطر على بالنا أن المسيح طالما هو فى السماء فهو لا يهتم بنا. بل لأنه تعرض لما نتعرض له فهو شاعر بالأمانا. هو يشعر بالظلم الواقع علينا وبكل ألم نتألم به، فلم يُظَلِّم أحد أو تألم أحد كما ظُلم هو وتألم. لذلك هو قادر أن يرفع هذا الظلم أو الألم وإن لم يرفعه فهو يعد لنا مكافأة سماوية إن إحتملنا وعزاءً أرضياً الآن فهو يشترك معنا بمشاعره.

بَلْ مُجَرَّبٌ = الإنسان يجرب من الخارج بالظلم والألام ويجرب من الداخل من شهوته (يع: ١٤: ١، ١٥). أما المسيح فقد جُرب من الخارج فقط وليس من الداخل فالخطية ليست فيه. وإبليس جربه وفشل (مر: ١٢: ١، ١٣) ولما فشل في تجربته بالخطايا من الداخل جربه بالألام من الخارج والخيانة (يهوذا) وإهانات وشتائم الناس. **بِلاَ خَطِيئَةٍ** = وفي هذا يختلف عن رؤساء الكهنة العاديين.

آية (١٦) :- " **أَفَلَنْتَقَدَّمَ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ.** "

نَتَقَدَّمُ بِثِقَةٍ = كان من يتقدم ويقترّب من الأقداس يقطع أما الآن فنحن نتقدم واثقين أنه حسب وعده الأمين والعاذل من يعترف يظهره بدمه من كل خطية (١يو: ٧: ٩). فلنتقدم إذا بكل ثبات وإيمان إلى عرشه الذي تتبع منه النعمة لنحصل على غفران خطايانا.

ونجد مراحمه عوناً لنا حين تدهمنا التجارب = **فِي حِينِهِ.**

هنا الرسول يبدأ حديثه في جوهر موضوع رسالته ألا وهو كهنوت المسيح، الذي ليس على مستوى هرون بل على مستوى ملكي صادق. وبدأ هنا الحديث عن هرون بكونه أول رئيس كهنة مدعو من الله ، ثم يقدم لنا من هو أعظم منه بما لا يقاس، ربنا يسوع الذي يدخل بنا إلى الأقداس السماوية يشفع فينا على مستوى جديد وفريد.

آية (١):- "لَأَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ مَأْخُودٍ مِنَ النَّاسِ يُقَامُ لِأَجْلِ النَّاسِ فِي مَالِهِ، لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ عَنِ الْخَطَايَا."

هذه الآية راجعة للآية السابقة (١٦:٤) والمعنى فلننتقدم بثقة فلنا شفيع مُجَرَّبٌ مثلنا .

هنا نجد شرطين لرئيس الكهنة.... الأول:- أن يكون مأخوذاً من الناس ليشفع عن بني جنسه، فلقد قال الله لموسى "قرب لى هرون وبنيه معه من بين بني إسرائيل" (خر ٢٨:١) إذ يشعر بضعفاتهم ويعمل بإسمهم . وهذا الشرط تحقق في السيد المسيح إذ أخذ جسداً. الثاني:- أنه يقام لأجل الناس ليقدم ذبائح عنهم، مهمته الأولى أنه يقدم شعبه لله وهذا الشرط الثاني فعله المسيح بذبيحة جسده. فهو رئيس كهنتنا الحقيقي الذي قدّم ذبائح = ذبيحة جسده على الصليب. و قَرَابِينَ = تقدمة الدقيق. والدقيق المسحوق الأبيض يرمز لحياة المسيح البار المسحوق لأجل أثمنا والمسيح أعطانا حياته هذه نحيا بها (غل ٢:٢٠) .

آية (٢):- "قَادِرًا أَنْ يَتَرَفَّقَ بِأَنْجِهَالٍ وَالضَّالِّينَ، إِذْ هُوَ أَيْضًا مُحَاطٌ بِالضَّعْفِ."

هنا يفترق المسيح عن أى رئيس كهنة، إذ المسيح غير محاط بالضعف لكنه يشعر بضعفنا وألمانا أولاً بكونه خالقنا فهو يعرف كل شئ. ثانياً لأنه عاش وسط ضيقنا. وفي العهد القديم كان رئيس الكهنة إذ له نفس الطبيعة الضعيفة الساقطة ، يرثي لحال الخاطئ القادم ليقدم ذبيحة. ولأنه هو نفسه محاط بالضعف كان يشفق على المخطئ كأنه أخطأ بجهل ودون علم وبهذا يتفرق بالخاطئ حتى لا يموت. والكاهن المسيحي الآن يصلى قائلاً في أثناء تقديمه للذبيحة أنه عن خطاياه وجهالات الشعب . أما المسيح الكامل الذي وحده بدون خطية فهو في رحمته العجيبة حمل كل خطايانا مترقفا بضعف بشرتنا .

آية (٣):- "وَلِهَذَا الضَّعْفِ يَلْتَزِمُ أَنَّهُ كَمَا يُقَدِّمُ عَنِ الْخَطَايَا لِأَجْلِ الشَّعْبِ هَكَذَا أَيْضًا لِأَجْلِ نَفْسِهِ."

كان رئيس الكهنة يقدم ذبائح عن نفسه أولاً حتى يمكنه أن يقوم بدوره الشفاعي إذ هو أيضاً يخطئ. ولكن المسيح يفترق عن رئيس الكهنة اليهودي في هذا أيضاً فهو بلا خطية ولا يقدم ذبائح عن نفسه . وهو لا يصلى لأجلنا لكي يقبلنا الله بل هو يحملنا فيه كأعضاء جسده خلال ذبيحة نفسه، ونحن فيه نصير مقبولين لدى الله.

آية (٤):- **"وَلَا يَأْخُذُ أَحَدٌ هَذِهِ الْوِظِيْفَةَ بِنَفْسِهِ، بَلِ الْمَدْعُوُّ مِنَ اللَّهِ، كَمَا هَارُونَ أَيْضًا."**

نجد هنا الشرط الثالث:- لرئيس الكهنة وهو أن يكون مدعواً من الله لهذه الوظيفة. وكان اليهود يفتخرون بأن الله هو الذى دعا رئيس كهنتهم هرون. والإنسان عموماً موسوم بالخطية فكيف يقترب للشفاعة عن غيره إن لم يكن مدعواً من الله. وفى هذا أيضاً يتشابه المسيح مع رئيس الكهنة ، فالآب أرسله لهذا العمل الكهنوتى. "تقدموا لي اسمعوا هذا. لم اتكلم من البدء في الخفاء. منذ وجوده أنا هناك والآب السيد الرب ارسلني وروحه" (إش ٤٨ : ١٦) + (يو ٣ : ٣٤ + ٥ : ٢٣ ، ٣٨). + "فالذي قدسه الاب وارسله الى العالم، اتقولون له: انك تجدف، لاني قلت: اني ابن الله" (يو ١٠ : ٣٦). وقوله قدسه فى الآية الأخيرة تعنى خصصه ليكون كاهنا يقدم ذبيحة نفسه. **هَذِهِ الْوِظِيْفَةُ** = كلمة الوظيفة فى اليونانية تأتى بمعنى كرامة وهذا يتفق مع آية (٥).

آية (٥):- **"كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا لَمْ يُمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَذَنُوكَ»."**

الله الآب دعا ابنه ليقوم بعمله الكهنوتى. ودعوة الآب لابن هى تخصيص عمل داخل المشورة الثالوثية للأقانيم الثلاثة = "والان السيد الرب ارسلني وروحه" (إش ٤٨ : ١٦). فالآب يختص بالتدبير والابن بالخلاص والروح القدس يثبتنا فى المسيح الابن. فيحملنا الابن لأحضان الآب. والله دعا ابنه لهذه الوظيفة التى بها تمجد بالجسد، حين قال فى المزمور **أنا اليوم ولدتك** أى يوم أعطيتك الطبيعة الإنسانية حتى يمكنك بها أن تقدم جسدك ذبيحة وتموت ثم تقوم لتقيم الكنيسة معك. والابن قد تمجد بالصليب أولاً ثم يوم القيامة ويوم الصعود ثم جلوسه عن يمين الآب بناسوته . فالمجد الذى نتكلم عنه هو المجد الذى صار للجسد الإنسانى الذى حصل عليه لحسابنا . هذه الآية تشير لأن القول **"أنا اليوم وَذَنُوكَ"** يشير للتجسد والصلب والقيامة... راجع تفسير آية (عب ١:٥).

آية (٦):- **"كَمَا يَقُولُ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِي صَادِقٌ»."**

هنا الرسول يشير إلى مزمور آخر يتضح منه دعوة الآب لابنه ليكون رئيس كهنة وهو (مز ١١٠). ونرى هنا أن المسيح صار **كاهناً إلى الأبد** وليس كرؤساء الكهنة الذين هم على رتبة هرون والذين كانوا يموتون ليقوم غيرهم مكانهم. والمسيح صار كاهناً إذ قدّم ذبيحة نفسه على الصليب ثم دخل للأقداس بدمه. ورآه يوحنا فى الرؤيا كخروف قائم كأنه مذبح (رؤ ٦:٥). فهو دخل للسماء بجروح يديه ورجليه وجنبه. صائراً ذبيحة حية (ذبيحة = كأنه مذبح + حية = قائم) مقدما نفسه هكذا يومياً على مذبح الإفخارستيا، غفرانا للخطايا كذبيحة، وحياة أبدية لأنه قائم. **كاهناً إلى الأبد** = ذبيحة الصليب هى ذبيحة دائمة طالما كانت الكنيسة قائمة، ولذلك نقول أن كهنوت المسيح أبدى. ولنلاحظ أن كلمة كاهن تعنى يُقَدِّم ذبيحة ليشفع فى الناس.

رُتْبَةِ مَلِكِي صَادِقٌ = سيأتى عنها الحديث فى (ص ٧) ولكن بإختصار فرتبة ملكى صادق أعلى من رتبة هرون. فملكى صادق بارك إبراهيم أبو الأباء فهو أبو هرون.

آية (٧) :- "الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسَمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ".

فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ = إشارة إلى ألامه التي تحملها بجسده (١بط ٤ : ١).

إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ = لم نسمع أن المسيح حاول الهرب من الصليب، بل هو جاء لهذا السبب "أيها الأب نجني من هذه الساعة. ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة" (يو ١٢ : ٢٧) وانتهر بطرس إذ حاول أن يثنيه عن الصليب (مت ٢١: ٢٣-٢١) بل تنبأ كثيراً عن ألامه وموته. ولكن هل يعقل أن يضرب بالسياط وتدق المسامير في جسده ولا يصرخ ويبكى ، فهو صرخ لأجلنا وقبل العار لأجلنا. صراخه ظهر في صلاته في بستان جثسيماني وعرقه الذي كان مثل الدم وطلبه أن تجوز عنه هذه الكأس. هو تحمل ألام حقيقية وكان يئن ويصرخ كأى إنسان. ربما كإنسان طلب أن لا يتحمل هذه الكأس ولكنه إذ هو واحد بلاهوته مع أبيه ومشيئتهما واحدة قال لتكن لا كإرادتى بل كإرادتك . الإرادة الإنسانية ترفض الألم وهنا نرى المسيح وقد أخضع الإرادة الإنسانية للإرادة الإلهية ليخلص البشر. وهكذا عاش القديسون، يطلب جسدهم شهوة ردية ويقولون - لا لجسدنا وشهوته ولتكن إرادة الله وليس إرادتنا. وصار هذا هو طريق الخلاص للبشر.

أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسَمِعَ لَهُ = هذه لا تفهم إطلاقاً أن الأب إستجاب له فلم يمت، بل أن الأب إستجاب له بأن أقام جسده وخلصه من الموت ليقمنا نحن فيه، فنحن جسده الذى طلب له الخلاص من الموت. وكان ذلك بأن تركه يموت ومن داخل الموت تعامل مع الموت، قوة الحياة التى فيه إبتلعت الموت فخلص نفسه من الموت بلاهوته ، وقام وخلص البشرية معه فقامت البشرية من الموت. بالموت داس الموت. والله إستجاب له بالقيامة التى صارت حياة جديدة له ولكل الكنيسة. المسيح أتى ليخلص البشر من الموت وعند صراخه إستجاب له الأب وخلص البشر من الموت بموتهم فيه فى المعمودية وقيامتهم متحدين معه فى قيامته.

وفى تفسير مكمل لما سبق نلاحظ أن صلاة المسيح ليرفع الله عنه كأس الألام كانت فى بستان جثسيماني. ولاحظ فاللاهوت كان يمكن أن يجعله لا يشعر بالألام ولكنه لم يفعل. والمسيح كان مقبلاً على ألام رهيبه وهنا يطلب قوة للإحتمال حتى لا يموت من هول الألام قبل الصليب لكى يكمل الفداء على الصليب فيقول "قد أكمل". وبالفعل طالت حياته الجسدية إلى أن أتم عمل الصليب. وهذا معنى قول الرسول "وَإِذْ كُفِّلَ صَارَ لْجَمِيعِ الَّذِينَ يَطِيعُونَهُ سَبَبَ خَلَاصٍ أَبَدِيٍّ". ومعنى **سَمِعَ لَهُ** أنه لم يمت قبل أن يتم الفداء بالصليب وأن يُسَلِّمَ هو روحه بسلطانه على الصليب بإرادته الكاملة. وكانت هذه إرادة المسيح أن يُصلب، فالصليب لعنة، وقد أراد المسيح أن يحمل عنا اللعنة التى جاءت علينا بسبب الخطية (راجع موضوع الصليب لعنة تتحول إلى بركة فى نهاية الإصحاح الثالث من رسالة غلاطية).

مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ = كيف إنتصر على إبليس وعلى الموت؟ راجع (يو ١٤: ٣٠) "رئيس هذا العالم يأتى وليس له فى شئ"، فرئيس هذا العالم إبليس لم يجد فيه خطية. وبالتالي لم يكن للموت سلطان عليه فداس الموت ببره. كان إبليس عند موت أى إنسان يأتى ويقبض على روحه ويأخذها معه للجحيم ، فكل إنسان قَبِلَ من يده خطية ،

وعند موت الإنسان يطالب إبليس بثمان الخطايا والملذات الخاطئة التي قدمها له . والثمن الذي يطلبه هو نفس الإنسان . أما المسيح الذي بلا خطية فهو لم يقبل من يده شيء . فعند موته لم يتمكن إبليس من القبض على روحه ، بل أن المسيح المتحد لاهوته مع روحه هو الذي قبض على إبليس وقيده . وأيضاً قوله **من أجل تقواه** = لأن المسيح كان بلا خطية فهو مات فداءً عن البشر وليس عن نفسه، فلو كانت له خطية لكان قد مات عن نفسه. وأيضاً هذا إشارة لطاعته الكاملة والطاعة صفة من صفات الناسوت. وهو في هذه الحالة يطيع لاهوته هو فمشيئته هي نفس مشيئة الأب. وقوله **سُمع له لأجل تقواه** = يعنى أن الأب إستجاب لشفاعته كرئيس كهنة يرثى لضعفائنا، وغفر لشعبه المؤمن به الذي يتقدم بثقة إلى عرش النعمة. ألم يأتى المسيح كرئيس كهنة ليشفع فينا ويقدم ذبائح وقرابين (عب ٤ : ١٥ ، ١٦ + ٥ : ١).

آية (٨):- **"مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ."**

مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا = هو ابن الله بالطبيعة ومشيئتهما واحدة. ولكنه بالجسد وضع تحت الطاعة ليتكلم بها بالألام. لكي يصير رئيس كهنة لزم أن يتعلم الطاعة على مستوى البشر وهذه لا يتعلمها البشر سوى بالألام = **تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ** = إذ أخضع إرادته الإنسانية لإرادة لاهوته كما ذُكر في الآية السابقة. وقد ظهرت طاعته في أكمل صورها حين إحتتمل آلاماً حقيقية صرخ لأجلها ولكنه أطاع. فإن كان هذا هو منهج الله مع ابنه فعلياً أن نطيع الله ولا نتذمر على أى ألم يسمح به فنحن نكمل بالألام. ونلاحظ أن هذا الكلام موجه للعبرانيين المتألمين ليحتملوا الألام فهي بسماح من الله ليكملوا.

آية (٩):- **"وَإِذْ كُمَّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ، سَبَبَ خَلَاصٍ أَبَدِيٍّ."**

وَإِذْ كُمَّلَ = كُمَّلَ = بالألام والصليب ثم كمل بالمجد الأبدى وجلوسه عن يمين الأب فصار رئيس كهنة يشفع فينا وسبب خلاص أبدي. لكن ليس لكل إنسان بل للذين يطيعونه ويخضعون إرادتهم الإنسانية لمشيئة الله، ويحتملون الألام التي سمح بها الله بشكر (كو ٢ : ٧) وبدون تذمر أو إرتداد عن الإيمان.

آية (١٠):- **"أَمْدَعُوا مِنْ اللَّهِ رَبِّيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِي صَادِقٍ."**

هو تكمل بالألام ليصير رئيس كهنة وكاملاً كمخلص. رئيس كهنة على رتبة ملكي صادق هذه الآية هي تقرير نهائى عما سبق فهو لم يغتصب الكهنوت وهو أكمل الطاعة وصار مجرباً فى كل شئ مثلنا، إحتتمل الألام كالشجر وأطاع حتى موت الصليب (فى ٢: ٨، ٩).

آية (١١):- **"الَّذِي مِنْ جِهَتِهِ الْكَلَامُ كَثِيرٌ عِنْدَنَا، وَعَسِرُ التَّفْسِيرِ لِنُنْطِقَ بِهِ، إِذْ قَدْ صِرْتُمْ مُتَّبَاطِيي الْمَسَامِعِ."**

كان موضوع ملكى صادق يمثل لليهود لغزا لم يستطيعوا فهمه أبدا . فمن هو ملكى صادق وكيف يبارك إبراهيم أبو الأباء ومن اين أتى وكيف يعطيه إبراهيم العشور .

هنا وقفة مع العبرانيين الذين يريدون الإرتداد للناموس. وهى وقفة عتاب. فبعد أن قدم لهم كل ما عمل المسيح لأجلهم يعقد هنا مقارنة بين نمو الجسد ونمو الإنسان الروحى ويصور هؤلاء العبرانيين بالأطفال غير الناضجين. وبسبب حالتهم الروحية صارت الحقائق الواضحة مثل موضوع ملكى صادق عسرة الفهم. أما لو كانت النفس سليمة يصير لها كل شئ سهلاً مثل من له معدة قوية يستطيع بها أن يهضم أى طعام. فالله فى معاملاته معنا يبدأ بالتدرج عمله لننمو ، ولو تجاوزنا مع الله نصل لحالة النضج فى الإيمان ، فنستأمن على أسرار النعمة. ولكن لو إستهنا بكلمة الله ترجع كلمة الله فارغة دون ثمار ويرتد الإنسان كطفل روحى. وكما لو حاولت الأم إطعام طفلها بطعام دسم لا يقبله، هكذا الأطفال الروحيين لا يقبلون الكلام العالى. وبالنسبة للرسول كان سهلاً عليه أن يقارن بين المسيح وموسى، والمسيح ويشوع ولكنه وصل الآن لموضوع كهنوت المسيح الأبدى وتصور حال هؤلاء الأطفال روحياً وكيف أنهم لن يستطيعوا هذا الكلام بسبب عجزهم الروحى فهم يريدون الإرتداد عن المسيحية. وبولس له كلام كثير يقوله عن كهنوت ملكى صادق ولكن إذ هم متباطئى المسامح أصبحوا لا يدركون.

من كتاب اليهودى المنتصر إدرشيم: حاول الربيين اليهود محاولات عديدة لفهم قصة ملكى صادق. وكان لهم عدة تفسيرات وما ذكره إدرشيم منها هذا التفسير: - أن الله سلم آدم كهنوت ذبيحة الخبز والخمر. وسلمها آدم لمن بعده حتى وصلت إلى نوح، وسلمها نوح لإبنه سام. وظل سام حياً وكان هو ملكى صادق نفسه. وتقابل مع إبراهيم فسلمه كهنوت ذبيحة الخبز والخمر، ثم وصل هذا السر إلى موسى. ولكن حرم الله اليهود من كهنوت الخبز والخمر بسبب خطيتهم فى موضوع العجل الذهبى فى سيناء، وفرض عليهم الكهنوت الهارونى - كهنوت الذبائح الحيوانية الدموية. وقالوا حينما يأتى المسيا المنتظر سيعيد كهنوت الخبز والخمر.

وواضح من القصة أن بها أخطاء، ولكن بها فكر صحيح أيضاً، واضح أنه بوحي من الله. ومن الأخطاء أن الله سلم آدم كهنوت الخبز والخمر، فالله هو الذى كسا آدم وحواء بجلد ذبيحة دموية. ورفض تقديمه قايين غير الدموية، بينما قبلت ذبيحة هابيل الدموية. وأيضا ما الذى غيرَ إسم سام إلى ملكى صادق؟! ولماذا لم تذكر التوراة أن سام هو ملكى صادق؟! ولكن كانت هذه محاولة منهم لتبرير أن يبارك أحد إبراهيم أبو الأباء فلجأوا لهذا الحل، لأن سام هو أبو الجنس اليهودى كله. أما فكرة كهنوت الخبز والخمر التى يأتى بها المسيا، فواضح أنه وحي من الله ليُعد أذهان اليهود لقبول هذا الكهنوت الجديد، أوحى به الله لأحد آبائهم وكان يستحق أن يوحى له الله بهذا.

آية (١٢): - "لأنكم إذ كان ينبغي أن تكونوا معلمين لسبب طول الزمان تحتاجون أن يُعلمكم أحد ما هي أركان بداءة أقوال الله، وصيرتكم محتاجين إلى اللبن، لا إلى طعام قويّ."

لِسَبَبِ طُولِ الزَّمَانِ = هم كانوا يهود لهم خبرات طويلة مع الكتاب المقدس. والآن فهم لهم سنوات طويلة في المسيحية ولهم خبراتهم فيها.

وبسبب هذا كان من المفروض أن يكونوا معلمين. كان يجب عليهم لو كانوا قد نموا روحياً أن يفهموا مثلاً لمن يشير ملكى صادق ومعنى كهنوته .

آية (١٣):- " **لَأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَنَاوَلُ اللَّبَنَ هُوَ عَدِيمُ الْخَبْرَةِ فِي كَلَامِ الْبَرِّ لِأَنَّهُ طِفْلٌ** ."

لأن كل من يأخذ التعاليم الروحية البسيطة أو المبادئ الأولية من التعاليم الروحية التي تقابل اللبن الذي يقدمونه للأطفال حتى يسهل هضمه، لا يكون له خبرة ولا يعرف التعاليم التي تقود للتبرير وإلى الحياة الفاضلة السماوية والتي يكون فيها منقاداً بالنعمة يحيا حياة فائقة على الطبيعة. أما الأطفال روحياً فهم يحيون على مستوى الأخلاقيات العالمية.

آية (١٤):- " **وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ الْحَوَاسُ مُدْرَبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ** ."

الإنسان الذي تدربت حواسه الروحية على الإنجيل وقيادة النعمة يثبت وجهه نحو الوطن السماوي يقوده الروح القدس. أما الإنسان المنشغل أو المهموم بالعالم عن الله وحياته الروحية يفقد رؤيته وحواسه. المسيحي لو واطب على التعلم من كلمة الله وتطبيقها على سلوكه وأعماله وأقواله وأفكاره فإنها تتحول فيه إلى قوة تميز في الفكر فيصير له إدراك وإفراز ما هو خير وما هو شر فيتقوم سلوكه. ونلاحظ أن الطعام الروحي القوي أى التعاليم الروحية العميقة هي من أجل المسيحيين الناضجين الذين بواسطة المرن والإعتياد صارت لهم الحواس الروحية مدربة ، وتستطيع بسهولة أن تميز بين الخير والشر. فكما أنه لنا حواس جسدانية فنحن لنا حواس روحية فنحن لنا أعين روحية بها نرى الله (مت ٥: ٨) + (عب ١٢: ١٤) ولنا أذان روحية (رؤ ٢: ٧) ويمكننا تذوق الله (مز ٣٤: ٨) وهذه الحواس يتعطل عملها بالخطية وتكتسب قوتها وصحتها بواسطة عمل نعمة الروح القدس.

الْحَوَاسُ الْمُدْرَبَةُ =أفضل شرح لهذا هو قصة الأعمى الذي فتح السيد المسيح عينيه (مر ٨: ٢٢-٢٦) فالسيد المسيح تفل في عينيه (ليعطيه حياة لعينيه فجسد المسيح يعطى حياة) ووضع يده عليه فرأى الأعمى الناس كأشجار يمشون. ثم عاد السيد المسيح فوضع يده عليه فأبصر بصورة طبيعية. هنا السيد المسيح صنع معجزتين في الحقيقة:-

١. السيد شفى عيني الأعمى لكن ظلت الرؤية كحاسة غير مدربة فهو لأول مرة يبصر، وقطعاً لا يدرى الفرق بين الناس والأشجار فهو لم يسبق له رؤية أيهما فلقد كان أعمى.

٢. ملأ السيد المسيح ذاكرة الأعمى بصور كثيرة فصار يميز بينهم فنحن نرى الشكل ونسجل الصورة في ذاكرتنا، ثم حين نراه ثانية نبحث عن الصورة في الذاكرة فنعرفه. والطفل حين يولد يكون بلا ذاكرة، ويظل

يملاً ذاكرته من الصور والأصوات والروائح... الخ وبعد ذلك يستطيع أن يتعرف على أيهم حين تكون ذاكرته ممتلئة.

ونفس الشيء يحدث مع الذاكرة الروحية. فالروح القدس يدرّب حواسنا الروحية فنستطيع أن نتعرف على أعمال الله ونسمع صوته فنعرفه، كخراف تميز صوت راعيها، ونتلذذ بتذوق عشرته. تصير إذاً حواسنا مفتوحة على السماء.

ما يفتح حواسنا الروحية على السماء هو الروح القدس. وما يغلق حواسنا الروحية هي الخطية. ومن تكون حواسه الروحية المنفتحة على السماء مدربة يكون حياً روحياً أي الروح القدس جدد طبيعته فصار أمام الله حياً. والعكس من لم يستجب لعمل الروح القدس وظلت حواسه الروحية ميتة وغير عاملة يقول عنه الكتاب "لك إسم أنك حي (فحواسك الجسدية تعمل) وأنت ميت (روحياً)". فنحن لاندرِك الله ونفرح بأعماله ولا ندرك السماويات بالحواس الجسدية بل بالحواس الروحية ، وهذا معنى "طوبى للأتقياء القلب. لأنهم يعاينون الله" (مت ٥ : ٨) + "الخراف تتبعه (الراعى) لأنها تعرف صوته" (يو ١٠ : ٤) . + "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" (مز ٣٤ : ٨) .
هذه عن الحواس الروحية

الآيات ٣-١ :- التقدم نحو الكمال في المسيحية ضرورة حتمية.

الآيات ٨-٤ :- مصير المرتدين عن الإيمان.

الآيات ١٢-٩ :- عودة إلى التشجيع وإلقاء الرجاء في قلوبهم.

الآيات ٢٠-١٣ :- صدق مواعيد الله.

الآيات (٣-١) :- " **لِذَلِكَ وَنَحْنُ تَارِكُونَ كَلَامَ بَدَاةِ الْمَسِيحِ، لِنَتَقَدَّمَ إِلَى الْكَمَالِ، غَيْرَ وَاضِعِينَ أَيْضًا أَسَاسَ التَّوْبَةِ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَيِّتَةِ، وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ، تَعْلِيمِ الْمَعْمُودِيَّاتِ، وَوَضْعِ الْأَيْدِي، قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ، وَالدِّيُونَةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَهَذَا سَنَفْعَلُهُ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ.**"

لِذَلِكَ = قوله لذلك يعنى أنه ربما لم تجدوا من يعلمكم فسأقوم أنا بذلك.

تَارِكُونَ = تفيد في أصلها اللغوي الترك للتقدم. والمعنى أنه بالرغم من تدهوركم في مستواكم الروحي وقد صرتم كأطفال روحيين وعدم فهمكم إلا أنى سأترك الحديث عن الأساسيات وأدخل في الحديث عن التعاليم الكاملة للكاملين = **لِنَتَقَدَّمَ إِلَى الْكَمَالِ**. لذلك علينا أن نفهم أن المسيحية هي إمّا تقدم نحو الكمال أو هي تقهقر وموت. (يو ١٢: ٣٥) + (في ١٢: ٣-١٤). **لِنَتَقَدَّمَ** = تحمل معنى محمولين وهذا ما يؤمن مسيرتنا. فلنجاهد والله سيحملنا للكمال. والرسول هنا يضع ستة بنود كأساسيات للإيمان المسيحي. كل إثني مرتبطين معاً. وهذه الأساسيات لا تحتاج إلى تفسير فهي الحروف الأبجدية للمؤمن. ونلاحظ فيها منهج التدرج فالتوبة تسبق الإيمان وكلاهما يسبق المعمودية وبعد المعمودية وضع اليد وتأتى القيامة بعد المعمودية. فالمعمودية تعطى حياة مقامة مع المسيح. وفي نهاية حياتنا الدينونة. والإنسان المقام مع المسيح يحيا في هذه الدنيا وعينه على الدينونة ونجد في النقاط التالية ١ - ٦ هذا الترتيب

١ ، ٢ :- **التَّوْبَةُ ، وَالْإِيمَانِ** :- بدأ بالتوبة فلا إيمان حقيقى بدون توبة (يع ٢: ١٤، ١٨). وكان المؤمن يقدم توبة ويعلن إيمانه قبل أن يعمدوه.

٣ ، ٤ **الْمَعْمُودِيَّاتِ، وَوَضْعِ الْأَيْدِي** :- من أساسيات الحياة المسيحية أن يتقبل الإنسان الدفن مع المسيح في المعمودية لينعم بالحياة المقامة معه. أى ينال حياة جديدة فى المسيح (رو ٦: ٤) وينعم بحلول الروح القدس خلال وضع الأيادي ليصير الإنسان هيكلًا مقدسًا.

٥ ، ٦ :- **قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ، وَالدِّيُونَةِ الْأَبَدِيَّةِ** :- القيامة هي رجاء كل مؤمن حيث ينعم الجسد والروح بالحياة الأبدية على مستوى ملائكى ويحيا مترقباً الدينونة الأبدية لينال إكليله.

١ ، ٢ :- يمثلان الأساس الذى تقوم عليه حياتنا، الإيمان الحى المعلن خلال التوبة من الأعمال الميتة.

٣ ، ٤ :- يمثلان إمكانية عمل الله فينا أى التمتع بالبنوة وسكنى الروح القدس فينا.

٥، ٦ :- هما رجاء المؤمن بدونهما يفقد طريقه ويتحطم باليأس.

وقوله **الْمَعْمُودِيَّاتِ** = أى هو لم يدخل فى الأساسيات ليشرح الفروق بين الغسلات والتطهيرات اليهودية وبين المعمودية يوحنا المعمدان وبين المعمودية المسيح.

وَهَذَا سَنَفَعَلُهُ إِنْ أَدِنَ اللَّهُ = هو لم يعود فى رسالة العبرانيين لشرح هذه المسائل وربما كان ناوياً أن يشرح هذا لهم فى زيارته المرتقبة. (عب ١٣: ٢٣).

الآيات (٤-٦) :- "لَأَنَّ الَّذِينَ اسْتَنَبَرُوا مَرَّةً، وَذَاقُوا الْمَوْهَبَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَصَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللَّهِ الصَّالِحَةَ وَقَوَّاتِ الدَّهْرِ الْآتِي، وَسَقَطُوا، لَا يُمَكِّنُ تَجْدِيدُهُمْ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ، إِذْ هُمْ يَصْلُبُونَ لَأَنْفُسِهِمْ ابْنَ اللَّهِ ثَانِيَةً وَيُسَهَّرُونَهُ."

لأن الذين استنبروا = قبلوا المعمودية. وَذَاقُوا الْمَوْهَبَةَ السَّمَاوِيَّةَ = حل عليهم الروح القدس فتذوقوا حلاوة ثماره من فرح وسلام وشعروا وتذوقوا حلاوة المغفرة وصاروا شركاء للروح القدس وتذوقوا الجسد والدم فى تناول. هؤلاء صارت لهم خبراتهم الشخصية. وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللَّهِ الصَّالِحَةَ = ذاقوا حلاوة وتعزية كلمة الإنجيل وما تحمله من لذة وفرح وسلام للنفس. وَقَوَّاتِ الدَّهْرِ الْآتِي = هنا نجد أن وعى الإنسان تفتح إلى أن يطلع على أسرار الحياة الأبدية ولذتها، هذه ننظرها الآن كما فى لغز كما فى مرآة ولكنها ستوضح فى الدهر الآتى (١كو ١٣: ١٢).

ملحوظة :- فى كل ما ذكر من عطايا لمن سقطوا لم تذكر المحبة فالمحبة لا تسقط أبداً.

وسَقَطُوا = نحن هنا أمام حالتين :-

(١) من أنكروا المسيح تحت ضغط الإضطهاد وعن خوف وضعف.

(٢) من إرتدوا إذ وقعوا تحت إغراءات خطايا العالم مثل ديماس تركنى إذ أحب العالم الحاضر"

(٢تى ٤ : ١٠) .

الحالة الأولى : هناك من يسقط عن ضعف ولكن الحب فى قلبه والإيمان فى قلبه مثل بطرس وهذا يسنده المسيح إلى أن يتوب فيقيم.

الحالة الثانية : هناك من يسقط بكل إرادته ونيته وتصميمه وهذا لا يمكن تجديده وهذا مثل يهوذا ولنلاحظ أن يهوذا عمل معجزات وأخرج شياطين. وديماس كان يركز مع بولس الرسول (كو ٤ : ١٤ + فل ١ : ٢٤) مثل هؤلاء من قبل عنهم..

لَا يُمَكِّنُ تَجْدِيدُهُمْ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ = لا يمكن لشخص ما أن يعيدهم للتوبة. إرتدادهم يشير لعدم ثباتهم فى المسيح.

هم بعد أن تذوقوا وعاشوا فى حياة النعمة، غلبتهم شهوة أجسادهم فإرتدوا وفى عناد يرفضون الرجوع للإيمان . مثل هؤلاء ماذا يمكن أن يقال لهم ليرجعوا؟ فلن يقال لهم أكثر مما عرفوه وعاشوه وتذوقوه . بل لمثل هؤلاء يقول

الرب "أنا مزعم أن أتقيأك من فى" (رؤ ٣ : ١٦) .

هؤلاء يعاملهم الله كما عمل مع الإبن الضال إذ سمح له بمجاعة ليقارن بين ما تذوقه في بيت أبيه وما هو فيه في حال الخطية. والإبن الضال كان حكيما وعاد ، لكن من يعاند ويستمر في إرتداده **لا يُمكن تَجْدِيدُهُ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ .**

وبإنكارهم وجحدهم للمسيح وربما بإساءتهم للمسيح يكونون كمن **يَصْلُبُونَ لَأَنْفُسِهِمْ ابْنَ اللَّهِ ثَانِيَةً وَيُشْهِرُونَهُ =** هم كما لو كانوا يكررون عملية صلب المسيح ثانية "لان كثيرين يسيرون ممن كنت اذكرهم لكم مرارا والآن أذكرهم ايضا باكيا وهم اعداء صليب المسيح الذين نهايتهم الهلاك الذين الههم بطنهم ومجدهم في خزيهم الذين يفكرون في الارضيات" (في ٣ : ١٨ ، ١٩). كلمة **لا يمكن تجديدهم للتوبة** لا تشير أن الله قد أغلق مرحامه دونهم، بل الله يقدم الفرصة للشيرير تلو الفرصة. ولكن عدم إمكانية تجديدهم راجع لعنادهم ورفضهم قبول الوسائل التي تجدد الحياة الروحية فهم تذوقوا النعمة ورفضوها تحت إلهام شهوات الجسد. الروح القدس يدعو بإستمرار للتوبة ولكن هناك من يقاوم الروح وهناك من يطفئ الروح وهناك من يحزن الروح. والسقوط على درجات تنتهي بالتجديف على الروح القدس وهنا لا يمكن التوبة، وهذا ما أسماه القديس يوحنا اللاهوتي الخطية التي للموت (ايو٥:١٦). ولنلاحظ أن من لا يتحرك دائما للكمال والنمو فهو معرض للإنهيار، والإنهيار يصل لهذه الدرجة المخيفة وضياح فرصة التوبة. والقديس يوحنا ذهبى الفم إستخدم هذه الآية ليشرح أن المعمودية لا تعاد لمن أنكر المسيح أثناء فترات الإضطهاد وعاد بالتوبة وفسرها كالاتي:

وَسَقَطُوا = أنكروا المسيح تحت ضغط الإضطهاد.. **لا يمكن تجديدهم للتوبة =** لا يمكن إعادة معموديتهم... (كان بعض منهم إذ تعودوا على تكرار الإغتسال وهم يهود يريدون تكرار المعمودية وهنا الرسول يمنعهم). **إذْ هُمْ يَصْلُبُونَ =** فالمعمودية هي صلب مع المسيح وإعادتها تكرار للصلب.

الآيات (٧-٨) :- **"لَأَنَّ أَرْضًا قَدْ شَرِبَتْ الْمَطَرَ الْآتِي عَلَيْهَا مِرَارًا كَثِيرَةً، وَأَنْتَجَتْ عُشْبًا صَالِحًا لِلَّذِينَ فُلِحَتْ مِنْ أَجْلِهِمْ، تَنَالُ بَرَكَهً مِنْ اللَّهِ. ^١وَلَكِنْ إِنْ أَخْرَجَتْ شَوْكًا وَحَسَاكًا، فَهِيَ مَرْفُوضَةٌ وَقَرِيبَةٌ مِنَ اللَّعْنَةِ، الَّتِي نَهَايْتُهَا لِلْحَرِيقِ."**

القلب الذي يتقبل نعم الله المجانية هو كالأرض التي تتقبل المطر = عطايا ومواهب الروح القدس التي ننالها بالمعمودية والميرون وتعلم كلمة الله. ومن كانت له ثمار الروح القدس يباركه الله. أما من حل عليه الروح القدس ولم تكن في حياته ثمار من فضائل روحية إذ أطفأ الروح القدس بعناده ومقاومته للروح . بل وجدت فيه أشواك خطية فهو معرض لنار الدينونة.

آية (٩) :- **"وَلَكِنَّا قَدْ تَيَقَّنَّا مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، أُمُورًا أَفْضَلَ، وَمُخْتَصَّةً بِالْخَلَاصِ، وَإِنْ كُنَّا نَتَكَلَّمُ هَكَذَا."** بعد أن جرح بمشرطه كطبيب ها هو يداوى الجرح ويشجع المريض حتى لا ييأس. هو زرع هنا روح الرجاء فيهم مؤكداً أنه لا يرى فيهم أرض لعنة بل أرض بركة.

وَإِنْ كُنَّا نَتَكَلَّمُ هَكَذَا = أى من الأفضل أن أرفعكم حتى لا تسقطوا فى الإرتداد.

الآيات (١٠-١٢):- "لَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى عَمَلَكُمْ وَتَعَبَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَظْهَرْتُمُوهَا نَحْوَ اسْمِهِ، إِذْ قَدْ خَدَمْتُمْ الْقَدِيسِينَ وَتَخَدِمُونَهُمْ. **وَلَكِنَّا نَشْتَهِي أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يُظْهِرُ هَذَا الاجْتِهَادَ عَيْنَهُ لِيَقِينِ الرَّجَاءَ إِلَى النِّهَايَةِ،^٢ لِكَيْ لَا تَكُونُوا مُتَبَاطِئِينَ بَلْ مُتَمَثِّلِينَ بِالَّذِينَ بِالْإِيمَانِ وَالْأَنَاءَةِ يَرِثُونَ الْمَوَاعِيدَ.**"

نرى فى هذه الآيات ثلاثية بولس الرسول الإيمان والرجاء والمحبة (١٣:١٣) ففى آية (١٠) نرى المحبة وفى آية (١١) نرى الرجاء وفى آية (١٢) نرى الإيمان.

فى آية (١٠) يذكرهم بأعمال محبتهم التى أظهروها للقديسين الذين كانوا فى إحتياج لخدمتهم . وفى آية (١١) نصيحة عملية لهم ولنا :- كيف نقتى الرجاء إلى النهاية ؟ الإجابة بالإجتهد فى خدمة المحبة للقديسين والإجتهد فى الصلاة ودراسة كلمة الله، أى فى عشرة حلوة مع الله. وفى آية (١٢) إذ كان هناك رجاء بالمواعيد فكيف يكون هناك إهمال فى أمور الإيمان والخلاص إذ كان هناك رجاء أى أمل فى مواعيد الله اليقينية فكيف نتباطئ فى مسيرتنا أى جهادنا.

آية (١٣):- " **فَإِنَّهُ لَمَّا وَعَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَحْضَى يُقْسِمُ بِهِ، أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ.**"

فَإِنَّهُ لَمَّا وَعَدَ = فَإِنَّهُ راجعة لآية ١٢ أن إبراهيم بإيمانه وأناته ورث المواعيد.

بعد أن تكلم عن الجهاد الصادر عن إيمان يضرب مثلاً بإبراهيم كنفس مؤمنة ترجمت إيمانها عملياً خصوصاً فيما يخص القديسين وخدمتهم (ضيافة الملائكة وقارنها بالآية ١٠) فنال الوعود الإلهية ويقسم إلهي. ولماذا أقسم الله ؟ كان الموعد سيتحقق بعد زمن طويل فكان هناك ٢٥ سنة بين الموعد وبين تنفيذه بميلاد إسحق، وعد الله بالبركة سينفذ مرحلياً، أولاً بولادة إسحق وعلى المدى البعيد بمجئ المسيح من نسل إبراهيم. وكأن الله يقسم لإبراهيم ليطلب منه الصبر حتى يتحقق الموعد. وكان بولس الرسول يطالب العبرانيين بالصبر فمواعيد الله ستتحقق بالتأكيد لهم ، كما تحقق الوعد لإبراهيم فورث الأرض (بركات زمنية) وريح السماء (بركات روحية). فالله يستجيب فى الوقت المناسب.

آية (١٤):- " **قَائِلًا: «إِنِّي لأُبَارِكُكَ بِرَكَّةٍ وَأَكْثَرُكَ تَكْثِيرًا».**"

راجع (تك ٢٢:١٦، ١٧).

آية (١٥):- " **وَهَكَذَا إِذْ تَأْتَى نَالَ الْمَوْعِدِ.**"

وَهَكَذَا إِذْ تَأْتَى = تشير لصبر إبراهيم. ونلاحظ حكمة الرسول فى أن يأخذ إبراهيم كمثال. وإبراهيم أتى قبل الناموس. والرسول يكلم العبرانيين الذين يهتمون بالناموس فوعده الله بالحياة والبركة سابق للناموس.

آية (١٦):- " **فَإِنَّ النَّاسَ يُفْسِمُونَ بِالْأَعْظَمِ، وَنِهَائِيَّةَ كُلِّ مُشَاجِرَةٍ عِنْدَهُمْ لِأَجْلِ التَّنْبِيهِ هِيَ الْقَسَمُ.**"
 هنا بولس الرسول يظهر أهمية القسم لهؤلاء العبرانيين. فالقسم هو لتعزيز صدق الأقوال. فما أقسم به الله يكون شاهداً على ما قاله.

آية (١٧):- " **فَلِذَلِكَ إِذْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُظْهِرَ أَكْثَرَ كَثِيرًا لَوْرَثَةِ الْمَوْعِدِ عَدَمَ تَغْيِيرِ قَضَائِهِ، تَوَسَّطَ بِقَسَمٍ.**"
 كون الله يتكلم ويعدّ فهذا شيء عظيم ، فكم وكم لو أقسم وهذا يعزينا أن وعود الله ستتم. هنا نرى أن الرسول بولس يرى أن وعد الله وقسمه لإبراهيم هو وعد لكل أبناء إبراهيم بالإيمان. فالله يريد أن يحول موتهم إلى حياة كما أخرج حياة من الموت لإبراهيم. والله أقسم أيضاً في موضوع كهنوت المسيح الذي هو على طقس ملكي صادق، أي شفاعته المسيح لنا وإلى الأبد.

آية (١٨):- " **حَتَّى بِأَمْرَيْنِ عَدِيمِي التَّغْيِيرِ، لَا يُمَكِّنُ أَنَّ اللَّهَ يَكْذِبُ فِيهِمَا، تَكُونُ لَنَا تَغْزِيَةٌ قَوِيَّةٌ، نَحْنُ الَّذِينَ التَّجَانًا لِنُمْسِكَ بِالرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ أَمَامًا.**"

الأمريين هما وعد الله وقسمه وهما لا يتغيران. **تَكُونُ لَنَا تَغْزِيَةٌ** = ماذا يعزينا ؟ إن الوعد الذي أعطى لإبراهيم قد تحقق في المسيح بكرنا الذي نال الميراث لحسابنا فهو رئيس كهنتنا الأبدي. والتعزية تعطى شجاعة احتمال قوية للإضطهاد والآلام. لذلك علينا أن نتمسك في ثبات وبقين بالرجاء الذي ننتظره في الحياة الأخرى ولكن الرجاء بدون إيمان خيال وأوهام.

آية (١٩):- " **الَّذِي هُوَ لَنَا كَمِرْسَاةٍ لِلنَّفْسِ مُؤْتَمَنَةٌ وَثَابِتَةٌ، تَدْخُلُ إِلَى مَا دَاخِلِ الْحِجَابِ.**"

المسيحي كمن هو في مركب معرض للغرق في هذا العالم (بحر العالم) والرجاء هو المرساة التي تحمي مركب المسيحي من الغرق وهي مؤتمنة وثابتة. وما هو هذا الرجاء ؟ هو الوعد الذي وعد الله به إبراهيم وثبته بالقسم أن يبارك في نسله وهذا قد تحقق في المسيح وصعوده للسموات وتراثيه أمام الأب لأجلنا. ليكون نسل إبراهيم بالإيمان (المسيحيين) بلا عدد وموتهم يتحول لحياة.

آية (٢٠):- " **حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِقٍ لِأَجْلِنَا، صَانِرًا عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِي صَادِقٍ، رَبِّيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الْأَبَدِ.**"

هذا هو رجاؤنا أن يسوع دخل السماء كسابق لأجلنا لندخل معه. على رتبة ملكي صادق = أي هو دخل ليمارس عمله الكهنوتي كشفيع لنا.

ما هو الرجاء؟

نحن كإنسان يركب قارب في الليل والبحر هائج والعواصف شديدة ولا يدري كيف يصل للشاطئ= هذا هو حالنا في هذا العالم الهائج الذي يحرك أحداثه المضطربة الشيطان رئيس سلطان الهواء (أف:٢) كما تحرك العواصف البحر. والليل هو ليل الخطايا.

ورجاؤنا في المسيح الذي دخل **كسابق** للسماء. وألقى لنا بحبل = المرساة. وتأمّل في إنسان مثل هذا الذي في القارب إذا ألقى له أحد بحبل مربوط في البر، فماذا يكون شعوره!!؟

(١) فرح وأمل في النجاة = الرجاء.

(٢) يظل يشد الحبل بكل قوته ليصل للشاطئ = جهادنا.

الآيات (١-٤): - "لأنَّ ملكي صادقَ هَذَا، ملكِ سَالِيمٍ، كَاهِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعًا مِنْ كَسْرَةِ الْمُلُوكِ وَبَارَكَهُ،^٢ الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُنْتَرَجَمَ أَوْلًا «مَلِكِ الْبِرِّ» ثُمَّ أَيْضًا «مَلِكِ سَالِيمٍ» أَيْ «مَلِكِ السَّلَامِ» بِلَا أَبِي، بِلَا أُمِّ، بِلَا نَسَبٍ. لَا بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلَا نِهَائَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللَّهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِنًا إِلَى الْأَبَدِ. ثُمَّ انظُرُوا مَا أَعْظَمَ هَذَا الَّذِي أَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمُ رَئِيسُ الْأَبَاءِ، عَشْرًا أَيْضًا مِنْ رَأْسِ الْغَنَائِمِ!"

سبق الرسول وقارن بين المسيح وكل من الملائكة وموسى ويشوع وهرون. ثم أخذ مثلاً بالوعد لإبراهيم أبو الأباء. وحينما أتى لإبراهيم إقتطف جزءاً من قصة إبراهيم وهو لقائه مع ملكي صادق (تك ١٤: ١٨). هذا الجزء يبدو لليهود غامضاً وبلا معنى فكيف يخضع إبراهيم أبو الأباء لملكى صادق هذا ويعطيه العشور من كل شئ بل أن ملكى صادق يبارك إبراهيم. فإن كان إبراهيم قد حمل فى صلبه كل شعب اليهود ومعهم سبط لاوى والكهنة ورؤساء الكهنة. فيكون كل هؤلاء قد تصاغروا جداً أمام ملكى صادق الذى كان بالطبع رمزاً للمسيح. فملكى صادق يبارك إبراهيم الذى له المواعيد.

رموز ملكى صادق للمسيح

١. هو ملك وكاهن. وبالنسبة لليهود فالمُلك والكهنوت لا يجتمعان أبداً لشخص واحد إذ أن الملك من سبط يهوذا والكهنوت من سبط لاوى. وفى هذا يشير ملكى صادق للمسيح الملك ورئيس الكهنة.
٢. من جهة إسمه ملكى صادق التى تعنى ملك البر. فالمسيح ملك على القلوب بصليبه "تكون الرياسة على كتفه" (إش ٩ : ٦). ويعطينا حياته لتكون أعضائنا آلات بر تعمل لحساب مجد الله (رو ٦). فالمسيح قيل عنه "الرب برنا" (إر ٢٣ : ٦ + ٣٣ : ١٦) وقال عنه الرسول "...نصير نحن بر الله فيه" (٢كو ٥ : ٢١).
٣. من جهة عمله فهو ملك ساليمة أى ملك السلام والمسيح معطى السلام للكنيسة (يو ١٦: ٣٣+٢٧: ١٤).
٤. ماذا قدم ملكى صادق لإبراهيم؟ خبزاً وخمراً وهذا هو طقس كهنوت ملكى صادق.
٥. وجاءت ترجمة **وَكَانَ كَاهِنًا لِلَّهِ الْعَلِيِّ فِي الْإِنْجِيلِيَّةِ** هكذا

And he was **the priest** of the most high God

ونرى أن كلمة كاهن جاءت معرفة (بال) فى الترجمة الإنجليزية وفى هذا إشارة لأن هناك كهنوت واحد هو كهنوت المسيح الذى يرمز له كهنوت ملكى صادق.

٦. ملكى صادق ظهر مرة واحدة فى الكتاب المقدس والمسيح قدم ذبيحة مرة واحدة.
٧. لا يوجد تسلسل كهنوتى لملكى صادق. فهو لم يستلم كهنوته من أحد ، والمسيح الذى عينه كاهناً هو الله حين أقسم بهذا (مز ١١٠).

٨. كهنوت ملكى صادق متفوق على الكهنوت اللاوى لإبراهيم أعطى له العشور. بل أن العشور يقبلها الله فقط فملكى صادق هذا يرمز لإبن الله (عب٧: ٢).
٩. كون أن ملكى صادق يبارك إبراهيم فهذا أيضاً يثبت تفوق كهنوت ملكى صادق على كهنوت هرون والكهنوت اللاوى الخارجين من صلب إبراهيم (عب٧: ١).
١٠. ملكى صادق بلا أب بلا أم ، بلا نهاية ولا بداية حياة ، بلا نسب (عب٧: ٣). هذا لا يعنى أنه حقاً بلا أب ولا أم ولا نسب وأنه يحيا حتى الآن. ولكن الكتاب لم يذكر له أى نسب ولا أى عائلة، لم يذكر أبوه ولا أمه ولم يذكر متى ولد ولا متى مات على الرغم أن الكتاب دائماً يشير لأصل ومواليد الشخصيات المهمة. ولكن لم يذكر أباه لأنه يرمز للمسيح الذى له أم بالجسد ولكن ليس له أب بالجسد. ولم يذكر أمه أى أن المسيح الذى من جهة لاهوته بلا أم. لم يذكر له نهاية حياة ليرمز للمسيح الذى سيكون كهنوته إلى الأبد ، وكاهناً يشفع فى شعبه إلى الأبد (عب٧: ٣). لم يذكر له بداية أيام لأنه يرمز للمسيح الأزلى، أى الذى بلا بداية. وهو بلا سجل أنساب لأنه يرمز للمسيح الذى سيظل رئيس كهنة لم يستلم كهنوته من كاهن قبله. وبلا أنساب أى لا يعقبه كهنة آخرون رمزاً لأبدية كهنوت المسيح. أما الكهنوت اللاوى فكان بالوراثة.
١١. يقول المفسرون أن ملكى صادق هو الذى بنى أورشليم ، ومن هنا جاء إسمه ملك سالييم . والمسيح أسس أورشليم السماوية أى الكنيسة.

آية (٥):- " **وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ بَنِي لَأَوِي، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْكَهَنُوتَ، فَلَهُمْ وَصِيَّةٌ أَنْ يُعْشِرُوا الشَّعْبَ بِمُقْتَضَى النَّامُوسِ، أَيْ إِخْوَتَهُمْ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا مِنْ صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ.** "

حسب الناموس كانت كل الأسباط تقدم عشورها لسبط لاوى. وكل الأسباط هم أيضاً من نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب. فيكون سبط لاوى يأخذ العشور من إخوته.

آية (٦):- " **وَلَكِنَّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ مِنْهُمْ قَدْ عَشَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ الْمَوَاعِيدُ!** "

ولكن ملكى صادق لم يكن له نسب مع إبراهيم. وبالتالي لا صلة نسب مع لاوى ومع هذا أخذ الأعراس من إبراهيم وبارك إبراهيم.

آية (٧):- " **وَبِدُونِ كُلِّ مُشَاجِرَةٍ: الْأَصْغَرُ يُبَارِكُ مِنَ الْأَكْبَرِ.** "

فإن كان ملكى صادق قد بارك إبراهيم يكون ملكى صادق أكبر من إبراهيم.

آية (٨):- " **وَهُنَا أَنَا سٌ مَائِتُونَ يَأْخُذُونَ عَشْرًا، وَأَمَّا هُنَاكَ فَالْمَشْهُودُ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ.** "

أُنَاسٌ مَائِثُونَ = هم اللاويون الذين بحكم الطبيعة يموتون. وهم يأخذون الأعشار ولكن في حالة ملكى صادق والذي لم يتحدث الكتاب عن موته كأنه يشهد له أنه حى يأخذ الأعشار من إبراهيم. والمسيح (ورمزه ملكى صادق) حى وكهنوته أبدى.

الآيات (٩-١٠) :- **"حَتَّى أَقُولُ كَلِمَةً: إِنَّ لَأَوِي أَيْضًا الْأَعْشَارَ قَدْ عَشَرَ بِإِبْرَاهِيمَ. ^{١٠}لَأَنَّهُ كَانَ بَعْدُ فِي صُلْبِ أَبِيهِ حِينَ اسْتَقْبَلَهُ مَلِكِي صَادِقٌ."**

لاوى كان فى صلب إبراهيم حين أعطى إبراهيم العشور لملكى صادق ، وكان لاوى دفع العشور هو أيضاً لملكى صادق. فيكون ملكى صادق أعظم من اللاويين والكهنة.

آية (١١) :- **"أَفَلَوْ كَانَ بِالْكَهَنُوتِ اللَّأَوِيِّ كَمَالٌ إِذِ الشَّعْبُ أَخَذَ النَّامُوسَ عَلَيْهِ مَاذَا كَانَتْ الْحَاجَةُ بَعْدُ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرٌ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِي صَادِقٍ؟ وَلَا يُقَالُ عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ."**

إذا كان من الممكن أن نبلغ العلاقة الكاملة ونحقق الصلة القوية بالله بواسطة الكهنوت اللاوى، فما الداعى أن يقيم الله كهنوت جديد على رتبة ملكى صادق ونلاحظ أن الناموس مؤسس على الكهنوت اللاوى.

آية (١٢) :- **"لَأَنَّهُ ^{١٢}إِنْ تَغَيَّرَ الْكَهَنُوتُ، فَبِالضَّرُورَةِ يَصِيرُ تَغَيَّرٌ لِلنَّامُوسِ أَيْضًا."**

تغيير نظام الكهنوت كله إستتبع تغيير الناموس. وإستبدل العهد القديم بالعهد الجديد. لأنه يستحيل إقامة كهنوت جديد بنفس طقس هرون فطقس هرون ثبت عجزه عن التطهير بواسطة الذبائح الحيوانية.

آية (١٣) :- **"لَأَنَّ الَّذِي يُقَالُ عَنْهُ هَذَا كَانَ شَرِيكًا فِي سِبْطِ آخَرَ لَمْ يَلْزِمَ أَحَدٌ مِنْهُ الْمَذْبَحَ."**

هذه الآية تشير إلى ملكى صادق وأنه لم يكن من سبط لاوى الذى يخرج منه الكهنة الذين يخدمون المذبح. وملكى صادق يرمز للمسيح الذى لم يكن هو أيضاً من سبط لاوى بل من سبط يهوذا. ومن سبط يهوذا لا يخرج كهنة. فإذا فهمنا أن المسيح سيكون كاهناً على طقس ملكى صادق أى ليس من سبط لاوى فيلزم إذن أن يحل كهنوت جديد بدلاً من الكهنوت اللاوى.

آية (١٤) :- **"فَإِنَّهُ وَاضِحٌ أَنَّ رَبَّنَا قَدْ طَلَعَ مِنْ سِبْطِ يَهُودَا، الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ عَنْهُ مُوسَى شَيْئًا مِنْ جِهَةِ الْكَهَنُوتِ."**

طَلَعَ = فالمسيح هو شمس البر وهو جاء من سبط يهوذا. ولا يخرج من سبط يهوذا كهنة.

آية (١٥) :- **"وَأُولَئِكَ أَكْثَرُ وَضُوحًا أَيْضًا إِنَّ كَانَ عَلَى شِبْهِ مَلِكِي صَادِقٍ يَقُومُ كَاهِنٌ آخَرٌ."**

فى الآفة السابقة قال أنه واضف. وهنا يقول والأكثر وضوحاً قول المزمور أن الكهنوت المشار إليه سيكون على طقس ملكى صادق الذى ليس من سبط لاوى. فهو كهنوت جديد.

آفة (١٦):- " **قَدْ صَارَ لَيْسَ بِحَسَبِ نَامُوسِ وَصِيَّةِ جَسَدِيَّةٍ، بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لَا تَزُولُ.** "

قَدْ صَارَ لَيْسَ بِحَسَبِ = قد صار كاهناً ليس بحسب... **وَصِيَّةِ جَسَدِيَّةٍ** = أى أن كهنوت المسيح ليس بحسب ناموس موسى الذى كان يشترط أن يكون الكاهن من صلب هرون وحينما يموت هرون يقوم ابنه برياسة الكهنوت وهكذا . نرى أن هذا الكهنوت يقوم فيه رؤساء كهنة يموتون ويقوم غيرهم . فالكهنوت يُنَوَّرُ بحسب الجسد ، والجسد يموت.

فكيف يعطى هذا الكهنوت وهؤلاء الكهنة الذين يموتون حياة أبدية لمن يشفعون فيهم.

لكن كهنوت المسيح رئيس كهنتنا كهنوت أبدى (آفة ١٧) أى إلى الأبد ، فالمسيح حى إلى الأبد لا يموت . والمسيح يقدم جسده كذبيحة حية ليعطى شعبه حياته الأبدية = **بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لَا تَزُولُ** كما نصلى ونقول "يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه" . والكهنة المسيحيين يستمدون كهنوتهم من كهنوت المسيح. بالمسيح إنتهى عصر الخيرات الزمنية كمكافأة وإفتح باب الرجاء على الخيرات الأبدية السماوية. فرئيس كهنتنا وشفيعنا أبدى فى السماء.

آفة (١٧):- " **لَأَنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّكَ: «كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِي صَادِقٍ».** "

هذه الآفة تأتى لشرح الآفة السابقة فالوحى الإلهى يشهد لداود عن المسيح أنه كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق فلا يوجد كاهن لاوى يدوم كهنوته للأبد فهم بشر يموتون.

كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ :-

- هو قَدَّمَ نفسه ذبيحة حية مفاعيلها دائمة = فاعلية موت الطبيعة الإنسانية العتيقة دائمة، وهكذا فاعلية قيامة المسيح بحياة أبدية دائمة. لذلك فى المعمودية، ندفن معه ونقوم متحدين به فتكون لنا حياته "مدفونين معه فى المعمودية، التى فيها اقمتم ايضا معه بايمان عمل الله، الذى اقامه من الاموات" (كو ٢ : ١٢).
- هو قَدَّمَ نفسه ذبيحة حية مفاعيلها دائمة، لذلك رآه يوحنا فى رؤياه "خروف قائم كأنه مذبوح" فعل الموت مستمر (فمن يتناول من ذبيحة الإفخارستيا تغفر خطيته)، وفعل الحياة مستمر (من يتناول من ذبيحة الإفخارستيا يحيا أبدياً).
- الكاهن المسيح يُصلى، والروح القدس يُحَوِّلُ القرابين إلى ذبيحة المسيح الحية الدائمة. لذلك نقول أن الكهنوت المسيحى مستمد من المسيح رئيس كهنتنا. وهو كهنوت مستمر فى الكنيسة إلى نهاية الأيام.

آفة (١٨):- " **فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِنْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا.** "

الناموس والوصية عجزا عن أن يدخلوا بالإنسان للإقتراب إلى الله أو الإتحاد معه. لذلك أبطلت الوصية والناموس، والوصية التي أبطلت هي طقوس الكهنوت والكهنوت نفسه. والكهنوت ووصاياه أبطلوا لضعفهم وعجزهم عن تبرير الإنسان. الكهنوت الهاروني لا يقدر أن يعطي حياة أبدية، الذبائح تعطي غفران للخطايا ولكنها لا تعطي حياة أبدية. (والغفران كان كشيء مكتوب على ظهره تاريخ صلب المسيح، كما قال ناثان النبي داود "الرب نقل عنك خطيتك") . فالحياة الأبدية لا مصدر لها سوى الإتحاد بالله الوحيد الحي إلى الأبد .

آية (١٩) :- " **إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكْمَلْ شَيْئًا. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللَّهِ.** "

إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكْمَلْ شَيْئًا = إذ عجز الناموس عن تنفيذ قصد الله الأزلي في أن يحيى الإنسان للأبد، كان لا بد من أن يبطل ليقوم كهنوت جديد يعطي رجاء في حياة أبدية. وبعد أن يبطل الكهنوت وناموسه **يصير إدخال رجاء أفضل به نقترب إلى الله** هو الكهنوت الذي على طقس ملكي صادق.

نقول أن ذبائح الناموس قد تغفر الخطايا لكنها عاجزة عن شفاء الضمير المتألم لمحبهته للخطية، بل أن الناموس كان كمؤدب أى ليخيف الناس من إرتكاب الخطية بينما أن محبة الخطية داخل القلب. لذلك كان الناموس غير قادر أن يُكْمَل أحد. وفى مقابل الموت الذى يفرضه الناموس على الخاطئ نجد رجاء حى للإقتراب لله فى العهد الجديد.

الآيات (٢٠-٢١) :- " **وَعَلَى قَدْرِ مَا إِنَّهُ لَيْسَ بِدُونِ قَسَمٍ،^{٢١} لِأَنَّ أَوْلَيْكَ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً، وَأَمَّا هَذَا فَبِقَسَمِ مِنَ الْقَائِلِ لَهُ: «أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ، أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِي صَادِقٍ».** "

كهنوت المسيح أفضل وتتضح أفضليته فى أن الله أعطاه بقسم. أما الكهنوت اللاوى فبدون قسم

آية (٢٢) :- " **عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ قَدْ صَارَ يَسُوعُ ضَامِنًا لِعَهْدِ أَفْضَل.** "

إذا كان يسوع قد صار كاهناً بصورة أسمى وأفضل من الكهنوت اللاوى فمعنى هذا أنه قد صار **ضامناً** ومحققاً **لعهد أفضل** وأسمى.

الآيات (٢٣-٢٤) :- " **وَأَوْلَيْكَ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً كَثِيرِينَ مِنْ أَجْلِ مَنْعِهِمْ بِالْمَوْتِ عَنِ الْبَقَاءِ،^{٢٤} وَأَمَّا هَذَا فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ، لَهُ كَهَنُوتٌ لَا يَزُولُ.** "

كان رؤساء الكهنة يموتون ويرثهم أولادهم علامة على ضعف الكهنوت اللاوى. أما المسيح فلم يهزمه الموت قط ولذلك كهنوته أبدى. ونلاحظ أن الموت كان يعتبر نجاسة فى العهد القديم فرئيس الكهنة يفقد كهنوته بعد موته. أما المسيح فموته هو أساس كهنوته، فالموت لم ينجسه لأنه إنتصر عليه وقام ليشفع فينا للأبد. ولأن المسيح

حتى سيعطى حياة لمن يشفع فيهم (يو ١١: ٢٥، ٢٦). ولأنه حتى فهو لا يسلم كهنوته لأحد ويبقى هو كاهناً إلى الأبد.

آية (٢٥):- "فَمِنْ تَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخْلَصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ."

إِلَى التَّمَامِ = أى كل حين وتعنى أيضاً يخلص كل الإنسان (جسد ونفس وروح) وتعنى أيضاً أنه يخلص كما يريد الله للإنسان الخلاص بحسب محبته فى أن يعطى للإنسان حياة أبدية. هو يخلص وإلى الأبد الذين يحيئون بواسطته إلى الله.

ليشفع فيهم = إن ثبتنا فى المسيح لا يرانا الأب بل يرى ابنه، وقد غطانا بدمه = هذا معنى الشفاعة الكفارية (كفارة من غطاء = cover). وهذا معنى قول الرب على الصليب "إغفر لهم بعد أن كان قد تغطى جسده بدمه"، وجسده هو كنيسته التى غطاها بدمه. أى فلتبدأ الغفران أيها الأب بعد أن تمت الكفارة. لذلك يطلب الرب قائلاً "إثبوتوا فيّ وأنا فيكم". فمن هو ثابت فى المسيح يغطيه دم المسيح فيصير مقبولاً أمام الله.

آية (٢٦):- "لَأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسِ كَهَنَةٍ مِثْلُ هَذَا، قُدُوسٌ بِلَا شَرٍّ وَلَا دَنَسٍ، قَدْ انْفَصَلَ عَنِ الْخَطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ."

هنا نرى صفات المسيح رئيس كهنتنا. ونلاحظ أن لفظ **قُدُوسٌ** لا يقال سوى عن الله، أما البشر فيقال عنهم قديسين (إش ٦: ٣). **بِلَا شَرٍّ** = أما الكهنة اللاويين فكانت لهم خطاياهم ويحتاجون لمن يقدسهم. **انْفَصَلَ عَنِ الْخَطَاةِ** = ليس أنه قاطعهم بل هو جاء لأجلهم بل تعنى انفصل عن خطاياهم ولم يكن فى فمه غش. **وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ** = السموات مأخوذة هنا بمعنى مجازى فالسموات تشير لكل ما يسمو ويعلو. **يَلِيقُ بِنَا** = إن الكهنوت اللاوى قد أبطل لعدم نفعه، إذ أن الله فى محبته للبشر وجد أنه يليق بهم خلاصاً أبدياً تاماً. **يَلِيقُ بِنَا** = أى على قدر محبته لنا وليتم قصد الله فينا.

آية (٢٧):- "الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌّ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَدِّمَ ذَبَائِحَ أَوَّلًا عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ."

رئيس الكهنة اللاوى يخطئ يومياً فهو يحتاج لذبيحة عن نفسه دائماً. **كُلَّ يَوْمٍ** = تعنى دائماً. ولذلك كان يتطهر بالماء يومياً حتى يدخل للأقداس. ويقدم ذبيحة عن نفسه لو أخطأ. ويقدم ذبيحة عن خطايا سنوياً فى عيد الكفارة. أما المسيح فهو بلا خطية وحين قدم نفسه ذبيحة عنا ، كان هذا مرة واحدة وفيها كل الكفاية. أما ذبيحة الإفخارستيا فهى ليست ذبيحة مختلفة عن ذبيحة الصليب بل هى نفسها ذبيحة الصليب الدائمة وهذا معنى كهنوت المسيح الأبدى على طقس ملكى صادق، هى توزيع ما تقرر لنا فى ذبيحة الصليب من بركات. والكاهن

المسيحي يوكله الله ليقوم بالخدمة الإفخارستية بالنيابة عن المسيح الكاهن الحقيقي . فمن يستطيع تقديم المسيح ذبيحة سوى المسيح نفسه ، ويوكل الكاهن المسيحي في هذا العمل الإفخارستي .

آية (٢٨):- " **فَإِنَّ النَّامُوسَ يُقِيمُ أَنَاثًا بِهِمْ ضَعْفٌ رُؤَسَاءَ كَهَنَةٍ. وَأَمَّا كَلِمَةُ الْقَسَمِ الَّتِي بَعْدَ النَّامُوسِ فَتُقِيمُ ابْنًا مُكَمَّلًا إِلَى الْأَبَدِ.** "

رئيس الكهنة اللاوى مهما كان قديساً فهو يخطئ ويموت. ورئيس الكهنة اللاوى هذا يقام بالناموس. أما الكلمة والوعد الذى أُعْطِيَ بقسم ، والذى أُعْطِيَ بعد الناموس، كلمة القسم هذه قد أقامت رئيس الكهنة ابن الله. الذى كان فى حياته الأرضية كاملاً بلا خطية وتكمل بالآلام. ويظل رئيس كهنة للأبد.

الآيات ١ - ٦

الآيات ١، ٢ :- رئيس الكهنة الجديد ينتقل عمله من الأرض للسماء ليباشر خدمته الإلهية الفائقة التي هي الشفاعة الكفارية في الإنسان الثابت فيه.

الآيات ٣، ٤ :- هذا العمل الروحي يستحيل أصلاً تكميله على الأرض طالما كان هناك نظام خدمة أرضي.

الآيات ٥، ٦ :- ولكن النظام الأرضي كان مثلاً أو ظلاً للأصل الذي سيقوم به المسيح.

آية (١) :- " **وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلَامِ فَهُوَ: أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هَذَا، قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعُظْمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ.** "

رَأْسُ الْكَلَامِ = نهاية ما نبتغيه . **لَنَا** = تعنى أنه أصبح لنا الآن شئ جديد غير الناموس القديم. **رَئِيسَ كَهَنَةٍ** = صار لنا رئيس كهنة جديد ودخل بنا إلى هيكل جديد لحسابنا، جاء المسيح الكاهن الأعظم الجديد السماوي ليقدم خدمة سماوية وليفزع المسيحي بكل حياته وسلوكه إلى السماويات. ولو أنه قدم ذبيحته على الأرض لتكون على مرأى ومسمع من الجميع. لكنه إرتفع للسماء ليقدم كفارة عنا فصار مركز عمل الكفارة والخلاص في السماء وليس على الأرض. **جَلَسَ** = في أصلها اليوناني تشير أنه أخذ وضعه كجالس بإرادته أي أخذ كرسيه **فِي يَمِينِ** = لا تعنى المعنى الحرفي فليس لله يمين أو يسار والعبارة تشير لمجد المسيح وعظمته وسمو وضعه بالناسوت، فهو حاز كل هذا المجد بجسده لحسابنا (راجع تفسير آية ١: ٢)

آية (٢) :- " **خَادِمًا لِلْأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لِإِنْسَانٍ.** "

خَادِمًا = هو يخدم ملكوته كملك على عرشه يخدم شعبه. وخدمته أن يطهر شعبه بدمه ويشفع فيهم لتكون لهم حياة أبدية. **وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ** = المسكن تطلق على الهيكل وهنا المسكن هو جسد المسيح أي كنيسته التي يؤسسها بدلاً من الهيكل اليهودي (يو ٢ : ٢١). وهو مسكن فهو سكنى الله مع الإنسان (رؤ ٢١: ٣) فالله يسكن دائماً في كنيسته . وهذا هو الهيكل السمائي الذي فيه المسيح بذبيحة كفارة نفسه يقرب الإنسان إلى الله. بل يصير الإنسان جسد المسيح وهيكله الذي يسكن فيه الروح القدس فنحن بيته (عب ٣: ٦).

آية (٣) :- " **لَأَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ يَقَامُ لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ. فَمِنْ نَمَّ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا أَيْضًا شَيْءٌ يُقَدِّمُهُ.** "

هو قدم جسده ودمه الأقدسين على طقس ملكي صادق . **يلزم** = وهو تجسد لكى يقدم جسده ذبيحة، وقدم حياته نحيا بها. **الذبائح** = هي الذبائح الدموية، والمسيح قدم نفسه ذبيحة دموية على الصليب. **والقرايين** = هي مقدمة

الدقيق، والدقيق يصنع منه الخبز، نأكله لنحيا جسدياً. والمسيح نأكل جسده في الإفخارستيا لنحيا به أبدياً (يو ٦ : ٥٧).

آية (٤):- "فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى الْأَرْضِ لَمَا كَانَ كَاهِنًا، إِذْ يُوجَدُ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ قَرَابِينَ حَسَبِ النَّامُوسِ." **لَمَا كَانَ كَاهِنًا** = فهو أى المسيح ليس من سبط لاوى. وبحسب نظام موسى لا يمكن أن يعين كاهن من خارج سبط لاوى. وبالتالي بحسب الناموس يستحيل أن يعين المسيح كاهناً.

آية (٥):- "الَّذِينَ يَخْدِمُونَ شِبْهَ السَّمَاوِيَّاتِ وَظَلَّهَا، كَمَا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى وَهُوَ مُزْمَعٌ أَنْ يَصْنَعَ الْمَسْكَنَ. لِأَنَّهُ قَالَ: «انظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبِ الْمِثَالِ الَّذِي أَظْهَرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ»." راجع (خر ٢٥: ٤٠: ٢٦+٣٠: ٢٧+٨: ٨+٤: ٧+٤٤: ٤+كو ١٧: ٢+عب ٩: ٢٣). هؤلاء الكهنة يخدمون ما هو فى موضع الرمز أو الظل لما هو أصلى وحقيقى فى السماويات. على نحو ما أوحى لموسى عندما طلب منه أن يصنع مسكن الشهادة إذ طلب الله من موسى أن يصنع كل شئ وفقاً للمثال الذى أظهر له على الجبل. فما رآه موسى كان رمزاً للحقيقة السماوية، كان كلغز وكان كمن ينظر فى مرآة. ما رآه موسى كانت الكنيسة جسد المسيح وصنع الخيمة مثلاً له ورمزاً. وهكذا كان الكهنوت الهارونى رمزاً ومثالاً للكهنوت المسيحى الذى على رتبة ملكى صادق .

آية (٦):- "وَلِكِنَّهُ الْآنَ قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةٍ أَفْضَلٍ بِمِقْدَارِ مَا هُوَ وَسِيطٌ أَيْضًا لِعَهْدٍ أَعْظَمَ، قَدْ تَنَبَّتْ عَلَى مَوَاعِيدِ أَفْضَلٍ."

وَلِكِنَّهُ الْآنَ قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةٍ أَفْضَلٍ = سبق فى آية ٤ أن قال أن المسيح لو كان على الأرض ما كان كاهناً . والآن نسمع أنه حصل على خدمة أفضل وكهنوت أفضل من الكهنوت الأرضى ، فناموس العهد القديم يلعب من يخالف وصية واحدة من الناموس، أما كهنوت المسيح فهو يشفع فى من يكون ثابتاً فيه. هو رئيس كهنة سماوى وهيكله سماوى. وهذا الهيكل السماوى هو كنيسة العهد الجديد (فى ٣: ٢٠). وعبادتنا أيضاً هى سماوية. والمسيح وسيط العهد الجديد أفضل من موسى وسيط العهد القديم (وسيط بين الله والناس).

آية (٧):- "فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الْأَوَّلُ بِلَا عَيْبٍ لَمَا طَلِبَ مَوْضِعٌ لِنَّانٍ."

لماذا كان ناموس العهد القديم به عيب؟ هو منقوش على حجارة، عجز عن تكميل الناس، أما مع المسيح رئيس كهنتنا الأعظم نسمع "من يثبت فيه يُحسب كاملاً وبلا لوم وبلا دينونة" (كو ١ : ٢٨ + أف ١ : ٤ + رو ٨ : ١). وكهنة العهد القديم يموتون وكهنوتهم لا يعطى حياة أبدية ، وهو لا ينقى الضمير ، وعجز الناس عن الإلتزام بالناموس. لذلك وضع الله ناموساً آخر يكون موضعه القلب. **مَوْضِعٌ** = الموضع هو القلب حيث يكتب الله شريعة العهد الجديد (إر ٣١ : ٣١ - ٣٤).

آية (٨):- "لَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ لِأَيَّمَا: «هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، حِينَ أَكْمَلُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُودًا عَهْدًا جَدِيدًا»."

لَأَيَّمَا = الله يلومهم لأنهم قصرُوا في حفظ الناموس. ويلومهم على عدم محبتهم الذي يظهر في عدم طاعتهم، وهم لا يدرون كم الحب الذي في قلب الله تجاههم، وما يُعِدُّه الله لهم من خلاص في المستقبل بصليب ابنه. الله يلومهم لأنهم لم يكتشفوا محبته لهم وأن وصاياها هي لأجلهم ولتكون سببا في أن تكون لهم حياة أبدية. **مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُودًا** = هذه النبوة كتبها إرميا النبي (إر ٣١: ٣١-٣٤). وكان وقتها إسرائيل في خصام مع يهوذا وكان إسرائيل في السبى ويهوذا قريب من السبى. والمعنى أن العهد الجديد فيه سيصالح الله الجميع كما وسيصالح الجميع مع بعضهم كما يتصالح إسرائيل مع يهوذا. ونلاحظ أن إسرائيل هنا تشير للأمم ويهوذا تشير لليهود. والمسيح أتى ليجعل الإثنين واحدا (أف ٢ : ١٤) وإسرائيل ذهبت للسبى وسط الأمم وكان ذلك عقابا لوثنييتها فصارت كالأمم . المسيح بكنهوته سيجمع كنيسته كجسد واحد ، يجعل الجميع "خبز واحد وجسد واحد" (١كو ١٠ : ١٧) .

عَهْدًا جَدِيدًا = غاية الكتاب المقدس أن يدخل الله في عهد مع الإنسان:

١. فحينما سقط آدم أعطاه الله وعداً فقط أن نسل المرأة يسحق رأس الحية.
٢. **عهد بواسطة علامة طبيعية** = وكان هذا لنوح والعلامة كانت قوس قزح.
٣. **عهد بعلامة في الجسد** = وكان هذا مع إبراهيم والعلامة كانت الختان.
٤. **عهد الدم** = وكان هذا مع موسى من خلال الذبائح. وكان ذلك على جبل سيناء بعد أن أخرجهم الله من أرض العبودية ليدخل بهم إلى أرض العهد. وبعد كل هذا عبدوا العجل وخانوا العهد وعبدوا آلهة وثنية. ثم ظهر الأنبياء ، وإشتهى الأنبياء بل رأوا من بعد عهداً جديداً تنبأوا عنه (إر ٣١: ٣١-٣٤) .
٥. **العهد الجديد** = وهذا لم يسجل على ألواح بل على قلوبنا بالمحبة ويمس حياتنا الداخلية حيث ملكوت الله فينا. والله نفسه يكون معلمنا. يتقدم المسيح ليس كخارج عنا بل هو دخل إلى حياتنا ليغير طبيعتنا ويجدها بالروح القدس فنحن مخلوقين فيه قائمين فيه لا سلطان للخطية علينا.

آية (٩):- "لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي عَمِلْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُ بِيَدِهِمْ لِأَخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَثْبُتُوا فِي عَهْدِي، وَأَنَا أَهْمَلْتُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ."

لاحظ أن العهد القديم حقاً أقل من العهد الجديد بكثير ومع هذا فحينما لم يثبت الشعب فيه أهملهم الرب فأذلهم أعدائهم. فكم وكم سيكون عقاب من يهمل العهد الجديد.

آية (١٠):- "لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْتَدُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَدْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا."

بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ = بعد أن تكمل ألام المسيح وقيامته وصعوده. يُرسل الله الروح القدس ليكتب الناموس في أذهاننا. **فِي أَدْهَانِهِمْ** = فالروح القدس يُعَلِّمُ وَيُذَكِّرُ (يو ١٤: ٢٦). ولنلاحظ أن ناموس موسى يرسو على مبادئ وقواعد تختص بالسلوك الجسدي الخارجي للإنسان. أما العهد الجديد فيدخل إلى الوعي القلبي والروحي للإنسان ليستقر في أعماق قلبه ويملاً فكره وتصوره وحياته الداخلية. الروح يكتب العهد الجديد على القلب. وبهذا العهد الجديد يبتدى إستعلان الله في ذاته وفي صفاته وفي حبه ورحمته.

وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ

كيف تكتب النواميس على القلب ؟

في العهد الجديد إنسكب الروح القدس على الكنيسة وصار يسكن في الكنيسة ويسكن في المؤمنين. وعمل الروح القدس أنه يسكب المحبة في قلوب المؤمنين (رو ٥: ٥) (محبة الله أولاً) والقلب عديم المحبة هو قلب حجري تناسبه الوصايا المكتوبة على ألواح حجرية.

ولكن القلب المملوء محبة يصير قلباً لحمياً، وهكذا حول الله قلوبنا إلى قلوب لحمية (حز ١١: ١٩). وهذه القلوب المملوءة حباً لا تستطيع أن تخالف وصية حبيبها الذي مات لأجلها. وصاياه تصير منقوشة على قلوب محبيه. وهذا ما قاله السيد المسيح "الذي عنده وصاياه ويحفظها فهو الذي يحبني" (يو ١٤: ٢١).

آية (١١) :- **"أَوَّلًا يُعَلِّمُونَ كُلَّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلًا: اعْرِفِ الرَّبَّ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ."**

الروح القدس هنا هو الذي سيقوم بالتعليم كما ذكرنا من قبل. وهو الذي سينير القلوب والأفهام. فقبل حلول الروح القدس في قلوبنا كان العالم بأجمعه يجهل هذه الحقائق التي أعلنت لنا في المسيح، ليس العالم الوثني فقط بل واليهود الذين كان لهم الظلال فقط ولكنهم لم يأخذوا الحقيقة كاملة. وكون الروح القدس يعلم فهذا لا يلغى دور المعلمين والمرشدين وأباء الكنيسة ، فالروح القدس هو أيضاً يعطى البعض أن يكونوا معلمين (١ كو ١٢ : ٢٨). فالرجوع إلى آباء الكنيسة هو رجوع أيضاً للروح القدس فالكنيسة تسترشد بالروح القدس. وكل مواهب الروح القدس تؤخذ من داخل الكنيسة. والروح القدس لن يقيم علاقة مع أى شخص خارج الكنيسة. والروح يعطى لكل واحد كيف يتكلم وكيف يكون مؤثراً على الآخرين. خدام الله يتكلمون بالروح القدس، والروح القدس يفتح أذان السامعين ليفهموا فيؤمنوا، وهذا لمن يقبل. لذلك يقول بولس الرسول في (١ كو ١٢: ٣) "ليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس" وعمل الروح القدس الإقناع لمن يتجاوب معه. لذلك يقول إرميا النبي "أفنتني يا رب فإقتنت وألحت عليّ فغلبت" (إر ٢٠: ٧). والروح القدس هو الذي يكشف لقلوبنا عن هو المسيح "يأخذ مما لى ويخبركم" (يو ١٦ : ١٤). والتلاميذ لم يعرفوا حقيقة المسيح وأنه يهوه الإله العظيم المبارك، إلا بعد حلول الروح القدس عليهم يوم الخمسين. وأيضاً الروح القدس يعمل في المعلم فيتكلم بما يمليه عليه الروح القدس، ويعمل في السامع فيقبل ويقنع بما يقوله المعلم.

آية (١٢):- "لَأَنِّي أَكُونُ صَفُوحًا عَنْ آثَامِهِمْ، وَلَا أَدْكُرُ خَطَايَاهُمْ وَتَعْدِيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ".

لَأَنِّي أَكُونُ صَفُوحًا = هو عهد غفران بالدم، هو عهد نعمة ولكن الله يغفر لمن يتوب ويعترف (١يو١:٨، ٩). ومعنى الآية أن هؤلاء سيعرفونني لأنني سأغفر خطاياهم فالعهد الجديد الذي يقوم فيه الروح القدس بدور المعلم يكون بعد الغفران والصفح، وهذا من المؤكد سيكون بعد المسيح. فبعد غفران الخطايا بالدم سيكون البشر أهلاً لأن يحل عليهم الروح القدس ويكشف لهم الإعلانات السماوية.

آية (١٣):- "فَإِذْ قَالَ «جَدِيدًا» عَتَقَ الْأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْإِضْمِحْلَالِ".

هو عتق وشاخ (العهد القديم) لأنه أَرْضَى وَزَمَنِي وَأَمَّا الْجَدِيدُ فَهُوَ سَمَاوِي وَإِلَى الْأَبَدِ. لذلك قال المسيح على الصليب قد أكمل فهو بموته أكمل العهد الجديد. ومعنى الآية أن الله إذ أطلق على عهد المسيح العهد الجديد (أر ٣١:٣١-٣٤) فإن هذا قد جعل العهد القديم عتيقاً وبالتالي قريب من الزوال.

الآيات (١-٣):- " **ثُمَّ الْعَهْدُ الْأَوَّلُ كَانَ لَهُ أَيْضًا فَرَائِضُ خِدْمَةٍ وَالْقُدُّسُ الْعَالَمِيُّ، لِأَنَّهُ نُصِبَ الْمَسْكَنُ الْأَوَّلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْقُدُّسُ» الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَنَارَةُ، وَالْمَائِدَةُ، وَخُبْزُ التَّقْدِيمَةِ. وَوَرَاءَ الْحِجَابِ الثَّانِي الْمَسْكَنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «قُدُّسُ الْأَقْدَاسِ»**"

الخيمة كلها رمز للمسيح ولعمل المسيح . لذلك يذكر أجزاءها ويتكلم عنها بكل الإحترام. ونرى في حديث الرسول أن الخيمة تنقسم لقسمين، القدس، وقدس الأقداس وهما إشارة للعهدين. فالقدس يشير للعهد القديم وقدس الأقداس يشير للعهد الجديد. القدس يخدمه كهنة كثيرون كل يوم والثاني يشير للسماء لا يدخله إلا رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة كرمز للسيد للمسيح الذي قدم نفسه مرة واحدة ليدخل بنا إلى سمواته. والرسول يرى أن كل ما كان في الخيمة ويرمز للعهد الجديد هي مقدسات شبه السماويات. والقدس يشير أيضاً لحياتنا الحاضرة المقدسة في الرب ، وقدس الأقداس يشير للحياة السماوية التي قدمها لنا الرب نتذوق الآن عربونها ونستكملها في الدهر الآتي.

وبدأ الرسول بشرح القدس ليصل إلى قدس الأقداس ليوضح خدمة المسيح الذي دخل السموات بدمه مرة واحدة مثل رئيس الكهنة الذي يدخل الأقداس مرة واحدة في السنة. بل أن خدمة المسيح غطت على خدمة الكهنة التي هي كل يوم في القدس وخدمة رئيس الكهنة نفسه.

وَالْقُدُّسُ الْعَالَمِيُّ = هو قدس لأن الله يحل فيها وقال عالمي ليفرق بينه وبين الأصل السماوي.

آية (٤):- " **فِيهِ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَابُوتُ الْعَهْدِ مَعْشَى مِنْ كُلِّ جِهَةٍ بِالذَّهَبِ، الَّذِي فِيهِ قِسْطٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ الْمَنُّ، وَعَصَا هَارُونَ الَّتِي أَفْرَحَتْ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ.**"

مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ = تستخدم يوم الكفارة فقط وإستخدامها هارون وتركت كتذكار داخل قدس الأقداس. ونلاحظ أن الرسول ذكر كل محتويات الخيمة ما عدا مذبح البخور وذكر مبخرة الذهب بدلاً منه. والسبب أن كل ما في قدس الأقداس يشير لما هو في السماء، ومذبح البخور مكانه في القدس. وهو يريد أن يقول أن المسيح يشفع فينا الآن في السماء فاستعاض عن مذبح البخور بذكر المبخرة الذهب. والمبخرة الذهب ومذبح البخور كلاهما يقدم بواسطتهما البخور شفاعاة في الشعب وبذلك يشيران للمسيح الشفيع عن جنس البشر. **تَابُوتُ الْعَهْدِ =** ممثل الحضرة الإلهية. ويشير لأن المسيح أخذنا فيه لحضن الأب (راجع تفسير خيمة الإجتماع) . **الْمَنُّ =** إشارة للمسيح المن الحقيقي الذي أعطانا جسده مأكلاً حقيقياً ومن يأكله يحيا. **عَصَا هَارُونَ =** تشير لرعاية المسيح الشخصية لكنيسته. وتشير للحياة التي خرجت من عصا ميتة رمز لعمل المسيح الذي أعطى شعبه حياة بعد أن ماتوا بالخطية . **لَوْحَا الْعَهْدِ =** إشارة لكلمة الله ووصاياها المحيية ، وكلمة الله المكتوبة تشير للمسيح كلمة الله.

آية (٥):- " **وَفَوْقَهُ كُرُوبًا الْمَجْدِ مُظَلَّلِينَ الْغِطَاءِ . أَشْيَاءَ لَيْسَ لَنَا الْآنَ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنْهَا بِالتَّفْصِيلِ .** "

كان مجد الرب يظهر من بين الكاروبان . فالله يوصف بأنه الجالس فوق الشاروبيم . فغطاء التابوت يمثل عرش الله .

آية (٦):- " **ثُمَّ إِذْ صَارَتْ هَذِهِ مُهَيَّأَةً هَكَذَا ، يَدْخُلُ الْكَهَنَةُ إِلَى الْمَسْكَنِ الْأَوَّلِ كُلِّ حِينٍ ، صَانِعِينَ الْخِدْمَةَ .** "

الكهنة يدخلون ولكن الشعب محروم من الوجود في حضرة الله بسبب الخطية . فقبل خطية آدم كان آدم في حضرة الله دائماً . وبسبب الخطية إنعزل الشعب عن الله وصار الكهنة وسطاء . بل أن حتى الكهنة محرومون من دخول قدس الأقداس ، الذي يدخله رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة ، ويدخله بحياة آخر هي الذبيحة الحيوانية .

آية (٧):- " **وَأَمَّا إِلَى الثَّانِي فَرئيسُ الْكَهَنَةِ فَقَطْ مَرَّةً فِي السَّنَةِ ، لَيْسَ بِلَا دَمٍ يُقَدِّمُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ جَهَالَاتِ الشَّعْبِ .** "

جَهَالَاتِ الشَّعْبِ = يسميها جهالات بسبب ضعف مستواهم الروحي ، والكاهن القبطي اليوم يصلى طالبا غفران خطاياها وجهالات الشعب . ولاحظ أن رئيس الكهنة يقدم أيضاً عن نفسه . **وَأَمَّا إِلَى الثَّانِي** = يقصد بالثاني قدس الأقداس .

لَيْسَ بِلَا دَمٍ = فرئيس الكهنة الهاروني لا يدخل قدس الأقداس إلا بعد أن يقدم ذبيحة دموية عن نفسه . فحتى رئيس الكهنة له خطاياها التي يجب أن يقدم عنها ذبيحة قبل أن يشفع في الشعب . لكن مسيحنا قدم ذبيحة الصليب عنا وليس عن نفسه فهو بلا خطية .

آية (٨):- " **مُغْلِبًا الرُّوحَ الْقُدُسَ بِهَذَا أَنَّ طَرِيقَ الْأَقْدَاسِ لَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ ، مَا دَامَ الْمَسْكَنُ الْأَوَّلُ لَهُ إِقَامَةً .** "

طالما المسكن الأول اليهودي قائم والحجاب بين القدس و قدس الأقداس قائم . إذاً طريق الأقداس مغلق لم يظهر للإنسان . وكان لا بد للحجاب أن ينشق ليظهر الطريق للإنسان . والحجاب قد إنشق بعد موت المسيح على الصليب ، إذ حدث الصلح (رو ٥ : ١٠) .

آية (٩):- " **الَّذِي هُوَ رَمَزٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ ، الَّذِي فِيهِ تُقَدَّمُ قَرَابِينُ وَذَبَائِحُ ، لَا يُمَكِّنُ مِنْ جِهَةِ الضَّمِيرِ أَنْ تُكَمَّلَ الَّذِي يَخْدُمُ .** "

الَّذِي = عائدة على قوله المسكن الأول في الآية السابقة بل كل الكهنوت اللاوي والهيكل والذبائح هي **رَمَزٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ** = أي بعد مجئ المسيح . والرسول هنا يكلم من يريد أن يرتد للعبادة اليهودية فيقارن بين الخدمتين . وهو رأى أن خدمة العهد القديم تركز على تطهير الجسد كالغسل بالماء وكان هذا يعنى غفران الخطية بالذبائح الدموية ، لكن الضمير ما زال مثقل بعبه للخطية . أما خدمة العهد الجديد فتتمس الضمائر

وأعماق النفس الداخلية أى خدمة الروح الفعالة التى تقيم ملكوت الله فى داخلنا. أما طقوس العهد القديم فلم تكن لها هذه القدرة.

مِنْ جِهَةِ الضَّمِيرِ = ١) لو فكرنا بضمير نقي هل نقبل أننا نكْمُلُ بذبائح حيوانية!!
٢) لو تطهر الجسد كيف يتطهر الضمير. أى كيف يتطهر القلب أى الداخل. والكمال هو فى تطهير الداخل.

آية (١٠):- **"وَهِيَ قَائِمَةٌ بِأَطْعِمَةٍ وَأَشْرِبَةٍ وَعَسَلَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ وَفَرَائِضَ جَسَدِيَّةٍ فَقَطْ، مَوْضُوعَةٍ إِلَى وَقْتِ الإِصْلَاحِ."**

هذه القرايين مع الفرائض المختلفة التى كانت تصحبها كانت تهدف لتطهير الجسد فقط وكان هذا حتى يجيئ **وَقْتِ الإِصْلَاحِ =** أى الوقت الذى يأتى فيه المسيح ليصلح النفوس ويطهرها حين يقدم لنا جسده كسر تقديس لنا. فيه نختفى وبه نتحد، نحمله فى داخلنا ونحن فيه. إذاً الإصلاح لن يكون بشرائع جديدة بل بإمكانيات جديدة أى بإتحادنا به ولذلك تغيرت أو تكملت وصية لا تزن وصارت "أن من ينظر ليشته فقد زنا" فى قلبه ولا تقتل صارت... لا تغضب. ونلاحظ أن الأطعمة والغسلات ليست عيباً بل هى ألف باء يعلمها الأب لأولاده حتى يكملوا فى الوقت المناسب. (كان من يلمس ميت يتطهر بالإغتسال بالماء والكاهن لا يدخل للقدس إلا بعد الإغتسال بالماء)

آية (١١):- **"وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللِّخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الأَعْظَمِ وَالْأَكْمَلِ، غَيْرِ المَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الخَلِيقَةِ."**

رَئِيسَ كَهَنَةِ اللِّخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ = جاء رئيس كهنة ليمنحنا الخيرات الأبدية وميراثنا السماوى هذه التى كانت بالنسبة لأزمة العهد القديم تعتبر **عتيدة** أى ستحدث فى المستقبل.

فَبِالْمَسْكَنِ الأَعْظَمِ = أى هيكل جسد المسيح ونحن أعضاءه. وهنا نرى بوضوح أن الرسول يرى أن الخيمة ترمز للمسيح هى وكل طقوسها. **غَيْرِ المَصْنُوعِ بِيَدٍ =** الخيمة صنعت بيد ولكن جسد المسيح لم يتم بزراع بشرى بل بالروح القدس الذى حل فى مريم العذراء، فهو لم يكن من هذه الخليقة = ليس من زرع بشر، بل من خليقة روحية = بالروح القدس. وبعد القيامة صار جسداً جديداً ليجعلنا كلنا خليقة جديدة. ونلاحظ أن تشبيهه المسيح بالمسكن يشير لأن جسده البشرى هو الهيكل الجديد، كنيسته (يو ٢ : ٢٠ ، ٢١) وجسده يحل فيه كل ملء اللاهوت (كو ٢: ٩) ليكون لنا مصدر حياة أبدية وقداسة ومجد = نحن مملوون فيه (كو ٢ : ١٠) .

آية (١٢):- **"وَلَيْسَ بَدَمِ ثِيُوسٍ وَعَجُولٍ، بَلْ بَدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا."**

كان رؤساء الكهنة يدخلون لقدس الأقداس بدم تيوس وعجول عن أنفسهم وعن الشعب، أما المسيح فدخل السماء بدم نفسه عنا فهو بلا خطية. لكى بواسطته ندخل نحن أيضاً (عب ١٠: ١٩).

دخل مرة واحدة إلى الأقداس = المسيح دخل مرة واحدة ولم ولن يخرج ليشفع فينا وهو ينتظرنا إذ ذهب ليعد لنا مكانا ، وكان دخول رئيس الكهنة اليهودى لقدس الأقداس مرة واحدة فى السنة رمزا لذلك وليس لأحد أن يدخل لقدس الأقداس .

الآيات (١٣-١٤) :- " **لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ دَمُ ثِيرَانٍ وَثِيُوسٍ وَرَمَادُ عِجَلَةٍ مَرشُوشٌ عَلَى الْمُنَجَّسِينَ، يُقَدَّسُ إِلَى طَهَارَةِ الْجَسَدِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحِ أَرْزَلِي قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِلَا عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالٍ مَيِّتَةٍ لِتَخْدُمُوا اللَّهَ الْحَيَّ!** "

دَمُ ثِيرَانٍ = هذا يقدم عن خطايا رئيس الكهنة (لا ١٦، ١٤، ١٦). **وَتِيُوسٍ** = دم التيوس يقدم عن جهالات الشعب. **وَرَمَادُ عِجَلَةٍ** = راجع فريضة البقرة الحمراء (عدد ١٩) وهذا الرماد يستخدمونه لتطهير من تلامس مع نجاسة ميت (هناك معادلة نستجها من الكتاب أن الخطية = موت ولكى يشرحها الناموس قال أن من يتلامس مع جثة يتنجس رمزا لنجاسة النفس إذا تلامست مع خطية ، فالموت نتيجة للخطية). كل هذه التطهيرات تؤدي لطهارة الجسد فقط حتى يستطيعوا الإشتراك فى الخدمة. وتعبير طهارة الجسد يعنى به غفران الخطية والتطهير من الخارج لكن الضمير ما زال ملوثا منتقلا بحب الخطية.

فكم بالحري دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحِ أَرْزَلِي = أى الله ، فالله روح. هنا نرى لاهوت المسيح الذى أعطى لجسده الإمكانيات اللانهائية لغفران خطايا كل المؤمنين الثابتين فيه عبر الأزمان. ولأنه روح حى فلاهوته الغير محدود متحد بناسوته ، فبموت المسيح تصالحنا مع الأب وغفرت خطايانا إذ قدم كفارة لا نهائية ، وبقيامة المسيح صارت لنا حياة أبدية (رو ٥ : ١٠) . والدم يرمز للحياة. وقوة الحياة التى فى المسيح هى قوة حياة أرزلية، وهذه القوة تحيى من الموت وتحىى من موت الخطية فتبهنا الضمير الروحى الجديد الراض للخطية. وهنا يضع الرسول عبارة **روح أرزلى** فى مقابل طبيعة الذبائح التى كانت تقدم فى العهد القديم، فهذه كانت لها طبيعة أرضية فانية ميتة، أما المسيح فله طبيعة روحية سرمدية لانهاية. وهذا ما يعطى لتقدمته قيمتها ويجعلها أفضل من التقدّمات الحيوانية. **قَدَّمَ نَفْسَهُ** = وهذه تشير لفعله الإرادى الحر. وهو قدم نفسه دون أن يكون فيه نقص أو عيب. **يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ** = من أعمال الخطية التى تحمل الموت للنفوس = طهارة الضمير تعنى رفض وكراهية الخطية من الداخل ، وهذه كانت مستحيلة على الذبائح الحيوانية . وهكذا نستطيع أن نعبد الله الحى بفرح. فإذن كما كانت طهارة الجسد فى العهد القديم تبيح للإنسان أن يشترك فى العبادة بعد أن يتخلص من النجاسات، فهكذا أيضاً المسيح يخلصنا من كل نجاسة الخطية ويظهر نفوسنا وضمائرنا، فيجعلنا مستحقين للإشتراك فى عبادته وخدمته = **لِتَخْدُمُوا اللَّهَ الْحَيَّ**.

دم المسيح يطهر الداخل فلا نريد الخطية ونشتهيها داخلياً، عكس تطهير الجسد الذى إكتفى بتطهير خارجى ولكن الشهوة الخاطئة إستمرت تعذب الضمير.

آية (١٥):- "وَأَجَلٌ هَذَا هُوَ وَسِيطٌ عَهْدٍ جَدِيدٍ، لِكَيْ يَكُونَ الْمَدْعُوعُونَ إِذْ صَارَ مَوْتٌ لِفِدَائِ التَّعَدِّيَاتِ الَّتِي فِي الْعَهْدِ الْأَوَّلِ يَنَالُونَ وَعَدَّ الْمِيرَاثِ الْأَبَدِيِّ."

لَأَجَلِ هَذَا هُوَ وَسِيطٌ عَهْدٍ جَدِيدٍ = إذ توقفت فاعلية الناموس على طهارة جسدية دون الوصول لراحة الضمير وإصلاح الفساد الداخلى إحتاج الأمر **لوسيط عهد جديد** غير دم الذبائح الحيوانية العاجزة . لأن دم المسيح له قوة أن يطهر ضمائرنا فنخدم الله صار المسيح وسيطاً بين الإنسان وبين الله لكى يقيم عهداً جديداً غير العهد الأول. فكان الناموس فى العهد الأول يتعامل مع التعديات بالعقوبات والتأديبات ولكنه لم يعالجها لذلك أخفق الإنسان أن يتقدم لخدمة الله بالكمال الروحى المنشود. أما العهد الجديد فهو عهد غفران وصفح (عب ٨: ١٢) وتطهير الضمير (آية ١٤) يطهر الإنسان ليؤهله لخدمة جديدة لله روحية وكاملة وبلا عيب. المسيح صار وسيط ليحررنا من خطايا التعديات = ربما غفرت الخطية ولكن ماذا عن الشهوة الموجودة فى الداخل ، هى أيضا تعديات ، وهذه يصلحها دم المسيح **إِذْ صَارَ مَوْتٌ لِفِدَائِ التَّعَدِّيَاتِ** . وفى العهد الجديد يطالب المسيحى بالثبات فى المسيح أى إستمرار الجهاد فى أن يظل متمسكا بالمسيح فى صلوات وتسابيح ومحاولات مستمرة للبعد عن الخطية والروح يبكت ويعين ، فلو حدث وتحركت شهوة وقدما عنها توبة فدم المسيح يغطينا . لذلك يقول الرب "إثبتوا فى". وبهذا فإن المدعوون (يهوداً وأمم) يحصلون على **الميراث الأبدى**.

الآيات (١٦-١٧):- "لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ ثَابِتَةً عَلَى الْمَوْتِ، إِذْ لَا قُوَّةَ لَهَا الثَّبَتَةَ مَا دَامَ الْمَوْصِي حَيًّا."

هذه قاعدة أو قانون رومانى. فطالما الموصى حى فهو قادر أن يسحب وصيته ويغيرها. لذلك فالوصية تثبت وتصبح سارية إذا مات الموصى. والله قدم وصيته فى العهد القديم (ميراث كنعان). وإذ لم يكن ممكناً أن يموت الله الموصى فى العهد القديم كان دم الذبائح يقوم بهذا الدور. وفى العهد الجديد قدم الله وصيته (الميراث السماوى) وإذ مات المسيح بالصليب تثبتت الوصية وصارت فاعليتها أكيدة لنتمتع بالميراث السماوى. "من يؤمن بى فله حياة أبدية". هذه هى الوصية المختومة بجسده المبذول ودمه المسفوك عنا. لذلك كان الدم هو علامة ثبوت الوصية فى العهدين القديم والجديد. ودم الذبائح هو رمز لدم المسيح.

آية (١٨):- "فَمِنْ نَمِّ الْأَوَّلِ أَيْضًا لَمْ يُكْرَسَ بِلَا دَمٍ."

طالما أنه لا بد من موت حتى تثبت الوصية، فكان الحل فى العهد القديم تقديم الذبائح الحيوانية . ولذلك فإن العهد الأول أيضاً (القديم) لم يأخذ قوته بغير دم بل بدم الذبائح. وهذه كانت كرمز ، فلما أتى المرموز إليه بطل الرمز .

الآيات (١٩-٢٢):- "لِأَنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةِ بَحَسَبِ النَّامُوسِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالثِّيُوسِ، مَعَ مَاءٍ، وَصُوفًا قِزْمِيًّا وَزُوفًا، وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ، قَائِلًا: «هَذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ

الَّذِي أَوْصَاكُمْ اللَّهُ بِهِ». ^{٢١} **وَالْمَسْكَنَ أَيْضًا وَجَمِيعَ آيَةِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذَلِكَ بِالْدَمِ.** ^{٢٢} **وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالْدَمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!.**

هذه الآيات شرح للآية (١٨) وكيف أن العهد كان بالدم، دم الذبائح. راجع رش الدم (خر ٢٤: ٤-٨). والتطهير بالماء والدم (لا ١٤) هنا نجد الماء يمتزج بالدم. والماء والدم يذكرنا بالماء والدم اللذان خرجا من جنب المسيح + (١يو ٥: ٦) + (١يو ٣٤: ١٩) فالماء يشير للمعمودية والدم يشير لذبيحة الصليب. ولم يشر العهد القديم لأن موسى قد رش الكتاب ولكنه طالما رش كل شيء فهو رش الكتاب أيضاً. هو كان يرش كل شيء بالدم ليتطهر بالدم ، ولكنه رش الكتاب بالدم ، لأن الكتاب أخذ معنى العهد بالدم. وقد يشير لرش أذهاننا التي كتبت فيها الوصية وهكذا لرش قلوبنا بنفس المعنى. ورش الخيمة هو رشنا نحن فنحن صرنا خيمته (٢كو ٦: ١٦). وكان رش الدم على كل شيء رمز لأن رش دم المسيح لا يظهر الجسد من الخارج فقط بل يطهر النفس ويغسلها فيؤهل لدخول الهيكل السماوي.

آية (٢٣):- ^{٢٣} **فَكَانَ يَلْزَمُ أَنَّ أَمْثَلَةَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تُطَهَّرُ بِهِذِهِ، وَأَمَّا السَّمَاوِيَّاتُ عَيْنُهَا، فَبِدَبَائِحِ أَفْضَلٍ مِنْ هَذِهِ.**

أمثلة الأشياء خيمة الاجتماع وما فيها فهي كانت مثال للعهد الجديد. **السَّمَاوِيَّاتُ** = هي كنيسة المسيح جسد المسيح ، والمؤمنين أنفسهم هم هيكل الله ، وهم بدم المسيح صاروا مقدسين أي مخصصين لله.

آية (٢٤):- ^{٢٤} **لَأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ إِلَى أَقْدَاسٍ مَصْنُوعَةٍ بِيَدِ أَشْبَاهِ الْحَقِيقِيَّةِ، بَلْ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنُهَا، لِيُظَهَرَ الْآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللَّهِ لِأَجَلِنَا.**

المسيح لم يدخل إلى قدس أقداً الخيمة، بل دخل إلى الأقداس الحقيقية في السماء ظهر أمام الأب ليشفع فينا. وهو في السماء نحن منقوشين عليه ، على قلبه وعلى يده، كما كان في العهد القديم يضع رئيس الكهنة أسماء الأسباط منقوشة على صدره وعلى كتفه. وكان رئيس الكهنة اليهودي يظهر أمام الله، أمام التابوت وهو يحمل هذه الأسماء وفي المقابل حملنا المسيح فيه ودخل للسماء لنستطيع نحن أن نوجد في حضرة الله.

آية (٢٥):- ^{٢٥} **وَلَا لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ مِرَارًا كَثِيرَةً، كَمَا يَدْخُلُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ إِلَى الْأَقْدَاسِ كُلِّ سَنَةٍ بِدَمِ آخَرَ.**

ذبيحة العهد القديم كانت تتكرر كل سنة لتتأكد الحقيقة في ذهن اليهود. **بِدَمِ آخَرَ** = دم الحيوانات. ولكن المسيح قدم نفسه مرة واحدة. ونلاحظ أننا في تناول من جسد المسيح ودمه لا نقدم ذبيحة صليب جديدة ولا نكررها، بل هي إمتداد لذات الذبيحة القائمة الأبدية غير الدموية التي لا تتوقف. فالمسيح الذبيح الحي القائم من الأموات هو بعينه يقدم جسده ودمه دون تكرار أو تغيير.

آية (٢٦):- "فَإِذْ ذَاكَ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَأَلَّمَ مِرَارًا كَثِيرَةً مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنَّهُ الْآنَ قَدْ أُظْهِرَ مَرَّةً عِنْدَ انْقِضَاءِ الدَّهْرِ لِيُبَيِّنَ الْخَطِيئَةَ بِذَبِيحَةٍ نَفْسِهِ."

لو هم ترجوا رئيس كهنة أو مسيحاً على رتبة هرون كان لا بد أن يصلب كل سنة فرئيس الكهنة اليهودى يقدم ذبيحته كل سنة.

الآيات (٢٧-٢٨):- "وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ، ^{٢٨} هَكَذَا الْمَسِيحُ أَيْضًا، بَعْدَمَا قُدِّمَ مَرَّةً لِكَيْ يَحْمِلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ، سَيُظْهِرُ ثَانِيَةً بِلَا خَطِيئَةٍ لِلخَّلَاصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ."

الإنسان يموت وحتماً بعد الموت تأتى الدينونة. ولكن المسيح مات ليرفع الدينونة ويأتي بالخلاص من كل الخطايا. ولكننا لا نرى ولن نرى هذا الخلاص إلا فى المجيء الثاني. ولكن لنعلم أن المجيء الأول كان للغفران، أما المجيء الثاني فهو للدينونة. أما بالنسبة لمن يثبتوا فى المسيح ويغلبوا فقد جاء المسيح فى مجيئه الأول حاملاً الغفران وسيأتي فى مجيئه الثاني حاملاً بركات كثيرة لا نعرفها، فإن كان كل ما حصلنا عليه فى المجيء الأول هو عربون ما سنحصل عليه فى المجيء الثاني، فكم تكون بركات المجيء الثاني. أمين تعال أيها الرب يسوع.

الرسول مستمر في منهجه للعبرانيين ليثبت لهم أن ما حرموا منه ما هو إلا ظلال لا تقارن بما حصلوا عليه في المسيحية.

آية (١):- "لَأَنَّ النَّامُوسَ، إِذْ لَهُ ظِلُّ الْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ لَا نَفْسُ صُورَةِ الْأَشْيَاءِ، لَا يَقْدِرُ أَبَدًا بِنَفْسِ الذَّبَائِحِ كُلِّ سَنَةٍ، الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا عَلَى الدَّوَامِ، أَنْ يَكْمَلَ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ."

كان الناموس ليمهد فقط. ولكن ليس له نفس الخيرات التي أسماها قبلاً السماويات والناموس لا يستطيع أن يهب الكمال لمن يتقدم به، إذ لا يطهر الضمائر ولا يحول النفس إلى سماء وملكوت لله. يقول ذهبى الفم أن العهد القديم مثل رسام رسم الخطوط الأولى لصورته والعهد الجديد هو وضع الألوان الزاهية لهذه الصورة. لذلك لم تكن ملامح العهد القديم جذابة. فذبائح العهد القديم أشارت للطريق أما ذبيحة العهد الجديد دخلت بنا إلى الطريق عينه لنبلغ الكمال السماوى. بل أن كثرة ذبائح العهد القديم تشير أنها لا تستطيع أن تكمل أحد، فإذا كانت تكمل فلماذا التكرار.

آية (٢):- "وَالْأَيُّهَا، أَفَمَا زَالَتْ تُقَدِّمُ؟ مِنْ أَجْلِ أَنْ الْخَادِمِينَ، وَهُمْ مُطَهَّرُونَ مَرَّةً، لَا يَكُونُ لَهُمْ أَيْضًا ضَمِيرٌ خَطَايَا."

لنفهم الآية ننظر لها في ترجمة أخرى "الناموس لا يقدر أن يكمل الذين يتقدمون" (آية ١) وإلا أفما كان ينبغي أن يتوقف عن التقديم (لو كان قد حدث تكميل غفران) لأن الخادمين (العابدين) إن هم كانوا قد تطهروا مرة لما كان لهم ضمير (إحساس) بالخطايا" (آية ٢).

والمعنى أنه لو كانت للذبائح القوة لأن تكمل الناس فقد كان يجب أن يتوقف تكرار تقديم هذه الذبائح. إذ المفروض أن الشعب والكهنة قد حصلوا بواسطتها على التطهير والغفران، أى لا يكون لهم فيما بعد ضمائر ملوثة بالخطية لو أن هذه الذبائح الحيوانية كانت قد طهرتهم. هم كانوا يظنون أن التكرار سيأتى بالتطهير ولكن التطهير الحقيقى هو عمل داخلى يتم ليس بالأعمال الجسدية نهائياً بل من الله (أف ٥: ٢٦، ٢٧).

وَالْأَيُّهَا، أَفَمَا زَالَتْ = أى أن هذا أكبر دليل أن الناموس لم يستطع أن يكمل الذين يقدمون الذبائح. فتكرار الذبائح ليس له أثر روحى ثابت. فالخطية الساكنة فى تجرح ضميرى باستمرار وهى تصنع عداوة مع الله وإنفصلاً عنه. فمهما تطهر الإنسان من خطايا فعلها سيبقى ضميره مجروحاً بسبب الخطية التي تسكن فيه أى ميله الطبيعى للخطية.

وماذا عن ذبيحة الإفخارستيا - هل فيها تكرار؟

الإفخارستيا ليست تكراراً للذبيحة، بل الإفخارستيا هي نفسها ذبيحة الصليب. المسيح كاهن أبدي على طقس ملكي صادق "أقسم الرب ولن يندم. انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق" (مز ١١٠ : ٤). هو كاهن قَدَّم نفسه ذبيحة دائمة على الصليب، وفي سر الإفخارستيا، فإن الكاهن الحقيقي هو المسيح الذي يقدم نفسه ذبيحة، والذي يُحَوَّل الخبز والخمر إلى ذبيحة المسيح الحية هو الروح القدس بصلوات الكاهن في القداس - وهي نفسها جسده الذي قدمه المسيح ذبيحة على الصليب ثم قام به بحياة أبدية، لذلك هي ذبيحة حية. لذلك رأى القديس يوحنا المسيح في رؤياه "خروف قائم كأنه مذبح" (رؤ ٥ : ٦). وبالإفخارستيا نثبت في المسيح. بالإفخارستيا نكمل، فمن ناحية فيها غفران للخطايا وحياة أبدية، ومن ناحية أخرى فيها ثبات في المسيح "من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه" (يو ٦ : ٥٦). ومن يثبت في المسيح يكمل "الذي تنادي به منذرين كل انسان، ومعلمين كل انسان، بكل حكمة، لكي نحضر كل انسان كاملا في المسيح يسوع" (كو ١ : ٢٨). وهذا الكمال لا يمكن أن يتم خارج الثبات في المسيح.

لذلك فإن الإفخارستيا ليست تكراراً للذبيحة، بل هي سر أسسه الرب لنا للإستمرار ثابتين في جسد المسيح. فإن الخطية تفصلنا عن المسيح لذلك نحن محتاجين دائما لهذا السر لنظل متحدين به طالما ما زلنا في هذا الجسد. فلا يوجد من هو بلا خطية (١ يو ١ : ٨)، والخطية هي موت، ولا يصح أن يستمر عضو ميت في جسد المسيح (في عالم الطب يبترون العضو المصاب بالغرغرينا، أي العضو الذي إنقطع عنه الدم لفترة فمات، وبدأ في إفراز سموم قاتلة للجسم) وقبل أن يموت الجسد كله يبترون العضو. أما في جسد المسيح، فالله دبّر حلاً للعضو الخاطئ وهو الإفخارستيا، وبها غفران للخطية وعودة للحياة الأبدية. بها يحيا العضو الخاطئ مرة أخرى ويظل ثابتا ومتحدا في جسد المسيح، فالله لا يشاء موت الخاطئ مثل أن يرجع ويحيا. بينما فشل الطب في حل مشكلة العضو الذي مات (غرغرينا) فيبترونه، وجد الله لنا حلا إن أخطأنا بأن نظل ثابتين في جسد ابنه عن طريق الإفخارستيا، ومن هو في المسيح يُحسب كاملا.

آية (٣):- "لَكِنْ فِيهَا كُلُّ سَنَةٍ نَكْرُ خَطَايَا."

حكمة الله وقصده في تكرار هذه الذبائح:

١. أن يشير لعدم كفاية الذبائح.
٢. هذا ليس عيباً في الناموس بل له فائدة روحية أن يظل الإنسان دائماً شاعراً أنه مخطئ حتى يكون هناك إشتياق لحل كامل للفساد الدخلى والنظر بإشتياق لذلك الذي يأتي ليرفع الخطية (إش ٦٤: ١).
٣. التذكير الدائم للخطية هو لتأنيب الضمير وإيقاظه ليسعى نحو الكمال والكف عن الخطية لإرضاء الله.

آية (٤):- "لَأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنَّ دَمَ ثِيرَانٍ وَثِيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا."

لو كانت الذبائح ترفع الخطايا من الضمير لما صرخ داود "لأنك لا تسر بالمحرقات" ولكن الذبيحة تستمد فاعليتها مما تحمله من طاعة لمشيئة الله التي أعلنت هذه الذبائح كرموز. لذلك يرفض الله الذبائح لو قدمت بلا توبة وإنسحاق، فالله لا يسر باللحوم.

آية (٥):- **"لِذَلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «ذَبِيحَةٌ وَقُرْبَانًا لَمْ تُرِدْ، وَلَكِنْ هَيَّأْتُ لِي جَسَدًا».**

أخذ الرسول بولس يبحث في التوراة عن نص يشير للذبيحة التي ترفع الخطايا فوجده في (مز ٤٠: ٦) "بذبيحة وتقدمه لم تسر. أذنيّ فتحت" وكلمة أذنيّ فتحت هذه تصنع للعبد الذي في طاعة كاملة وبحرية في القرار وبمسرة كاملة يسلم نفسه وعائلته لسيدته في عبودية طول العمر إذ لم يجد أحسن من بيت سيده (خر ٢١: ٥، ٦). والمسيح في طاعته للأب وبحريته وإرادته تجسد وأخذ شكل العبد (في ٢: ٧) + (أش ٥٢: ١٣ + ٥٣: ١١). لذلك نجد هذه الآية وقد ترجمتها السبعينية هكذا "ذبيحة وقرباناً لم يرد ولكن هيأت لي جسداً" وبولس الرسول إقتبسها من السبعينية. وهدف إعداد الجسد الإنساني للمسيح هو لكي يقدمه لله ذبيحة مقبولة عوضاً عن الذبائح الحيوانية. **ذَبِيحَةٌ** = الذبائح الحيوانية . **قُرْبَانًا** = تقدمه الدقيق. **عِنْدَ دُخُولِهِ** = أي تجسده (عب ١: ٦).

آية (٦):- **"بِمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحٍ لِلْخَطِيئَةِ لَمْ تُسَرَّ."**

نجد هنا بقية المزمور ٤٠. **بِمُحْرَقَاتٍ** = ذبائح المحرقة. **وَذَبَائِحٍ** = ذبائح الخطية والله لم يسر بالذبائح الحيوانية. أما بالذبيحة الجديدة وبطاعة المسيح ستكون مسرة الله.

آية (٧):- **"ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا أَجِيءُ. فِي دَرَجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي، لِأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا اللَّهُ».**

ما زال الرسول يقتبس من المزمور ٤٠. **هَذَا** = هنا نرى إستجابة المسيح لإرادة الله الأب وهي خلاص البشرية. **فِي دَرَجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي** = فالعهد القديم كله تتبأ عن المسيح وعمله الفدائي. **لِأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا اللَّهُ** = المسيح أتى لهذا. **درج** = الكتاب كان عبارة عن رول ملفوف ، يكتب على ورقة ثم يُلصق بها ورقة أخرى ثم تالفة وهكذا ، ثم يلفون الورق على هيئة رول.

الآيات (٨-٩):- **"إِذْ يَقُولُ آتِئًا: «إِنَّكَ ذَبِيحَةٌ وَقُرْبَانًا وَمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحٍ لِلْخَطِيئَةِ لَمْ تُرِدْ وَلَا سُرِرْتَ بِهَا».** **الَّتِي**

تُقَدَّمُ حَسَبَ النَّامُوسِ. **ثُمَّ قَالَ: «هَذَا أَجِيءُ لِأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا اللَّهُ».** **يَنْزِعُ الْأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِي.**

الله سمح بالذبائح في العهد القديم لتهديب الإنسان وتوجيه فكره وعقيدته، في أن حيواناً بريئاً يموت نيابة عنه ليكون هو طاهراً وليعرف أن الخطية عقوبتها الموت. وأيضاً فهذه الذبائح تشير للمسيح الذي فيه حقيقة مسرة الله، وبه حقيقة خلاص البشر. وطالما جاء المسيح المرموز إليه يبطل الرمز.

آية (١٠):- " **أَفْبَهْذِهِ الْمَشِيئَةَ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً.** "

قارن مع (أف:١،٥،١١). واضح أن مشيئة الله منذ البدء هي تقديم ابنه ذبيحة ليقدمنا. والإبن قدم جسده طاعة لمشيئة الأب ، ولذلك وبهذه المشيئة نتقدس.

تَقْدِيم = تشير لأنه قدم جسده ذبيحة.

آية (١١):- " **وَكُلُّ كَاهِنٍ يَفُومُ كُلَّ يَوْمٍ يَخْدُمُ وَيَقْدِمُ مِرَارًا كَثِيرَةً تِلْكَ الذَّبَائِحَ عِنْدَهَا، الَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ الْبُنْتَةُ أَنْ تَنْزِعَ الْخَطِيئَةَ.** "

علامة عجز العهد القديم عن نزع الخطية:

١. تكرار الذبائح.

٢. موت الكهنة وقيام غيرهم.

٣. الذبيحة الحيوانية عاجزة عن رفع خطية الخاطئ.

لذلك ظلت الخطية بسلطانها حاملة حكم الموت على الإنسان. والمطلوب كاهن لا يموت وذبيحة واحدة تقدم مرة واحدة تواجه كل ألوان الخطايا ولها سلطان أن تسحق الخطية وتبيد الموت وتعطي حياة أبدية وتعطي ضميرا نقيا.

آية (١٢):- " **وَأَمَّا هَذَا فَبَعْدَمَا قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الْأَبَدِ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ.** "

هنا نجد الكاهن الذي أكمل خدمته مرة واحدة وللأبد بجلوسه عن يمين الأب.

آية (١٣):- " **مُنْتَظِرًا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تُوَضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْهِ.** "

عودة (للمزمور ١١٠:١) "حتى أضع أعدائك موطناً لقدميك". فالمسيح إنتصر على الموت والخطية وإبليس وحرر الإنسان من قيودهما وقدس الإنسان وقدمه للأب.

آية (١٤):- " **لِأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الْأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ.** "

تقدسينا تم مرة واحدة وإلى الأبد. وجهادنا الآن هو الإمساك بالمسيح، لكي نثبت فيه. وأن نصدق وعد الأب. وكلمة قربان هنا تشمل حياته وذبيحته. فالمسيح بحياته وذبيحته أكمل القديسين. هذا **القربان الواحد** هو جسده الذي قدمه على الصليب وقام به ويقدمه لنا في ذبيحة الإفخارستيا - ذبيحة حية - نتناول منها دائما لنظل ثابتين فيه إلى النهاية وكاملين فيه.

الآيات (١٥-١٨) :- "وَيَشْهَدُ لَنَا الرُّوحُ الْقُدُّوسُ أَيْضًا. لِأَنَّهُ بَعْدَمَا قَالَ سَابِقًا: ^٦ «هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعَاهَدُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلْ نَوَامِيسِي فِي قُلُوبِهِمْ وَأَكْتُبْهَا فِي أَدْهَانِهِمْ ^٧ وَلَنْ أذْكَرَ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدَ». ^٨ وَإِنَّمَا حَيْثُ تَكُونُ مَغْفِرَةٌ لِهَذِهِ لَا يَكُونُ بَعْدَ قُرْبَانٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ".

راجع (إر ٣١: ٣١-٣٤). الروح القدس يذكرنا بأقوال الله ونواميسه ويذهب قلوبنا ويهب إرادتنا القوة لكي نخضع لها وننفذها. وفي دم المسيح لا يعود الله يذكر الخطايا التي نتوب عنها ونعترف بها لأنه في ذبيحة الصليب قد دفع دين الخطية ولم يعد للخطية أن تطلب دينها مرة أخرى من البشر.. **وَإِنَّمَا حَيْثُ تَكُونُ مَغْفِرَةٌ لِهَذِهِ لَا يَكُونُ بَعْدَ قُرْبَانٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ** = أى إذا كانت قد حدثت مغفرة فلماذا تقدم ذبيحة ثانية وبالتالي إن كان هناك ذبيحة لها هذه القوة فى غفران كل الخطايا فيجب أن يتوقف تقديم ذبائح فى الهيكل. وهذا تفسير آية (١٤) .

نتائج الخطية وعمل المسيح

١. إبليس إستعبد الإنسان. ولأن الإنسان إتفق مع إبليس، بدد كل مميزاته الطبيعية التى وهبها الله إياها، من فكر وفهم وصحة وطهارة وتمييز. والمسيح إفتدانا أى دفع دمه فدية وفك أسرنا. هو لم يدفعها للشيطان، بل أنه أسر الشيطان نفسه على الصليب وكبله بسلاسل أبدية وإنترع منه سبائاه (أف ٤: ٨) لهذا يقال إن المسيح إشترانا بدمه.

٢. الخطية أحدثت للإنسان حالة تغرب عن الله وعداوة، وهذه إستلزمت مصالحة أكملها المسيح بطاعته وقداسته فقرب البعيدين إلى قلب الله بعد غربة وعداوة.

٣. الإنسان بتعديه أصبح مديوناً أى محكوم عليه بمعنى أنه وقع تحت دينونه عدل الله وأصبح محتاجاً إلى تبرئة أى مغفرة، وهذه أكملها المسيح بأن تحمل فى جسده عقوبة الدينونة وهى الموت واللعنة فإستوفى العقاب لأجلنا ووهبنا البراءة أمام عدل الله.

إلى هنا إنتهى بولس الرسول من دفاعه عن المسيحية وأبرز أن المسيح أفضل من الملائكة ومن موسى ومن يشوع وأظهر أفضلية كهنوته عن كهنوت العهد القديم وسيتبع ذلك بتقديم تطبيقات عملية مبنية على ما سبق وقيل حتى الآن.

آية (١٩) :- " ^٩ فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الْأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ".

كان إمتياز الدخول للأقداس لفرد واحد هو رئيس الكهنة ولمرة واحدة وكان يدخل لدقائق يخرج بعدها. أما الآن فصار لنا جميعاً هذا الإمتياز لأننا متحدين برئيس الكهنة، نحن فيه ندخل لا لنخرج ثانية. وكان رئيس الكهنة يفتح الحجاب (يشقه) ليدخل.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ = هم إخوة بسبب ثبوتهم كلهم فى المسيح، ثبوتهم معاً فيه.

إِلَى الْأَقْدَاسِ = إفتح القدس (عبادتنا الحاضرة) على قدس الأقداس (العبادة الأبدية). كأعضاء فى جسده المقدس صار لنا حق فى التمتع بالسماويات. وجسده هو الحجاب الذى إختفى وراءه اللاهوت، حتى نقدر أن

نلتقى به ونتعرف على أسراره الإلهية. وبعد أن ذبح المسيح إنشق الحجاب وظهرت لنا الأقداس. لم يعد هناك حجاب.

بِدَمِ يَسُوعَ = دم المسيح هو حياته، وبِحياة المسيح نعبر محارس الموت والهاوية وعلينا ختم الدم. ودم المسيح المقدس نعبر به بوابات الدينونة وعلينا ختم الدم.

آية (٢٠):- " **طَرِيقًا كَرَسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِالْحِجَابِ، أَي جَسَدِهِ.** "

الحجاب كان يمثل غضب الله على الإنسان بسبب خطيته وإستحالة رؤية الإنسان لله لذلك لبس المسيح جسدا وحمل العقوبة فيه وبموته إنشق الحجاب أمام قدس الأقداس.

طَرِيقًا = قال المسيح عن نفسه أنا هو الطريق. لذلك يصف الرسول هذا الطريق بأنه طريقاً حياً فهو طريق مشخص، هو ذات حية **طَرِيقًا حَدِيثًا** = أى أن عمله متجدد مع الأيام لا يأتى إلى قدم.

ونحن إذ ندخل للكنيسة ونسجد أمام الهيكل نقبل ستر الهيكل الذي يرمز لجسد المسيح (الحجاب). ويفتح الكاهن الحجاب ممسكا بالصليب فى يده ، لأن المسيح بكهنته الذى هو تقديم جسده ذبيحة على الصليب فتح أمامنا طريق السماء .

حَدِيثًا = NEW وأصل الكلمة باليونانية (PROSPHATOS) وتعني " مذبوح حديثاً "وهى كلمة مشتقة من فعل يعني ذبح حيوان لأكله أو لتقديمه ذبيحة دينية وذلك بحسب قاموس (strong's) الأمريكي . وتعني أيضاً أن هذه الذبيحة هى ذبيحة (fresh) أى مذبوحة حالاً وهذا أيضاً بحسب نفس القاموس .

حَيًّا = هذه الذبيحة ليست ميتة بل هى حية، فهى جسد المسيح المتحد بلاهوته الذى لايموت. رآه يوحنا اللاهوتى خروف قائم كأنه مذبوح (رؤ ٥) .

هذه هى ذبيحة الإفخارستيا التي نقدمها يومياً على مذابح كنيستنا، المسيح بنفسه وسطنا بجسده المذبوح يعمل على أن تموت فينا الحياة العتيقة (الإنسان العتيق) فتُغفر خطايانا. ولكن جسده هذا حى بلاهوته فيعطينا حياة أبدية .

وهذا ما نردهه في القداس "يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه"

آية (٢١):- " **وَكَاهِنٌ عَظِيمٌ عَلَى بَيْتِ اللَّهِ.** "

لنا فى السماء محام عنا وشفيع يحمل جنسنا. وبيته نحن (٦:٣) أى البشرية المفتداة على الأرض وفى السماء وهو رئيس كهنتنا الأعظم الذى يُقَدِّم جسده يومياً على مذبح الإفخارستيا لغفران خطايانا ولنحيا أبدياً. المسيح رئيس كهنتنا قدم نفسه ذبيحة حية دائمة، مفاعيلها (موت وحياة) دائمة، لذلك رآه القديس يوحنا "خروف قائم كأنه مذبوح". وهذا معنى قول المزمور أن كهنوت المسيح دائم إلى الأبد "اقسم الرب ولن يندم. انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق" (مز ١١٠ : ٤). لذلك فإن الآيات (١٨ - ٢١) هى آيات إفخارستية نرى فيها تطبيق

على كهنوت ملكى صادق = المسيح الذى كهنوته إلى الأبد. أما كهنة العهد الجديد فهم يستمدون كهنوتهم من كهنوت المسيح، والمعنى أنهم حين يصلون صلوات التقديس، يحول الروح القدس الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه = ذبيحة المسيح الدائمة التى قدمها على الصليب.

آية (٢٢) :- " **لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الْإِيمَانِ، مَرَشُوشَةً قُلُوبَنَا مِنْ ضَمِيرٍ شَرِيرٍ، وَمُغْتَسِلَةً أَجْسَادَنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ.**"

هذه الآية تعقيب على الآيات (١٩-٢١) أى إذ كان لنا ثقة بالدم والإعتماد على المسيح كرئيس كهنة عظيم فلنفعل كذا وكذا.. أى ما يطلبه الرسول فى الآيات التالية ويورد ٣ آيات (٢٢، ٢٣، ٢٤) فى ٢٢ نتقدم فى يقين الإيمان. وفى ٢٣ نتمسك بإقرار الرجاء وفى ٢٤ نلاحظ بعضنا بعضاً فى المحبة وتكون لنا أعمالنا الحسنة. وها نحن ثانية نتلقى مع ثلاثية بولس الرسول الإيمان والرجاء والمحبة.

لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ = القلب هو مركز الشعور والعواطف وهذا ينبغى أن ينحاز كلياً لله أى نقدم العبادة لله بالحق والخضوع والطاعة له وحده.

فِي يَقِينِ الْإِيمَانِ = يكون الإيمان فى منتهى قوته. ولنا تسليم كلى وإعتماد كامل على الله، القادر أن يعين. وكل من يقى برجائه على الله دون إرتياب ويكون قلبه صادقاً فإن الله يستجيب مهما كان الأمر صعباً ومستحيلاً لدى الناس.

مَرَشُوشَةً قُلُوبَنَا مِنْ ضَمِيرٍ شَرِيرٍ = فى العهد القديم كان يرش على المنجسين برشاش الدم (دم الذبائح) فيطهرون (خر ٢٤: ٨). ولكن هذا الدم كان يتعامل مع الإنسان من الخارج أما دم المسيح فيتعامل مع القلوب والضمائر بطريقة غير منظورة ليطهرها ويقدها.

ضَمِيرٍ شَرِيرٍ = أعمال الإنسان الشريرة تنعكس على ضمير الإنسان وتلوثه. والعكس فالضمير الشرير يُصوِّر الشر وينفذه بالنية. ولكن دم المسيح له قوة خارقة تتغلغل أعماق الضمير وتطهره بل تقده وتضيئه فلا يعود خادماً للشر.

مُغْتَسِلَةً أَجْسَادَنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ = المعمودية التى تطهر الجسد والنفس، ظاهر الإنسان وباطنه.

آية (٢٣) :- " **لِنَتَمَسَّكَ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخًا، لِأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ آمِينٌ.**"

لِنَتَمَسَّكَ = أى نمسك بشدة. **بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ** = الإعراف الإيمانى الذى يُملَى على المعمد فينطقه كلمة كلمة وراء الأسقف مثل "نؤمن بقيامة الأموات وحياة الدهر الآتى" بالإضافة لإقراره بأن يظل أميناً على ما وُتِمن عليه. لذلك جاءت هذه الآية تعقيباً مباشراً على المعمودية لترسيخ الرجاء. وإقرار الرجاء يعطى الإيمان بالمسيح إنفتاحاً غير محدود ويكمل فيه المسيح عمله معنا. الرجاء هو الثقة المطلقة بأن المسيح سيحقق كل وعود الله التى وعد بها. الإيمان يهبنا الدخول للطريق والرجاء يفتح القلب لمعاينته بفرح والمحبة هي سمة الطريق ذاته. إيماننا بدم المسيح هو الطريق الذى يهبنا الرجاء. ولكن هذا الرجاء ينبغى أن يكون ملتحمًا مع ضميرنا الصالح بعيداً عن

الشر مع الإلتزام بالجهد المستمر في حياة البر وكأن الإيمان ليكون حيا وفعالاً يلزم أن يكون ملتحمًا بالرجاء والمحبة. والمحبة أهم أعمال حياة البر. وبإختصار معنى الآية "لنتمسك بما نرجوه ونأمل فيه بكل ثقة ويقين لأن الله صادق وأمين أي أنه لا بد وسينفذ ما وعد به".

آية (٢٤):- " **وَنَلَاظِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّخْرِيسِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ.** "

عوضاً عن أن تحرضوا بعضكم على ترك الإيمان فلتحرضوا بعضكم على أعمال المحبة. والمحبة هي تاج ثالوث الفضائل المسيحية (١كو١٣:١٣). وإذا كان بالإيمان والرجاء نخلق في السماويات فالمحبة تجعلنا لا نطبق أن نخلق وحدنا بمفردنا. ونلاحظ في هذه الآية أن هناك مسئولية عامة علينا كلنا تجاه الآخرين.

آية (٢٥):- " **غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةً، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبِالْأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرَبُ.** "

هنا نرى ضرورة الجهد بروح جماعية. فروح الجماعة تسند كل عضو دون أن تفقده علاقته الشخصية مع الله. **غَيْرَ تَارِكِينَ** = الكلمة المستخدمة تشير لمن يترك ويتحاشى حضور الاجتماع ويهمله عن عمد، مثلما ترك ديماس الخدمة مع بولس الرسول.

اجْتِمَاعَنَا = إشارة للقداسات أيضاً. وحيثما إجتمع إثنين أو ثلاثة بإسمى أكون في وسطهم. إذاً أهمية الاجتماع أن المسيح في الوسط. وكلمة إجتماعنا حيث ضمير جمع المتكلم (نا) تشير لإجتماعات المسيحيين. **كما لقوم عادة** = الإشارة هنا لإجتماعات اليهود الذين يحضرون إجتماعاتهم لحضور التلاوات لأنهم خائفين من الرؤساء فيخرجوا كما دخلوا. المطلوب أن نأتى بشعور الإحتياج الحقيقي للمسيح فبدونه لا نقدر أن نعمل شيئاً (يو ١٥ : ٥ + في ٤ : ١٣) أما من يقول أنه غير محتاج فلا يذهب يسمع قول الرب الصعب "أنا مزعم أن أتقيأك" (رؤ ٣ : ١٦ ، ١٧) .

وَاعِظِينَ = عزاء وتشجيع للخائفين. **عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرَبُ** = بولس الرسول أدرك بروح النبوة أن يوم خراب الهيكل قد إقتررب فالعلامات التي قالها المسيح ظهرت وهذا تحذير آخر لمن يريد ترك المسيحية لليهودية. وكلمات الرسول عن إقتررب اليوم تدفعنا كما تدفع العبرانيين للجهد لأنه إن أتى هذا اليوم فلا فائدة للتوبة لذلك فهو في آية ٢٦ يبدأ التحذير من السقوط.

وربما تشير عبارة أن **اليوم يَقْرَبُ** للمجئ الثاني الذي كانوا يتوقعونه أن يأتي سريعاً. وعموماً فحين سألوا المسيح عن علامات نهاية العالم أجاب عن علامات نهاية العالم وخراب أورشليم بكلمات مشتركة (مت ٢٤) فهناك إرتباط بين نهاية العالم وخراب أورشليم فدينونة أورشليم هي رمز لإدانة الخطاة في اليوم الأخير.

آية (٢٦):- " **فَإِنَّهُ إِنْ أَحْطَأْنَا بِاخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَحَدْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، لَا تَنْبَى بَعْدُ ذَبِيحَةً عَنِ الْخَطَايَا.** "

أَخْطَأْنَا بِأَخْتِيَارِنَا = هنا يعنى المسئولية الشخصية. هنا نجد تحذير من العصيان. فالذى يخطئ لا يعطى للمسيح إعتبار. لقد صرت جسد المسيح فهل تسلم نفسك للشيطان ليظاً عليك تحت قدميه. مثل هذا الإنسان يستحق عقاباً أعظم. إن كان المسيح قد فتح باب الرجاء فلا يعنى هذا أن نستهن بالمراحم الإلهية (رو ٤: ٦-٦). والله الآن يفتح طريق التوبة والإعتراف فلننتهز الفرصة. فمن يرفض ذبيحة المسيح ليعلم أنه لا توجد ذبيحة أخرى لغفران الخطايا (فالذبايح اليهودية قد بطلت بالمسيح) = **لَا تَبْقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا**. ولنلاحظ أن هذا الكلام موجه للعبرانيين الذين يفكرون فى الإرتداد.

آية (٢٧):- " **بَلْ قَبُولُ دَيْنُونَةٍ مُخِيفٍ، وَغَيْرَةِ نَارٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَأْكُلَ الْمُضَادِّينَ.** " **وَغَيْرَةِ نَارٍ** = والغيرة تنشأ من المحبة. وهى نار لأن إلهنا نار آكلة.

آية (٢٨):- " **مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ.** " **مَنْ خَالَفَ** = إستهان ورفض كلية. وكان بحسب ناموس موسى يعاقب تارك الإيمان وعابد الأوثان بالرجم (تث ١٧: ٢-٧ + ١٣: ٦-١٠).

آية (٢٩):- " **فَكَمْ عِقَابًا أَشْرَّ تَنْظُنُونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحَقًّا مَنْ دَاسَ ابْنَ اللَّهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنِسًا، وَأَزْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟** " **مَنْ دَاسَ ابْنَ اللَّهِ** = إستهان بالمسيح والإيمان بالمسيح ووضع المسيح موضع الكراهية والإحتقار. هذا الإنسان إستولى الشيطان على عقله وقلبه وتفكيره. **الَّذِي قُدِّسَ بِهِ** = أى إعتد وحل عليه الروح القدس. **دَنِسًا** = أى غير مخصص لله أى أن معموديته فقدت تأثيرها، أو هو صار لا يفهم أن المعمودية صيرته مقدساً ومكرساً لله. **دم العهد.. دَنِسًا** = أى ظن أن دم المسيح مثل دم أى إنسان عادى . فكل إنسان عدا المسيح هو خاطئ دنس . لكن دم المسيح الذى تقدسنا به ليس دم إنسان عادى بل هو دم يُقَدِّس. **بِرُوحِ النِّعْمَةِ** = الروح الذى أذاقه النعمة يوماً ما. والنعمة هي عمل وقوة تجديد الروح القدس فينا.

الآيات (٣٠-٣١):- " **فَإِنَّا نَعْرِفُ الَّذِي قَالَ: «لِيِ الْإِنْتِقَامِ، أَنَا أَجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ». وَأَيْضًا: «الرَّبُّ يَدِينُ شَعْبَهُ.»** **مُخِيفٌ هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدِي اللَّهِ الْحَيِّ!** " **فَإِنَّا نَعْرِفُ** = نعرف أنه الحى الى الأبد الذى لا يخفى عليه شئ وهو حين يقول يفعل. **مُخِيفٌ هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدِي اللَّهِ الْحَيِّ** = هذا أمر تسلماه أباً عن جد وكلنا إختبرناه فالله رحوم ولكنه أيضاً مخيف لمن يستهين به.

آية (٣٢):- " **وَلَكِنْ تَذَكَّرُوا الْأَيَّامَ السَّالِفَةَ الَّتِي فِيهَا بَعْدَمَا أُزِتُمْ صَبَرْتُمْ عَلَى مُجَاهَدَةِ آلامٍ كَثِيرَةٍ.** "

بعد الإنذارات السابقة المخيفة يعود الرسول بروح العطف ويشجعهم حتى لا ييأسوا ويخوروا. وهو يذكرهم بأنهم احتملوا بعد معموديتهم مباشرة آلام كثيرة = **بَعْدَمَا أُزِتُمْ صَبَرْتُمْ** = فالمعمودية يطلق عليها إستنارة. ونلاحظ هياج الشيطان على كل نعمة نحصل عليها. فبعد معموديتهم أهاج اليهود عليهم. وصبرهم كان راجعاً لتقتهم في أن هناك مكافأة سماوية وكان هذا سر فرحهم خلال الضيق والإضطهاد والظلم.

آية (٣٣):- " **مِنْ جِهَةِ مَشْهُورِينَ بِتَغْيِيرَاتٍ وَضِيقَاتٍ، وَمِنْ جِهَةِ صَائِرِينَ شُرَكَاءَ الَّذِينَ تُصَرِّفَ فِيهِمْ هَكَذَا.** " **مَشْهُورِينَ** = أى شهّر بكم وصرتم منظرًا للسخرية. **شُرَكَاءَ** = لم يتصلوا من الذين كانوا مضطهدين. وهذه تحسب لهم شجاعة فهم احتملوا آلام شخصية من الإضطهاد بل شاركوا باقى المضطهدين.

آية (٣٤):- " **لَأَنَّكُمْ رَبَّيْتُمْ لِقُيُودِي أَيْضًا، وَقَبِلْتُمْ سَلْبَ أَمْوَالِكُمْ بِفَرَحٍ، عَالِمِينَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنَّ لَكُمْ مَالاً أَفْضَلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَبَاقِيًا.** "

كان الروح القدس يعزيهم لذلك فرحوا في الضيقات، لأن لهم كنزاً في السماء. **رَبَّيْتُمْ لِقُيُودِي** = في محبة يذكرهم بمحبتهم له.

آية (٣٥):- " **فَلَا تَطْرَحُوا ثِقَتَكُمْ الَّتِي لَهَا مُجَازَاةٌ عَظِيمَةٌ.** "

فَلَا تَطْرَحُوا = المعنى تطرحوا بإهمال. هنا يكونون كمن يلقي سلاحه في المعركة. (٢كو٤:١٧). لتحذروا أن تفقدوا إيمانكم وثقتكم القوية ليكون لكم جزاء عظيم.

آية (٣٦):- " **لَأَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ، حَتَّى إِذَا صَنَعْتُمْ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَنَالُونَ الْمَوْعِدَ.** "

إِذَا صَنَعْتُمْ مَشِيئَةَ اللَّهِ = من مشيئة الله أن تتحملوا بعض الآلام لبعض الوقت فإحتملوها بصبر ولا ترفضوا مشيئته. **لَأَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ** = هذه كقول الرب "الذى يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص" (مت ٢٤ : ١٣)

آية (٣٧):- " **لَأَنَّهُ بَعْدَ قَلِيلٍ جِدًّا «سَيَأْتِي الْآتِي وَلَا يُبْطِئُ».** "

عليكم أن تصبروا لأن الرب الذى تنتظرونه سوف يأتى ولا يتأخر. وقد إقتبس هذا القول من (حب ٢:٢-٤). وقوله قليل إقتبسه من (إش ٢٦: ٢٠) ولنعلم أن أعظم تعزية نقدمها للمتضايق أن الرب آتٍ سريعاً للنجدة والخلاص.

آية (٣٨):- " **أَمَّا النَّبَأُ فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا، وَإِنْ ازْتَدَّ لَا تَسْرُ بِهِ نَفْسِي».** "

هي دعوة ليثبتوا في الإيمان. **وَإِنْ اَزْتَدَّ** = هذا يشابه حال العبرانيين والمقصود أن الإيمان يقوى صاحبه على احتمال الآلام والشدائد والإضطهادات ومازال الإقتباس من (حب ٢: ٢-٤).

آية (٣٩) :- " **وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا مِنَ الْاِرْتِدَادِ لِلْهَلَاكِ، بَلْ مِنَ الْاِيْمَانِ لِاِقْتِنَاءِ النَّفْسِ.**"

هذه للتشجيع إذ أنهم ليسوا للإرتداد. وهنا نجد أن الإرتداد في مقابل إقتناء النفس لذلك من يرتد يخسر نفسه.

العلاقة بين الإصحاحات (١٠، ١١، ١٢) نراها في (عب ١٠: ٣٦، ٣٥، ٣٨) حيث نرى الرسول يحثهم على الجهاد والصبر في أن يصنعوا مشيئة الله. ويقول أن البار بإيمانه يحيا ، فمن له إيمان بما سيحصل عليه في الملكوت فهو يصبر على الضيق .

ويستكمل هذا الفكر في (١: ١٢) لنطرح كل ثقل والخطية.. ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا. ونجد الرسول يضع إصحاح ١١ في الوسط ليضع صورة لأبطال الإيمان في العهد القديم ليقندي بها هؤلاء العبرانيين المضطهدين ليعرفوا أنهم ليسوا وحدهم الذين تعرضوا للإضطهاد والألام. ويظهر لهم أن هؤلاء الأبطال في إيمانهم صبروا على ضيقات كثيرة . هذا الإصحاح هو تطبيق عملي من واقع أبطال العهد القديم.

الآيات (١-٢):- " **وَأَمَّا الْإِيمَانُ فَهُوَ الثِّقَّةُ بِمَا يُرْجَى وَالْإِيْقَانُ بِأُمُورٍ لَا تُرَى. ٢ فَإِنَّهُ فِي هَذَا شَهِدَ لِلْقُدَمَاءِ.** "

إن كان الإنسان قد سقط من دائرة الوجود مع الله وتغرب عن وطنه السعيد في أرض شقائه، وصار الله بالنسبة للإنسان إله محتجب (إش ٤٥ : ١٥) ، فلا أحد يراه ولا أحد يرى مجده . إلا أن الله وضع في قلب كل إنسان بذرة إيمان فظل مرتبطاً بذلك الوجود الأسمى غير المنظور والقوى الذي يرسل الخيرات فينسب له الخير، في داخله حنين العودة إليه، وكان الله يغذى هذا الشعور بوعوده الصادقة. فترتبت في قرارة نفسه أحاسيس الإيمان بالله الذي يهبه الخيرات، الإيمان بما يترجاه أو يتمناه والإيمان بصدق الله. حتى الشعوب الوثنية التي ما عادت تعرف الله وخدعها الشيطان صوروا آلهة لهم ، فهناك من فهم أن الشمس هي الله فهي مصدر خير للبشر ، وهناك من خاف من النار فعبدها ليتقى شرها فلا تؤذيه. لكن كان لكل إنسان في داخله إيمان بالله ، البعض عرفوه والبعض تخيلوه وصوروه .

الثِّقَّةُ بِمَا يُرْجَى = نسمع المرتل يقول "ارجعي يا نفسي الى راحتك لان الرب قد احسن اليك" (مز ١١٦ : ٨، ٧) + "وبعد ان يفنى جلدي هذا وبدون جسدي ارى الله. الذي اراه انا لنفسي وعياني تنتظران وليس اخر. الى ذلك تتوق كليتي في جوفي (أى ٢٥-٢٧) فالإنسان يحلم بالعودة إلى مكان راحته ويترجاه. هذا عن الإشتياقات ، لكن الإيمان هو أن يكون الإنسان واثقا من وجود الله ومجازاته في الأبدية للأبرار بحياة أبدية يرجوها وخيرات أبدية ينتظرها .

الْإِيْقَانُ بِأُمُورٍ لَا تُرَى = الإيمان هو الثقة بالمقدسات الإلهية غير المنظورة كحقائق واقعة وحاضرة، فيحيا الإنسان في يقين من جهة الأمور غير المنظورة ولا ملموسة بالحواس. هو رؤية واضحة للأمور وتأكد كامل من جهة غير المنظورات كأنها من المنظورات. ومن غير المنظورات مثلاً أمجاد السموات.

فِي هَذَا شَهِدَ لِلْقُدَمَاءِ = هم وثقوا فيما ترجوه من الله من جهة الحياة القادمة ووثقوا في وعوده بالرغم من أنهم لم ينظروها (١١: ١٣، ١٦).

والإيمان يبدأ صغيراً ويظل ينمو، الله ينميه إلى أن يثق المؤمن في وعود الله تماماً. فمثلاً السماويات وأمجاد السماويات هي أشياء غير منظورة ولكن الروح القدس يعلنها للإنسان قليلاً قليلاً (كو ٢: ٩، ١٠، ١٢) + (١٠: ٣) + (٢تس ١: ٣).

آية (٣): - "بِالِإِيمَانِ نَفْهَمُ أَنَّ الْعَالَمِينَ أَتَقِنَتْ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، حَتَّى لَمْ يَتَكَوَّنْ مَا يُرَى مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ."

الله صالح، خلق كل شيء من العدم بكلمته الذاتية يسوع المسيح ربنا. وبه أيضاً جدد الخلقه وخلصها. الله خلق ما نراه الآن من أشياء لانراها، فهو كَوَّنَ العالم بكل ما فيه من العدم، من شيء غير ظاهر أمامنا. الإنسان يعمل وينشئ ويخترع... إلخ ولكن من أشياء موجودة خلقها الله، ولكنه لا يستطيع أن يخلق شيئاً من لا شيء.

الآيات (٤-٥): - "بِالِإِيمَانِ قَدَّمَ هَابِيلُ لِلَّهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ قَائِيْنٍ. فَبِهِ شَهِدَ لَهُ أَنَّهُ بَارٌّ، إِذْ شَهِدَ اللَّهُ لِقَرَابِيْنِهِ. وَبِهِ، وَإِنْ مَاتَ، يَتَكَلَّمُ بَعْدُ! بِالِإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخٌ لِكَيْ لَا يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لِأَنَّ اللَّهَ نَقَلَهُ. إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شَهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللَّهَ."

هَابِيلُ - هَابِيلُ دمه يتكلم بعد:

١. يطلب القصاص.

٢. بإيمانه ظل حياً أما قايين فمات لخطيته.

٣. مازالت الناس تمدحه.

هابيل بتقديمه ذبائح كأنه يشناق للعودة للحالة الفردوسية فهو يقدم ذبائحه إسترضاء لوجه الله وكنوع من الشكر والعبادة. الله قال قدموا ذبائح وهابيل ينفذ بإيمان أمر الرب لأن هذا يرضيه. فهو يترجى الحصول على خيرات من الله فنفذ أمره واثقا من الحصول عليها وهذا هو تعريف الإيمان. بل كانت حياته بارة بشهادة المسيح (مت ٢٣: ٣٥) + (١٢: ٣). ولذلك كانت ذبيحة هابيل أفضل إذ تسندها أعماله البارة وتقديم قرابينه بالإيمان، الإيمان الحى الذى تسنده الأعمال البارة. **فَبِهِ شَهِدَ لَهُ =** أى بإيمانه.

ونلاحظ أن الذبائح كانت تشير لعمل المسيح الفدائى لذلك كانت ذبيحة هابيل الحيوانية أفضل من تقدمه قايين النباتية. أما قايين فهو لم يثق فى الله ولا وعوده فلم يطع أوامر الله

أَخْنُوخُ :- حياة أخنوخ حملت بالإيمان صورة للكنيسة السماوية الفائقة. أما البار فبالإيمان يحيا. هو بإيمانه إستطاع أن يرضى الله. أخنوخ نموذج لمن يستطيع أن يحيا باراً وسط عالم شرير. ومن يغلب ويسلك بإيمانه فى بر مثل أخنوخ ينقله الله ليحيا معه فى شركة أمجاده. والسؤال لماذا جاهد أخنوخ ليرضى الله؟ لأنه يؤمن أنه موجود وأن الله الذى لا يراه سيكافأه إن سلك بحسب وصاياه.

آية (٦): - "وَلَكِنْ بَدُونَ إِيْمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ، لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مُوجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَارِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ."

الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللَّهِ = بالصلاة والعبادة والوجود في حضرته وفي النهاية يحيا معه للأبد (أى ١٥: ٢٠). **يُؤْمِنُ** **بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ** = مع أنه لا يراه (آية ١) **وَأَنَّهُ يُجَارِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ** = هذا هو رجاءه . هذه الآية تشرح لماذا أَرْضَى أَخْنُوخَ اللَّهَ.

وما هو الإيمان المطلوب الذي يُرضي الله؟

١. أنه إله طيب وصانع خيرات لا يُريد أن يؤذي أحد. إذاً حتى لو سمح لأحد بتجربة فهي للخير (رو ٨: ٢٨).
- إذاً لا نتذمر على أحكامه فهو الله الذي يحبني لدرجة الموت عني.
٢. أنه موجود يرى ويسمع فنخاف أن نخطئ فنغضبه.
٣. هو فاحص القلوب والكلى، فنخاف أن نفكر في أي شر أو شبه شر.
٤. هو كلي الحكمة. فنخاف أن ننسب له أنه أخطأ.

آية (٧): - **"بِالإِيمَانِ نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تَرُ بَعْدُ خَافَ، فَبَنَى فُلْكَاً لِخَلَاصِ بَيْتِهِ، فَبِهِ دَانَ الْعَالَمُ، وَصَارَ وَارِثاً لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الإِيمَانَ."**

نُوحٌ - بإيمان نوح نجا هو وكل العالم معه من الفناء الكلى. ونرى بر نوح في (تك ٦: ٩ + ٧: ١، ٥). ونرى طاعة نوح الفورية في إقامة الفلك الذى به خلص هو وأسرته بل العالم كله. كان هذا لإيمانه فيما قاله الله عن الطوفان القادم وهو لم يراه بل صدق كلام الله، وعوده له ووعيده للعالم الشرير. **بِهِ دَانَ الْعَالَمُ** = إيمان نوح يمثل دينونة للعالم غير المؤمن والخاطئ الذى حوله فبينما هو قد صدق الله فى أن طوفان سيحدث فدخل الفلك ، رفض الجميع دخول الفلك إذ لم يصدقوا الله فهلكوا. **وَارِثاً لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الإِيمَانَ** = نوح شهد الله ببره، نتيجة حياته مع الله ولأنه أطاع وصنع الفلك كما أمره الله أضاف على البر الذى له بالإيمان بر الطاعة. نوح ورث بر أبائه أخنوخ وغيره.

الآيات (٨-١٠): - **"بِالإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَتِيداً أَنْ يَأْخُذَهُ مِيراثاً، فَخَرَجَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي. بِالإِيمَانِ تَعَرَّبَ فِي أَرْضِ الْمُوعَدِ كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ، سَاكِنًا فِي خِيَامٍ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْوَارِثَيْنِ مَعَهُ لِهَذَا الْمُوعَدِ عَيْنِهِ. ^{١٠}لِأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الْأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللَّهُ."**

إِبْرَاهِيمُ: عظمة إيمان إبراهيم ظهرت أولاً فى أنه ترك الملموسات والمنظورات فى ثقة فى وعود الله عن أرض لم تكن ملموسة ولا منظورة وإعتبرها كأنها موجودة، فهل هو رأى خيرات كنعان ليترك أهله وعشيرته، بل هو آمن بمن يحيى من الموت وقدم ابنه فهو أحب الله أكثر من وحيدته. ونحن أخذنا مواعيد فهل نخرج من أرض الخطية، بل إبراهيم حين خرج لم يكن يعلم أنه سيرث أرض كنعان = **فَخَرَجَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي.**

كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ = هذه تفهم أن إبراهيم عاش فى كنعان التى وعده بها الله على أنه غريب حتى أنه إشتري قبر زوجته. ولكن تفهم أيضاً فى عظمة إيمانه إعتبر أرض العالم أياً كانت أرض غريبة، هو مستعد للرحيل دائماً،

فهو إعتبر أن وعد الله هو راحته وغناه، وهذا الكلام موجه للعبرانيين المتضجرين من الإضطهاد وموجه لنا أيضاً.

الْمَدِينَةُ الَّتِي لَهَا الْأَسَاسَاتُ = لقد إمتد بصر إبراهيم لما فوق الأرض، لما هو غير منظور، حقاً سيرث أولاده هذه الأرض التي يراها وهي أرض كنعان. ولكن نظره إمتد لأورشليم السماوية. لقد وعده الله ببركة (تك ١٥: ١) وعرف أنها سماوية. لقد قدم كل أب من الأباء جانباً من جوانب الإيمان :-

هابيل: قدم الجانب الإلهي وهو تقديم الذبيحة المقدسة التي بها يتبرر.

أخنوخ: كشف عن طبيعة الكنيسة المؤمنة ألا وهو الجانب السماوي. أي تحيا سماوية.

نوح: أعلن أنه لا خلاص خارج الكنيسة المقدسة. (ومثالها الفلك).

إبراهيم: قدم الجانب العملي للإيمان وهو الطاعة لله.

الآيات (١١-١٢):- **"بِالْإِيمَانِ سَارَةُ نَفْسَهَا أَيْضًا أَخَذَتْ قُدْرَةً عَلَى إِنْشَاءِ نَسْلِ، وَبَعْدَ وَقْتِ السِّنِّ وَلَدَتْ، إِذْ حَسِبَتْ الَّذِي وَعَدَ صَادِقًا. ^٢ لِذَلِكَ وُلِدَ أَيْضًا مِنْ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ مِنْ مُمَاتٍ، مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ، وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُعَدُّ."**

سَارَةُ: كما قدم لنا الرسول رجال إيمان ها هو يقدم أمثلة حية لنساء مؤمنات.

بالإيمان سارة نفسها = ربما يشير بولس الرسول هنا لضحك سارة حين سمعت بخبر ولادتها لطفل. وبولس يؤكد أنها مؤمنة وآمنت بالوعد ولذلك نفهم أن الضحك قد يكون من فرحتها الشديدة أو أن الخبر هو فوق المعقول، لقد ضحكت سارة وتساءلت لمدة لحظات ثم تحولت مشاعرها للإيمان وعموماً فالإنفعالات الأولى لا تحسب للإنسان فالعذراء مريم أيضاً تساءلت حين سمعت. ولكن الله رأى الإيمان داخل أحشاء سارة مستقراً فيها.

وُلِدَ أَيْضًا مِنْ وَاحِدٍ = كان إبراهيم ممتاً في الجسد وسارة أيضاً ممتة في الجسد فكلاهما كانا واحد في موت جسدهما. وهما واحد أيضاً في جسدهما الواحد بالزواج وواحد في محبتهم لبعض وإيمانهم باله. **وَذَلِكَ**

مِنْ مُمَاتٍ = هنا نفهم أن الوحدة المقصودة هي موت جسديهما أي إنعدام فرصة إيجاد نسل من كليهما.

وتفهم الآية أيضاً على أن الإيمان جعل نسل **وَاحِدٍ** فقط وهو إبراهيم من الكثرة حتى صار كنجوم السماء (هم اليهود الذين كانوا في العهد القديم قبل ان يأتي المسيح شمس البر والنجوم تظهر ليلاً) وكرمل الأرض (هم المؤمنين بالمسيح أبناء إبراهيم بالإيمان، هؤلاء اشرق عليهم نور المسيح). وهذا رمز لما عمله المسيح الواحد الذي جعل الإثنين واحداً أي اليهود والامم.

الآيات (١٣-١٦):- **"فِي الْإِيمَانِ مَاتَ هَؤُلَاءِ أَجْمَعُونَ، وَهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْمَوَاعِيدَ، بَلْ مِنْ بَعِيدٍ نَظَرُوهَا وَصَدَّقُوهَا وَحَيَّوهَا، وَأَقْرَبُوا بِأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ وَنُزَلَاءُ عَلَى الْأَرْضِ. ^٤ فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ مِثْلَ هَذَا يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ وَطَنًا. ^٥ فَلَوْ ذَكَرُوا ذَلِكَ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، لَكَانَ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلرُّجُوعِ. ^٦ وَلَكِنْ الْآنَ يَبْتَغُونَ وَطَنًا أَفْضَلَ، أَي سَمَويًا. لِذَلِكَ لَا يَسْتَحْيِي بِهِمِ اللَّهُ أَنْ يُدْعَى إِلَهُهُمْ، لِأَنَّهُ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً."**

فِي الْإِيمَانِ مَاتَ هُوَ لَأَيِّ = أى حسب الإيمان مات إبراهيم وإسحق ويعقوب. **وَهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْمَوَاعِيدَ** = لا إبراهيم ولا إسحق ولا يعقوب إنتفعوا بكنعان مع أنها أعطيت لهم بوعده بل عاشوا فيها غرباء على رجاء الوعد.

غُرَبَاءَ وَنَزَلَاءَ عَلَى الْأَرْضِ = هنا يشرح بولس الرسول أن عظمة إيمان الأباء البطارقة أنهم عاشوا فى الأرض التى وعدهم الله بها كغرباء، وآمنوا أنها ستكون لهم ميراث. ولكن بنظرة أبعد هم شعروا أن هناك وطن سماوى ينتظرهم بعد أن يغادروا أجسادهم. هم رأوا بعين الإيمان الوطن السماوى السعيد، وأن هناك مواعيد أبدية مختفية وراء المواعيد الزمنية. تطلعوا بالإيمان إلى وعود الله فصدقوها بالإيمان، وحيوها بالعمل الجاد للتمتع بها، وأحسوا أمام هذه الوعود أنهم بحق هم غرباء ينتظرون العبور لوطنهم السماوى. هنا تأنيب للعبرانيين الذين يريدون الإرتداد لميراث التراب تاركين الميراث السماوى بالمسيح.

يَقُولُونَ مِثْلَ هَذَا = قال إبراهيم لبنى حث "أنا غريب ونزير عندكم" (تك ٢٣: ٤).

يَطْلُبُونَ وَطَنًا = من يقول أنا غريب فهو بالتأكيد يعلم أن له وطن وهو يطلبه.

فَلَوْ ذَكَرُوا ذَلِكَ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ = كانت أور موطناً أصلياً لإبراهيم ولكنه لم يعتبر نفسه متغرباً عن أور، فلو كان يفكر هكذا لكان قد عاد إلى أور. ولكنه حسب أن وطنه الحقيقى الذى هو متغرب عنه هو السماء.

يُدْعَى إِلَهُهُمْ = أنا إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب. (مت ٢٢: ٣٢).

الآيات (١٧-١٩): - **"بِالْإِيمَانِ قَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُجَرَّبٌ. قَدَّمَ الَّذِي قَبْلَ الْمَوَاعِيدِ، وَحِيدَهُ^{١٨} الَّذِي قِيلَ لَهُ: «إِنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ».** **إِذْ حَسِبَ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى الْإِقَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ أَيْضًا، الَّذِينَ مِنْهُمْ أَخَذَهُ أَيْضًا فِي مِثَالٍ.**

إِبْرَاهِيمُ: الله جرب إبراهيم لا ليعرف إيمانه، بل بطاعته ظهر إيمانه وهو رأى فى نجاة إسحق صورة للخلاص الذى بالمسيح وفرح (يو ٨: ٥٦).

وَهُوَ مُجَرَّبٌ = أى وهو فى محنة، محنة من يقيد إبنه ليذبحه.

قَدَّمَ الَّذِي قَبْلَ الْمَوَاعِيدِ = التجربة أصابت الإبن الذى أخذ فيه إبراهيم المواعيد (تك ١٧: ١٩).

إِذْ حَسِبَ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ.. = كان إيمان إبراهيم عجبياً فهو آمن بأن الله لا بد وسيحقق مواعيده فى إسحق فحتى لو ذبحه فالله لا بد وسيقيمه ليحقق مواعيده فيه.

أَخَذَهُ أَيْضًا فِي مِثَالٍ = لقد عاد إبراهيم بإبنه حياً وكأنه أخذه من بين الأموات وكان هذا مثلاً لقيامه المسيح بعد صلبه. لذلك فإبراهيم رأى خلاص المسيح وفرح.

عظمة إيمان إبراهيم فى أنه آمن أن الله قادر أن يخرج من الموت حياة.

آية (٢٠): - **"بِالْإِيمَانِ إِسْحَاقُ بَارَكَ يَعْقُوبَ وَعَيْسُو مِنْ جِهَةِ أُمُورٍ عَتِيدَةٍ.**

إِسْحَاقُ: كانت نية إسحق أن يبارك عيسو. ولكن يعقوب خادع أباه. ونطق إسحق بكلمات البركة التى أوحى بها الله بإيمان أن الله سيبارك إبنه حسب وعده. ولما عرف الخدعة تذكر وعد الله ببركة يعقوب (تك ٢٥: ٢٣) فقال

نعم ويكون مباركاً (تك ٢٧: ٣٢، ٣٣). أى أن ما قلته بوحى من الله من كلمات البركة على رأس إبني أياً كان لابد وسينفذه الله، فالله يريد هذا. هنا نرى إصرار إسحق على ما نطق به بالإيمان حتى لو كان ما نطق به هو ضد إرادته شخصياً.

آية (٢١):- "٢١ **بِالإِيمَانِ يَعْقُوبُ عِنْدَ مَوْتِهِ بَارَكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْ ابْنَيْ يُوسُفَ، وَسَجَدَ عَلَى رَأْسِ عَصَاهُ.**"

يَعْقُوبُ: نرى هنا أيضاً أن يعقوب يبارك أيضاً بحسب الوحي لا بحسب الرؤيا الطبيعية، ولا بحسب إرادة يوسف. هنا يظهر أن الإختيار هو إختيار الله، ويعقوب بإيمان ينفذ غير عالم بالمستقبل وماذا سيكون عليه إفرام ومنسى فهو لم يرى شيئاً. **سَجَدَ عَلَى رَأْسِ عَصَاهُ**=هى إحناءة سجد لله الذى يبارك فى المستقبل كأنه رأى هذه البركة بالإيمان. هو أمسك العصا (ربما عصا يوسف أو عصاه) وسجد لمن بصليبه (عصاه) سيبارك كل البشرية.

آية (٢٢):- "٢٢ **بِالإِيمَانِ يُوسُفُ عِنْدَ مَوْتِهِ ذَكَرَ خُرُوجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْصَى مِنْ جِهَةِ عِظَامِهِ.**"

يُوسُفُ: عِنْدَ مَوْتِهِ = عند إقتراب نهايته. ونلاحظ أن يوسف آمن بأن شعبه لابد وسيخرجون من أرض مصر. وأن خروجهم هو الخلاص. فغناه وسلطته لم ينسيه الحنين لأرض الموعد ، فهو آمن بوعد الله أن هذه الأرض هى ليعقوب ونسله ، فطالب بنصيبه فى هذه الأرض ولو لعظامه. فكان يرى المستقبل حاضراً أمامه.

آية (٢٣):- "٢٣ **بِالإِيمَانِ مُوسَى، بَعْدَمَا وُلِدَ، أَخْفَاهُ أَبَوَاهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، لِأَنَّهُمَا رَأَيَا الصَّبِيَّ جَمِيلاً، وَلَمْ يَخْشَيَا أَمْرَ الْمَلِكِ.**"

أبوا موسى: هنا نرى الإيمان بالوعد يواجه عواصف شديدة فى مصر. وبولس الرسول إذ إقترب من الحديث عن العظيم موسى لم ينسى إيمان والديه. **لِأَنَّهُمَا رَأَيَا الصَّبِيَّ جَمِيلاً** = كان جمالاً إلهياً غير عادى. وأحسوا أن وراءه أمراً مخفياً وعمل إلهى ينتظره. جماله كانت فيه رهبة. وهذا الجمال هو الذى جذب قلب ابنة فرعون. هذه الرهبة الإلهية جعلت أبواه يخفيانه ويتحملان العقاب وهى عقوبة الموت. وجرأتها كانت مسنودة بإيمانها. ويقول يوسيفوس أن مريم أخت موسى رأت رؤيا خاصة بموسى ولذلك أخفاه أبويه إيماناً بالله.

الآيات (٢٤-٢٩):- "٢٤ **بِالإِيمَانِ مُوسَى لَمَّا كَبُرَ أَبِي أَنْ يُدْعَى ابْنُ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، ٢٥ مُفْضِلاً بِالْأُخْرَى أَنْ يُدَلَ**

مَعَ شَعْبِ اللَّهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ تَمَتُّعٌ وَقَتِيٌّ بِالْخَطِيئَةِ، ٢٦ حَاسِبًا عَارَ الْمَسِيحِ غَنَى أَعْظَمَ مِنْ خَزَائِنِ مِصْرَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمَجَازَةِ. ٢٧ بِالإِيمَانِ تَرَكَ مِصْرَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنْ غَضَبِ الْمَلِكِ، لِأَنَّهُ تَشَدَّدَ، كَأَنَّهُ يَرَى مَنْ لَا يَرَى. ٢٨ بِالإِيمَانِ صَنَعَ الْفِضْحَ وَرَشَّ الدَّمَ لِنَلَا يَمَسَّهُمُ الَّذِي أَهْلَكَ الْأَبْكَارَ. ٢٩ بِالإِيمَانِ اجْتَازُوا فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ كَمَا فِي النَّبَاسَةِ، الْأَمْرُ الَّذِي لَمَّا شَرَعَ فِيهِ الْمِصْرِيُّونَ عَرَفُوا."

مُوسَى: موسى كان كلما كبر يشتد حنينه لوطنه الموعود الذى رضع حبه من أمه وأخته وآمن بصدق مواعيد الله عنه. وأحب شعبه وحينما إنحاز للعبرانى المظلوم كان هذا بمثابة قرار للإنضمام تحت نير المظلومين. وضربه للمصرى وقتله كان بداية عملية الفداء لخلاص شعبه هذه التى ولد موسى لأجلها. وكان الإغراء أمام موسى كبيراً فهو ابن إبنة فرعون. ويقول فيلو العلامة اليهودى أنها كانت بلا ولد. ولذلك فموسى كان وريث العرش. ولكنه رفض هذا الإغراء الكبير بسبب إيمانه القوى وإختار أن يذل مع شعبه وفضل هذا عن التمتع الوقتى فى قصر فرعون تحت ظلال خطية أوثان مصر. لذلك تركى أمام الله فأدخله تحت التدريب فى سيناء ليعده كقائد للشعب. الله هذبه بكل علوم مصر ثم علمه التواضع فى سيناء، علمه أنه سيخرج بنى إسرائيل بيد الله لا بيده هو. **بِالإِيمَانِ تَرَكَ مِصْرَ غَيْرَ خَائِفٍ** = هو هرب بعد قتل المصرى وإنتشار الخبر خوفاً من إنتقام فرعون. ولكن بعد تكليف الله له واجه فرعون ، وبعد الضربات العشر والتى كان يواجه فيها فرعون بلا خوف، قاد موسى الشعب خارجاً من مصر دون أن يخاف فرعون. **بِالإِيمَانِ صَنَعَ الْفِصْحَ وَرَشَّ الدَّمَ** = الإيمان هنا هو طاعة موسى فى رش دم خروف الفصح على القائمتين ليخلص الأبقار. الفصح هو عبور، عبور الملاك المهلك على الشعب الذى رش الدم على أبوابه ولا يهلك أبقار الشعب المحتمى بدم الخروف. هو عبور الفداء، فصح الخلاص. **بِالإِيمَانِ اجْتَازُوا فِي الْبَحْرِ** = إستمد الشعب إيمانه من إيمان موسى. وإيمانهم حفظ البحر مشقوقاً والدليل أن المصرين الذين هم بلا إيمان إنطبق عليهم البحر لما شرعوا فى تقليد الشعب. فعدم إيمان المصرين يعنى عدم رضا الله.

آية (٣٠):- " **بِالإِيمَانِ سَقَطَتْ أَسْوَارٌ أَرِيحًا بَعْدَمَا طِيفَ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ** ."

الأسوار سقطت بالإيمان وليس بقوة بشرية. فهل يهدم دوران الشعب حول أسوار مدينة، أسوار هذه المدينة؟!

آية (٣١):- " **بِالإِيمَانِ رَاحِبُ الزَّانِيَةِ لَمْ تَهْلِكْ مَعَ الْعَصَا، إِذْ قَبِلَتْ الْجَاسُوسِينَ بِسَلَامٍ** ."

نجد هنا الإيمان يحول راحاب الزانية إلى قديسة بل وأما للمسيح.

الآيات ٣٢ - ٣٥ نجد فيهم أمثلة لأبطال إيمان صنعوا أعمالاً عظيمة.

الآيات ٣٥ - ٣٨ نجد فيهم أمثلة لأبطال إيمان تحملوا مشقات عظيمة.

آية (٣٢):- " **وَمَادَا أَقُولُ أَيْضًا؟ لِأَنَّهُ يُعَوِّزُنِي الْوَقْتُ إِنَّ أَحْبَرْتُ عَنْ جِدْعُونَ، وَبَارَاقَ، وَشَمَشُونَ، وَيَفْتَاخَ،**

وَدَاوُدَ، وَصَمُوئِيلَ، وَالْأَنْبِيَاءِ ."

الرسول يجول بهم فى كل تاريخهم ليقدم أمثلة من كل حقبة فقد وجد شهود حق لله فى أهلك العصور.

آية (٣٣):- " **الَّذِينَ بِالإِيمَانِ قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بَرًّا، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أَسُودٍ** ."

فَهَرُوا مَمَالِكَ = فجدعون قهر المديانيين وباراق قهر الكنعانيين وداود قهر الفلسطينيين والموابيين والعمونيين. **صَنَعُوا بَرًّا** = كانت نتيجة نجاحهم في الحروب وإخضاع الأعداء أن حكموا بالعدل والبر فارتفع مستوى الأخلاق ومخافة الله. وهؤلاء القضاة ومعهم داود كانوا في حكمهم يحكمون ضد الخطاة فانتشر البر (٢صم ٨: ١٥). **نَالُوا مَوَاعِيدَ** = نجاحهم في أداء رسالتهم كان سبباً في إستقرار إسرائيل وتقويتها وإمتدادها فتحققت مواعيد الله لهم بإمتلاك بقية الأرض وأن يتمتعوا بخيرات الأرض. **سَدُّوا أَفْوَاهَ أَسْوَدٍ** = وهذا حدث مع دانيال.

آية (٣٤):- " **أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَّوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، تَقَوَّوْا مِنْ ضَعْفٍ، صَارُوا أَشَدَّاءَ فِي الْحَرْبِ، هَزَمُوا جُيُوشَ غَرَبَاءَ.** "

أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ = وهذا حدث مع الثلاثة فتية. **نَجَّوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ** = موسى نجا من سيف فرعون وداود من سيف شاول وإيليا من سيف إيزابل. **تَقَوَّوْا مِنْ ضَعْفٍ** = مثال ذلك جدعون الضعيف صار بطلاً وقاد جيش صغير من ٣٠٠ شخص ليهزم جيش المديانيين الكبير. **صَارُوا أَشَدَّاءَ فِي الْحَرْبِ** = مثال لذلك داود والمكابيين الذين هزموا جيوش اليونانيين الغرباء.

آية (٣٥):- " **أَخَذَتْ نِسَاءً أَمْوَاتَهُنَّ بِقِيَامَةٍ. وَأَخْرُونَ غَدَبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا النَّجَاةَ لِكَيْ يَنَالُوا قِيَامَةً أَفْضَلَ.** "

أَخَذَتْ نِسَاءً أَمْوَاتَهُنَّ بِقِيَامَةٍ = كما فعلت الأرملة مع إيليا النبي والمرأة الإسرائيلية مع إيشع النبي. هؤلاء آمنوا أن الله قادر أن يقيم أمواتهن من الموت فأقامهم. في النصف الأول من الآية نرى من آمن بقيامة الموتى فطلبها. أما في النصف الثاني نرى من آمن بالقيامة فإحتقر حياته وإبتداء من النصف الثاني من الآية ٣٥ ينتقل بولس الرسول إلى المجموعة الثانية من أبطال الإيمان أي الذين تحملوا مشقات عظيمة = **وَأَخْرُونَ غَدَبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا النَّجَاةَ** = وهذا حدث في أيام المكابيين وما قبلهم. وعذبوا هنا مثل الضرب حتى الموت.

آية (٣٦):- " **وَأَخْرُونَ تَجَرَّبُوا فِي هُزْءٍ وَجَلْدٍ، ثُمَّ فِي قُبُودٍ أَيْضًا وَحَبْسٍ.** "

تَجَرَّبُوا فِي هُزْءٍ = مثال لذلك إرميا النبي وهو أيضاً وضع في القيود.

آية (٣٧):- " **رَجِمُوا، نُشِرُوا، جُرِبُوا، مَاتُوا قَتْلًا بِالسَّيْفِ، طَافُوا فِي جُلُودٍ غَنَمٍ وَجُلُودٍ مِعْزَى، مُعْتَازِينَ مَكْرُوبِينَ مُذَلِّينَ.** "

رَجِمُوا = رجموا أرمياء النبي في مصر بعد أن تتبأ عليهم بالفناء بسبب عبادتهم للأصنام ورجموا نابوت + (مت ٢٣: ٣٧) + (أع ٧: ٥٢). **نُشِرُوا** = منسى الملك نشر أشعياء النبي. **طَافُوا فِي جُلُودٍ غَنَمٍ** = هذه الأحداث حدثت أيام أنطيوخس أبيفانيوس. إذ من شدة الإضطهاد هربوا للجبال وتركوا كل أموالهم.

آية (٣٨):- " **وَهُمْ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مُسْتَحَقًّا لَهُمْ. تَأْهِينَ فِي بَرَارِيٍّ وَجِبَالٍ وَمَعَايِرٍ وَشُقُوقِ الْأَرْضِ.** "

الله أرسل هؤلاء لينذروا العالم ولكن العالم رفضهم وقتلهم وبذلك أثبت العالم أنه غير مستحق لهم بل مستحق للدينونة. **شُوقِ الأَرْضِ** = المغائر الطبيعية التى لم تحفرها يد. **تَائِهِينَ فِي بَرَارِيٍّ** = الأباء الذين عانوا من أجل كلمة الحق وكلمة الله وكان إيليا النبى قد حدث معه شئ من ذلك. ومن هؤلاء السواح الآن.

الآيات (٢٩-٤٠):- " **فَهُؤُلَاءِ كُلُّهُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ بِالْإِيمَانِ، لَمْ يَنَالُوا الْمَوْعِدَ،^{٤٠} إِذْ سَبَقَ اللهُ فَنظَرَ لَنَا شَيْئًا أَفْضَلَ، لِكَيْ لَا يُكْمَلُوا بِدُونِنَا.** "

لَمْ يَنَالُوا الْمَوْعِدَ = وعد الله داود أن كرسيه سيجلس عليه من نسله للأبد ولكنه وغيره من أبطال الإيمان لم يروا تنفيذ وعود الله لهم لأن هذه الوعود تحققت فى المسيح. ولكنهم بإيمانهم صدقوا وكان لهم رجاء فى تحقيق هذا الوعد. وهم إحتملوا الألام وإستشهدوا، والله سمح بهذا ليشهد لإيمانهم ويعلنه للعالم كله هذا الإيمان الصادق الذى جعلهم بحق شركاء فى الموعد بالميراث السمائى. وحتى نحن الآن نحيا بهذا الرجاء وكلنا ننتظر تمام تكميل المواعيد حتى يشترك الجميع فى الإيمان الواحد والضيق الواحد وبعد ذلك فى الميراث السماوى. وبولس الرسول يضع أمام العبرانيين هذه الصورة ليعرفوا أنه يجب عليهم أن يهتموا بالألام لفترة ليتزكى إيمانهم.

لِكَيْ لَا يُكْمَلُوا بِدُونِنَا = الله أعطى وعود بالمجد الأبدى ولكن سنحصل عليها كلنا جميعا، من كانوا من العهد القديم ومن هم من العهد الجديد ، الكل سيكمل كجسد واحد فى المجد السماوى بعد المجئ الثانى. لذلك قال رب المجد للنفوس التى تحت المذبح فى السماء (الشهداء والقديسين الذين هم فى السماء الآن بعد أن أنهوا جهادهم على الأرض) "قليل لهم ان يستريحوا زمانا يسيرا ايضا حتى يكمل العبيد رفقاؤهم، واخوتهم ايضا، العتيدون ان يقتلوا مثلهم" (رؤ ٦ : ١١).

آية (١):- "إِنَّكَ نَحْنُ أَيْضًا إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحَ كُلَّ ثِقَلٍ، وَالْخَطِيئَةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلِنُحَاضِرَ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا."

سَحَابَةٌ = هم أبطال الإيمان الذين ذكرهم في ص (١١). ومن كثرتهم شبههم بسحابة. وهم سحابة لأنهم مرتفعين في السماء هم فوقنا. وهم سحابة إذ بشفاعتهم وصلواتهم تنهمر مراحم الله علينا كالمطر على الأرض، فنحن طبيعتنا ترابية. والسحابة تسير في السماوات لأنه لا ثقل يجذبها للأرضيات. وهكذا كل قديس يحمل يسوع في داخله، فكل من يطرح ثقل الخطية يصير جزءاً من السحابة يحيا مرتفعاً عن الأرضيات، يحيا في السماويات. والعدراء شبهت بسحابة سريعة. أي عالية خفيفة. لشدة قداستها هي أعلى من الكل (إش ١٩: ١). **مِنَ الشُّهُودِ** = كان هناك في ميادين السباق شهود يراقبون اللاعبين وبحسب شهادتهم ينال الفائز جائزة. الرسول أسماهم شهود فهم:

١. شهدوا للحقيقة والإيمان.

٢. هم شهود لنا أن الله أعطاهم قوة فإحتملوا الألم. وفي هذا تشجيع لكل متألم حتى يصبر والله سيعينه.

٣. هم شهود يشكون لله الظلم الذي وقع عليهم ويقع على إخوتهم على الأرض (رؤ ٦: ٩-١١).

٤. هم شهود لنا الآن أنهم في السماء جزاء لهم على إحتمالهم الألام بصبر.

ونلاحظ أن بولس الرسول في ص (١١) عدد أصناف من الضيقات ليختار كل منا ما يناسبه حسب ألامه. **كُلُّ ثِقَلٍ** = أي كل ما يجذبنا للأرضيات. كل ما يثقلنا في جهادنا الروحي من محبة العالم والشهوات والكسل وعبادة المال والعشرة الرديئة.

وَالْخَطِيئَةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ = بسهولة يسقط الإنسان في الخطية وبسهولة يتخلص منها لو أراد. والسهولة في ترك الخطية ناشئ من أن المسيح يحملها عنا ، وما علينا سوى أن نقبل تنفيذ الوصية فنجد المعونة وهذا معنى قول الرب "نيرى هين وحملى خفيف" . **وَلِنُحَاضِرَ** = معناها الأصلي نجرى في جهادنا.

بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ = حقاً المسيح يحمل عنا ويعطى نعمة تسانداً ويشفع لنا في السماء بدمه ، ولكن هذه الشفاعة لا يستفيد منها المتكاسلين والمتراخين. لذلك يطلب منهم الجهاد. ولنلاحظ أن الخطية تهاجمنا من كل ناحية وهذا يمثل ثقل على النفس لذا علينا أن نجاهد متطلعين لأبطال الإيمان ونتمثل بهم وهم يسندوننا بصلواتهم.

الْجِهَادِ = يعنى الإنضباط والإحتمال، والتغصب على عمل البر وترك الشر.

آية (٢):- "نَاظِرِينَ إِلَى رَبِّيسِ الْإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، اِحْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْحَزِي، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ."

إن كان إحتمال القديسين للألام يعطينا شجاعة وإحتمال ، فكم يثير فينا هذا الألام المسيح نفسه. **رئيس الإيمان** = قائد المؤمنين في طريق الجهاد ليحملهم من مجد إلى مجد حتى حضن الأب ينعمون بالكمال. **وَمُكْمَلِهِ يَسُوعُ** = هو يكمل ما نقص من إيماننا حتى يقدمنا لأبيه بلا لوم = "أكملت ناموسك عنى... القداس الغريغورى". وكلمة رئيس الإيمان تشير أن المسيح هو الذى أسس الإيمان أما الرسل فركزوا به فقط **مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ** = هنا ينتقل الرسول من إحتمال الألم إلى السرور بالألم أو الألام لأجل السرور. فهو إحتمال الألام بفرح لأنه يعلم أنه بالألام ستفرح البشرية فكان فرح البشرية مصدر سرور له. وعلينا أن نفهم أنه لا يمكن أن يسمح الله بألم إن لم يكن وراءه سرور (يو ١٦: ٢١). والمسيح بعد أن إحتمال الخزي جلس عن يمين عرش الله.

آية (٣):- **"أَفْتَفَكَّرُوا فِي الَّذِي أَحْتَمَلُ مِنَ الْخَطَاةِ مَقَاوِمَةً لِنَفْسِهِ مِثْلَ هَذِهِ لئَلَّا تَكَلُّوا وَتَخُورُوا فِي نَفُوسِكُمْ."** تأملوا وضعوا أمام عيونكم المسيح المتألم حتى يكون هذا مصدر إيمان وإحتمال. لذلك وضعت الكنيسة أسبوعاً للألام نتأمل فيه ألام الرب ليتحول هذا إلى منهج فكرى وعلمى فى حياة أبنائها. حين نتأمل فى ألام المسيح وأنه إحتملها لا من أجل نفسه بل من أجلنا فهذا يعطينا أن نحتمل الألام لأجله فهو يسمح بهذه الألام لكي نكمل بها. لذلك نصلى فى الأجيبة "أقتل أوجاعنا بالألام الشافية المحيية" وهو يهبنا قوة ومعونة ونصرة (إش ٦٣: ٩).

آية (٤):- **"لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى الدَّمِ مُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْخَطِيئَةِ."** **حَتَّى الدَّمِ** = حتى النهاية. والرسول يقول هذا بعد أن أعطانا أمثلة لأبطال الإيمان الذين فعلوا هذا فعلاً وقدموا حياتهم. ومن يجاهد حتى الدم هو من آمن بالأبدية والمجد المعد، فهناك إرتباط بين الإيمان والجهاد . ونلاحظ أن الإستسلام للخطية من الداخل يفقد الإنسان روح الجهاد وإحتمال الألام والإضطهاد، لذلك يطلب منهم أن يجاهدوا ضد الخطية فتكون لهم قوة على إحتمال الإضطهاد. بل علينا أن نرفض الخطية حتى لو وصل الأمر لإستشهادنا.

آية (٥):- **"وَقَدْ نَسِيتُمْ الْوَعظَ الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ كَبَنِينَ: «يَا ابْنِي لَا تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ، وَلَا تَخْزِ إِذَا وَبَّخَكَ."** الله يسمح بالضيق لا للإنتقام ولا للدينونة بل لمساندتنا وتأديبنا أى لأجل النفع الروحى. والله لو إمتنع عن تأديب أحد فهذا يعنى اليأس من شفائه (هو ٤ : ١٤). **لَا تَحْتَقِرْ** = لا تستخف بالتأديب ولا ترفضه وتتذمر عليه كأنه شئ غير مقبول (يع ١ : ٢). **نسيتم الوعظ** = نسيتم التحذيرات والوصايا التى يطالبنا بها الله عندما يكلمنا كأولاده. وإذ يخاطبنا الرب كبنين له فهو يقول **يَا ابْنِي لَا تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ**. والرسول هنا يشير إلى (أم ٣: ١١).

الآيات (٦-٧):- **"لَأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يُقْبَلُهُ." "إِنْ كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ التَّأْدِيبَ يُعَامِلُكُمْ اللهُ كَأَبْنَاءِ. فَأَيُّ ابْنٍ لَا يُؤَدِّبُهُ أَبُوهُ؟"**

المعروف هو أن التأديب هو للخير، ولكن إن طريقة قبولنا نحن للتأديب هي التي تحدد تأثير التأديب علينا. فإحتمالنا التأديب برضى فهذا بحد ذاته يحول الألم إلى درس منفعة. ومن يحتمل بشكر ينمو إيمانه (كو ٢ : ٧) . أما رفض التأديب فهو رفض للتعامل مع الله كأبناء وعدم ثقة في أن الله محبة وهو أحبنا حتى الصليب لنصير أبناء له ، والله في كل ما يسمح به هو للتقويم حتى لا نهلك بل نستمر كأبناء له ، وبالتالي رفض التأديب هو رفض للبنوة. ورفض البنوة يعنى رفض المسيح وفداءه. أما لو إحتملنا الألم فالله يحوله إلى فرح (يو ١٦: ٢٠) لكن من لا يقبل لا يكون شريكاً في السرور الذى قبله المسيح.

آية (٨):- **"وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِلاَ تَأْدِيبٍ، قَدْ صَارَ الْجَمِيعُ شُرَكَاءَ فِيهِ، فَأَنْتُمْ نَعُولٌ لَا بَنُونَ."**

نَعُولٌ = أولاد زنا. وعدم قبول التأديب هو علامة خاصة بالنغول. إذاً فلنفرح بالتأديب فهو علامة شرعية بنوتنا لله كما يقول ذهبى الفم. لنفهم الآية نقرأها كالتالى "ولكن إن كنتم بلا تأديب الذى قد صار الجميع شركاء فيه كأبناء فأنتم نعول لا بنون".

آية (٩):- **"ثُمَّ قَدْ كَانَ لَنَا آبَاءٌ أَجْسَادِنَا مُؤَدِّبِينَ، وَكُنَّا نَهَابُهُمْ. أَفَلَا نَخْضَعُ بِالْأُولَى جِدًّا لِأَبِي الْأَزْوَاجِ، فَنَحْيَا؟"**

شفاعة المسيح وبذله أعطانا دالة قوية عند الله. ولكن لو تحولت الدالة إلى إستهتار فهنا يأتى التأديب بالمهابة والخافة. وكنا ونحن صغار نخجل و نخاف من تأديب أبائنا الجسديين. أفلا نحتمل التأديب من الله أبينا الروحى الذى فى يده أجسادنا وأرواحنا... **فَنَحْيَا** = لذلك من يخضع يحيا، أى تكون له حياة أبدية. أما من يتذمر على أحكام الله وتأديبه يهلك كما هلك الشعب في البرية إذ تذمروا على الله.

آية (١٠):- **"لَأَنَّ أَوْلِيكَ أَذْبُونَا أَيَّامًا قَلِيلَةً حَسَبَ اسْتِحْسَانِهِمْ، وَأَمَّا هَذَا فَلْأَجَلِ الْمُنْفَعَةِ، لِكَيْ نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ."**

حَسَبَ اسْتِحْسَانِهِمْ = كل إستياق أبائنا الجسدانيين أن يرونا ناجحين فى الزمان الحاضر. أما الله فيؤدب لهدف أعظم، فهو يود أن يرانا شركاءه فى حياته المجيدة، شركاء فى قداسته بأن نتطهر من خطايانا ونحمل سماته فينا. فإن كنا نتألم معه لكى نتمجد معه (رو ٨: ١٧).

آية (١١):- **"وَلَكِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ فِي الْحَاضِرِ لَا يَرَى أَنَّهُ لِلْفَرَحِ بَلْ لِلْحَزَنِ. وَأَمَّا أَحْيَرًا فَيُعْطِي الَّذِينَ يَتَدَرَّبُونَ بِهِ ثَمَرَ بِرِّ لِسَلَامٍ."**

فالإبن يئن تحت ألم التأديب. ولكن كلما نضج عرف أن التأديب كان سر نجاحه. **ثَمَرَ بِرِّ لِسَلَامٍ** = التأديب الإلهى هدفه أن ننال هبة هى بر الله = أى تتغير حياتنا بالتأديب فنسلك فى البر، ويملاً القلب سلاما من ثمار الروح ، والسلام يأتى من رضى الرب .

آية (١٢) :- " **إِذْكَ قَوْمُوا الْأَيْدِي الْمُسْتَرْخِيَةَ وَالرُّكْبَ الْمُخْلَعَةَ.** "

الكنيسة حياة شركة فيها يساند كل عضو أخيه حتى لا يخور، فالعزلة تجعل الإنسان ينهار سريعاً. وهنا تصوير كأن أحد يصعد جبل فهو يحتاج ليديه ورجليه ومن يخور سيفشل في الصعود ويهبط للهاوية. ونحن نجاهد لنكون في السماويات، فنحن كمن يصعد جبل وعلى كل منا أن يشد أزر أخوه. والمقصود **بِالْأَيْدِي الْمُسْتَرْخِيَةَ وَالرُّكْبَ الْمُخْلَعَةَ** هو وصف من يصابون بالخوف نتيجة مجابتهم للشدائد الناتجة عن التأديب. ولكن إن أدرك الإنسان أن هذا التأديب لنفعه فهذا يملأه إيمان وقوة.

آية (١٣) :- " **وَأَصْنَعُوا لِأَرْجُلِكُمْ مَسَالِكَ مُسْتَقِيمَةً، لِكَيْ لَا يَعْثَسِفَ الْأَعْرَجُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يُشْفَى.** "

قارن مع (لو ٣: ٤-٦) "أعدوا طرق الرب إصنعوا سبله مستقيمة" وهذه قالها إشعياء للعائدين من سبي بابل . **مَسَالِكَ مُسْتَقِيمَةً** = أى لتتخضع كل كبرياء فيكم أما النفوس الذليلة التي تشعر بصغر النفس فلتتشد وتتعوى والنيات الخبيثة المعوجة لتستقيم. ويقولها الرسول هنا لمن هو متردد ، كما قال الرب "من وضع يده على المحراث فلا يعود ينظر إلى الوراء" (لو ٩ : ٢٦). وتقال لكل خاطئ متردد في الثبات في طريق البر . **لِكَيْ لَا يَعْثَسِفَ الْأَعْرَجُ** = الأعرج هنا هو من يعرج بين التعاليم المسيحية وبين اليهودية. وعلى هذا الإنسان أن يتمسك بإيمانه الصحيح الواحد.

وطبعا من له سلوك مستقيم يتنقى قلبه فتفتح عينيه ويميز بين الطريق الصحيح والخاطئ. بين المسيحية واليهودية .

آية (١٤) :- " **إِتَّبِعُوا السَّلَامَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بَدُونَهَا لَنْ يَرَى أَحَدُ الرَّبِّ.** "

الرسول يركز على سمتين هامتين من سمات الجهاد:

١. إتباع السلام مع الجميع وإحتمال ضعف الآخرين والتعامل بمحبة مع كل واحد.
٢. التمتع بالحياة المقدسة. فمن يحب المسيح حقيقة لا يقبل الحياة الشريرة بل ينشغل بالكامل في أن يرضى الله ويحبه من كل قلبه. القداسة هنا موازية لنقاوة القلب في عظة المسيح على الجبل والتي بها يعاين أنقياء القلب الله (مت ٥ : ٨). والسلام هنا موازى في عظة المسيح على الجبل لصانعي السلام (مت ٥ : ٩). **يَرَى أَحَدُ الرَّبِّ** = يوجد في حضرة الله ويستمتع بميراث الملكوت السماوى. وهنا على الأرض **يرى أحد الرب** أى يدرك محبته فيفرح بأحكامه ويرى قدرته فلا يخاف شيئا.

آية (١٥) :- " **مُلاحِظِينَ لِئَلَّا يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ. لِئَلَّا يَطْلُعَ أَضْلٌ مَرَارَةً وَيَصْنَعَ انْزِعَاجًا، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ.** "

مُلاحِظِينَ = بإجتهد ونشاط لاحظوا إخوتكم حتى لا يسقطوا. **لِئَلَّا يَخِيبَ** = التشبيه هنا بسهم منطلق لا يبلغ هدفه وهكذا كل من يريد الإرتداد لليهودية، أو سلك بدون سلام وقداسة. **لِئَلَّا يَطْلُعَ** = كأنها بذرة مخفية ثم

طلعت شجرة مرارة ومعنى شجرة مرارة أنها تكون سبباً في مرارة الآخرين. **انزعاجاً** = يبلبل أفكار الجماعة من جهة الإيمان بالمسيح فينتيهم عن الإيمان الصحيح. هنا الرسول يطلب منهم ملاحظة بعضهم لئلا يكون بينهم إنسان يتأخر ويتعوق عن نوال الخلاص الذي هو نعمة الله، ولئلا يكون بينهم أصل مر = من يكون قدوة وينشر تعاليم فاسدة مخادعة تؤثر تأثيراً سيئاً على حياة الآخرين (تث ٢٩: ١٨).

آية (١٦):- " **لِيَلَّا يَكُونَ أَحَدٌ زَانِيًا أَوْ مُسْتَبِيحًا كَعِيسُو، الَّذِي لِأَجْلِ أَكَلَةِ وَاحِدَةٍ بَاعَ بَكُورِيَّتَهُ.** "

ذكر الكتاب المقدس عن عيسو أنه كان مستبيحاً وهذا يتضح من بيعه للبكورية وهذا يشير لإستهانته بالموعد المقدس (أن من نسل البكر سيأتي المسيح). وعلة السقوط في الحياة الروحية والعجز عن الجهاد هو الإستباحة والإستهتار مثل عيسو بل أن كل إستباحة تولد إستباحة حتى يصل الإنسان لفساد روحى كامل "إحذروا الثعالب الصغيرة". والكتاب المقدس لم يذكر صراحة أن عيسو كان زانياً ولكن التقليد اليهودى يذكر أنه كان زانياً وإنساناً شهوانياً. وعموماً فالإستباحة تشمل كل شئ حتى الزنا. والزنا والإستباحة أخطر ما يقف فى طريق القداسة. وهكذا كان حال العبرانيين الذين أرادوا بيع مسيحيتهم مقابل هيكل أورشليم فشابهوا عيسو الذى باع بكوريته بأكله عدس.

آية (١٧):- " **فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَيْضًا بَعْدَ ذَلِكَ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرِثَ الْبَرَكَةَ رَفِضَ، إِذْ لَمْ يَجِدْ لِلتَّوْبَةِ مَكَانًا، مَعَ أَنَّهُ طَلَبَهَا بِدُمُوعٍ.** "

هو إحتقر عهد الله فرفض من النسل المقدس، فمن يستهين بنعمة الله فكأنه داسها. فإحتقار العهد المقدس هو إهانة لله ولذلك حُرِمَ من أن يكون المسيح من نسله. وكان قرار الله نهائياً وبالتالي فتوبته بلا فائدة فى هذا الموضوع.

ونلاحظ فى توبة عيسو أنه كان مهتماً بالأكثر بالبركة المادية فالبكر يرث ضعف إخوته ولكنه لم يكن منشغلاً بموضوع أن المسيح يأتى من نسله كما كان أخيه يعقوب.

الآيات (٢١-١٨):- " **لَأَنَّكُمْ لَمْ تَأْتُوا إِلَيَّ جَبَلِ مَلْمُوسٍ مُضْطَرِمٍ بِالنَّارِ، وَإِلَى ضَبَابٍ وَظَلَامٍ وَزَوْبَعَةٍ،^٩ وَهَتَافِ بُوقٍ وَصَوْتِ كَلِمَاتٍ، اسْتَعْفَى الَّذِينَ سَمِعُوهُ مِنْ أَنْ تَزَادَ لَهُمْ كَلِمَةٌ،^{١٠} لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْتَمِلُوا مَا أَمَرَ بِهِ: «وَأَنْ مَسَّتِ الْجَبَلَ بِهَيْمَةً، تُرْجَمُ أَوْ تُرْمَى بِسَهْمٍ».^{١١} وَكَانَ الْمُنْظَرُ هَكَذَا مُخِيفًا حَتَّى قَالَ مُوسَى: «أَنَا مُرْتَعِبٌ وَمُرْتَعِدٌ».** "

يقارن بولس الرسول هنا بين الرعب الذى حدث فى إستعلان الله لنفسه فى العهد القديم والمناظر السماوية التى يحيها المؤمنون الآن فى المسيحية .

والله حين أراد أن يستعلن نفسه ليفهم الشعب على قدر إمكانياتهم إستخدم أشياء من الطبيعة الملموسة. فماذا إستخدم الله؟

جَبَلِ مَلْمُوسٍ = فأعظم وأضخم كيان على الأرض، ثابت راسخ لا يهتز هو الجبل لكنه مازال ملموسا أى يمكن لمسه باليد. أما الله فلا يمكن لمسه باليد.

نَّارٍ = أعظم وأخطر قوة فى الطبيعة قادرة على الإفناء "والهنا نار آكلة".

ضَبَابٍ = يشير لأن الحقائق السماوية مخفاة مستترة كأنها وراء ضباب.

ظَلَامٍ = هنا نرى الحرمان من الرؤية تماما. العهد القديم فى ظلال وغموض ورموز. والله قال عنه إشعياء أنه "إله محتجب" (إش ٤٥ : ١٥) .

زَوْبَعَةٍ = حركات الطبيعة التى تعبر عن العنف والشدة التى تجرف أمامها كل شىء، وهذا يعبر عن غضب الله وتأديبه وعقابه الرهيب للعصاة.

البُوق = يعبر عن شدة وعلو صوت الله، وإنذاراته كما سنسمع فى اليوم الأخير إعدادا لمجىء الملك السماوى.

والمقارنة هنا وضحت فى طريقة إستلام الناموس فى العهد القديم على يدى موسى على جبل سيناء ، وبين تقبل الكلمة الإلهى ذاته فى العهد الجديد والذى يتم فى هدوء يؤكد بركات العهد الجديد وسمو العهد الجديد. لذلك عليكم أيها العبرانيين أن تحذروا لئلا تخسروا بركات العهد الجديد. ففى العهد القديم نجد علاقة مرعبة مع الله وغامضة بل نجد الشعب أسفل الجبل ، فالناموس لا يستطيع أن يرفعهم إلى فوق للحياة السماوية بل **هَمَّ لَمْ يَحْتَمِلُوا** = خافوا بسبب الظواهر الطبيعية المرعبة ، **فَاسْتَعْفُوا** = أى طلبوا إعفائهم من أن يكلمهم الله بهذا الأسلوب المرعب مرة أخرى.

لماذا طلبوا إعفاءهم؟

حين أراد الله أن يعرف الشعب أن موسى يكلم الله ، وأن ما يقوله موسى هو وصايا الله، فيؤمنوا بأقوال موسى للأبد ويطيعوا أقواله (خر ١٩: ٩) . أمر الله موسى أن يُعِدَّ الشعب أى يتطهروا (خر ١٩: ١٠-١٣). ولما نزل الرب على جبل سيناء دخن الجبل وإرتجف (خر ١٩: ١٤-١٩). ومن أجل هذه المظاهر المخيفة ، كلم الشعب موسى وهم مرتعبون أن يكلم هو الله، ثم يكلم موسى الشعب بما كلمه به الله (خر ٢٠: ١٩) وذلك حتى لا يموتوا . بل نسمع هنا أن **موسى نفسه إرتعب**.

لَأَنَّهَمْ لَمْ يَحْتَمِلُوا مَا أَمَرَ بِهِ = حينما سمعوا الوصايا وهم فى هذا الرعب أدركوا أن مخالفتها نتيجته ستكون مرعبة فاستعفوا . وإذ قارنوا ما يطالبهم به الله من نقاوة، وهم كانوا يُدركون خطاياهم ونجاساتهم إرتعبوا من أن تحرقهم هذه النيران التى يرونها أو ينقض عليهم هذا الجبل، فطلبوا أن لا يكلمهم الله ثانية مباشرة. بل أن ينقل لهم موسى ما يقوله له الله.

والله لم يغضب منهم أنهم إستعفوا بل قال "أنهم أحسنوا فى ما تكلموا" (تث ١٨: ١٧) أى أن لهم حق فلقد كان المنظر مخيفا فعلا. ولكن نسمع هنا أن الله سيكلمهم بطريقة أخرى هى عن طريق نبي يقيمه الله... (تث ١٨: ١٨، ١٩) وهذه الآيات نبوة عن السيد المسيح الذى إختفى فى جسده مجد اللاهوت فصار يكلم الشعب ويعلمهم بدون مناظر مخيفة.

وبمقارنة هذا مع آية ٢٥ نفهم أن قوله "لأنه إن كان أولئك لم ينجوا إذ إستغفوا" أنهم لم ينجوا ليس لأنهم إستغفوا ، فموسى نفسه إرتعب مما حدث، والله نفسه أعطاهم العذر، لكنهم لم ينجوا لأنهم إستهانوا أو رفضوا أو لم ينفذوا كلمة الله ووصاياه ولم يؤمنوا بها بعد أن رأوا ما رأوه وسمعوا ما سمعوه . وإذ قارنوا ما يطالبهم به الله من نقاوة، وهم كانوا يُدركون خطاياهم ونجاساتهم إرتعبوا من أن تحرقهم هذه النيران التي يرونها أو ينقض عليهم هذا الجبل، فطلبوا أن لا يكلمهم الله ثانية مباشرة. بل أن ينقل لهم موسى ما يقوله له الله.

ولماذا إرتعب موسى

موسى كان يكلم الله كل يوم "ويكلم الرب موسى وجها لوجه كما يكلم الرجل صاحبه" (خر ٣٣ : ١١) . هذا نفهمه مما حدث مع إيليا فى سيناء . فلقد حدثت نفس الظواهر مع إيليا . وإيليا الذى تعود على سماع صوت الله عرف أن هذا ليس صوت الله ، وحينما سمع الصوت الهادئ الخفيف لف وجهه لأنه عرف أن هذا الصوت هو صوت الله الذى إعتاد عليه . ولماذا حدث هذا مع إيليا أولا ؟ لأن الله كان غير موافق على ما حدث من إيليا إذ خاف من إيزابل وهرب . وكان داخله ثورة ، والله يصلح الداخل قبل أن يتكلم . فكيف يسمع إيليا صوت الله الهامس المنخفض وهو فى حالة الثورة الداخلية .

أما موسى فلقد تعود على صوت الله الهادئ فالله يكلمه كما يكلم الرجل صاحبه ، لكن حين تكلم الله مع الشعب وحدث ما حدث فوجئ موسى بما لم يكن معتادا عليه . لكن هذا لم يكن لأجل موسى النقى الطاهر بل لأجل الشعب ليخشعوا فيمكنهم سماع صوت الله . فالشعب كان غارقا فى خطاياهم بعيدا عن الله وهذا ما إتضح بعد ذلك فى تدمرهم وفى موضوع العجل الذهبى ... إلخ .

إِنْ مَسَّتِ الْجَبَلَ بَهِيمَةً، تُرْجَمُ أَوْ تُرْمَى بِسَهْمٍ = وهذه حتى لا يقترب إنسان ليمسك البهيمة فيموت هو أيضا. وهذا ليظهر خطورة التعدى على أوامر الله. أما العهد الجديد فكان المسيح، الله بنفسه جالسا معهم على الجبل يعلمهم ويفرحوا به. بل يقضون أياما معه فى الجبل دون أن يشعروا بالجوع أو العطش أو الخوف.

الآيات (٢٢-٢٤) :- **"بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيُونَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللَّهِ الْحَيِّ. أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رَبَّاتٍ هُمْ مَخْفَلٌ مَلَائِكَةٍ،^{٢٣} وَكَنِيْسَةً أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللَّهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَنْبِرَارٍ مُكْمَلِينَ،^{٢٤} وَإِلَى وَسِيْطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، يَسُوعَ، وَإِلَى دَمِ رَشِّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلِ."**

هنا الصورة المقابلة فى المسيحية فى مقابل الصورة المرعبة السابقة. **بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ** = بالمعمودية وقيادة الروح القدس وكلمة الله فى إنجيله. **إِلَى جَبَلِ صِهْيُونَ** هو جبل غير ملموس وغير مرئى بل هو مسكن الله العلى. **إِلَى مَدِينَةِ اللَّهِ الْحَيِّ. أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ** = أى الكنيسة (المجتمع المسيحى) فى العهد القديم لم يستطع الناموس أن يرفعهم للحياة السماوية (بل ظلوا أسفل الجبل) ولكن فى العهد الجديد دخل المسيح بنا إلى السموات هو فى وسط كنيسته. فى العهد الجديد إلتحم كلمة الله بنا خلال تجسده فلم يعد هناك رعب. هنا الرسول يقارن بين جبل سيناء (عهد قديم) و **جَبَلِ صِهْيُونَ** (عهد جديد) وأورشليم الأرضية كعاصمة لدولة إسرائيل (عهد قديم) فى مقابل الملكوت السماوى الذى أسسه المسيح **أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ** (عهد جديد).

مَخْفَلٌ مَلَائِكَةٌ = لقد صار الملائكة ضمن زمرة الكنيسة. وهناك ملائكة مبشرون عملهم البشارة ورئيسهم غبريال. وملائكة للحرب ضد إبليس ورئيسهم ميخائيل. وملائكة مرافقين لنا كحراس وللمعونة. الآن صرنا نقف نحن المسيحيين ومعنا الملائكة كلنا أمام عرش الله. والكنيسة مملوءة ملائكة. المسيح وحد السمائيين والأرضيين كما نقول في القداش الغريغوري " ثبت صفوف غير المتجسدين في البشر " .

كَنِيسَةٌ أَبْكَارٍ = صرنا بإتحادنا بالمسيح البكر أبقاراً (يع ١: ١٨) (أنظر التفسير في نهاية الإصحاح) .

مَكْتُوبِينَ = أسماؤنا قد كتبت في سفر الحياة الأبدية (رؤ ٣: ٥ + ٨: ١٣) + (د ١٢١: ١) .

اللهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ = في جبل صهيون قديما وضع داود تابوت العهد رمزا لأن الله يحكم من هناك والمسيح هو في أورشليم السماوية يجلس ملكا وسيدين كل إنسان .

أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مَكْمَلِينَ = هم مازالوا أرواح لم يلبسوا جسد سماوى بعد ينتظرون كمال غبطتهم بعد أن أتموا جهادهم في حياتهم. **وَأَلَى وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ** = أى المسيح فلا دخول لنا إلى أورشليم السماوية سوى به. كما لم يكن للشعب في العهد القديم أن يهربوا من مصر سوى بوسيط هو موسى. **وَأَلَى دَمِ رَشٍ** = هو دم المسيح الذى يطهرنا من كل خطية فنصبح مقبولين أمام الأب ويصير لنا حق الدخول للسماء (١ يو ١: ٧) كان دم الذبيحة يرش على الشئ فيطهره في العهد القديم.

أَفْضَلٌ مِنْ هَابِيلَ = قدم هابيل كان يطلب ويبحث عن إدانة قايين أما دم المسيح فهو يبحث عن التطهير والغفران وتطهير الضمير وهو يشهد للحق ويقدمنا. دم المسيح هنا يصل في تطهيره لأعماق الضمير وهذا ما لم يصل إليه رش دم ذبائح العهد القديم.

آية (٢٥):- " **أَنْظُرُوا أَنْ لَا تَسْتَغْفُوا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ أَوْلَيْكُمْ لَمْ يَنْجُوا إِذِ اسْتَغْفُوا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ عَلَى الْأَرْضِ، فَبِالْأَوْلَى جَدًّا لَا نَنْجُو نَحْنُ الْمُرْتَدِّينَ عَنِ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ! "**

الْمُتَكَلِّمِ = هو دم المسيح الذى يتكلم أفضل من هابيل (آية ٢٤) أى لا تستهينوا بعظمة هذا العهد الجديد فكلما تزداد العطية تزداد المسؤولية أيضا. فإن من إستهان بالناموس (مع أن الموضوع كان عن ميراث أرض) لم ينجو فكم من يستهين بالكلمة السماوى **عَنِ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ** = أى الذى يدعوهم للسمائيات وحياة أبدية معه. هم إستغفوا أولا أيام موسى حين كلمهم على الأرض فعليهم أن لا يستغفوا الآن من المسيح الذى يتكلم الآن فى السماء بالحب فإن كان عذر أبائهم أنهم خافوا من الظواهر الطبيعية فما عذرهم وصوت المسيح اللطيف يدعوهم الآن بل يتشفع فيهم.

آية (٢٦):- " **الَّذِي صَوْتُهُ زَعَزَعَ الْأَرْضَ حِينِيذٍ، وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ وَعَدَ قَائِلًا: «إِنِّي مَرَّةً أَيْضًا أُرْزَلُ لَا الْأَرْضَ فَقَطْ بَلِ السَّمَاءِ أَيْضًا.» "**

في العهد القديم تزلزلت الأرض أمام كلمات ناموس العهد القديم ويقول الكتاب أنه في المجيء الثاني ستنزلزل الأرض والسماء (حج ٢: ٥-٢٢، ٧) + (خر ١٩: ١٨) + (رؤ ٢١: ١) + (٢بط ٣: ١٠) + (مز ٦٨: ٧، ٨) + (لو ٢١: ٢٦) + (مت ٢٨: ٢) + (مر ١٣: ٢٤-٢٦).

زلزلة الأرض = كانت بتجسد وفداء ابن الله ، وصلبه وموته .

زلزلة السماء = كانت بأن فتح المسيح بجسده السماء ليدخلها جسد إنساني تمهيداً لدخولنا نحن.

آية (٢٧):- " **فَقَوْلُهُ «مَرَّةً أَيْضًا» يَدُلُّ عَلَى تَغْيِيرِ الْأَشْيَاءِ الْمُتَزَعِّزَةِ كَمَصْنُوعَةٍ، لِكَيْ تَبْقَى الَّتِي لَا تَتَزَعَّرُ.** " إن **قَوْلُهُ مَرَّةً** = يشير إلى زلزلة الأرض أيام موسى في سيناء، والأرض متزعزعة مصنوعة وهذه تتغير، ولكن الله يقول هناك مرة آتية يتجسد فيها ابن الله على الأرض ليدخل بالجسد الإنساني إلى السماء (وهذا ما سيشير إليه في آية ٢٨)

والأرض تزلزل كثيراً وتتغير، ولكن السموات ستفتح مرة للإنسان وللابد بلا زعزعة.

آية (٢٨):- " **إِنَّكَ وَنَحْنُ قَابِلُونَ مَلَكُوتًا لَا يَتَزَعَّرُ لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ بِهِ نَخْدِمُ اللَّهَ خِدْمَةً مَرْضِيَّةً، بِخُشُوعٍ وَتَقْوَى.** "

وَنَحْنُ قَابِلُونَ = وها نحن نقبل من يد الله. **مَلَكُوتًا لَا يَتَزَعَّرُ** = هو غير قابل أن يتزعزع بينما السماء والأرض تزولان. **لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ** = الطريقة أو الوسيلة التي بها نمتلك الملكوت هي أن يكون لدينا إحساس بالشكر على نعم الله.

آية (٢٩):- " **لَأَنَّ «إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ».** "

هو قادر أن يلهب الجسد والنفس معا بالروح الناري مبدداً كل خطية من الداخل ولكنه قادر أن يحرق المقاومين والرافضين والمضادين (عب ١٠: ٢٦، ٢٧) الله إلهنا إله غيور لا يحتمل أن أحداً من أبنائه يرتد عنه. والآية موجهة للمرتدين والآية مأخوذة من (تث ٩: ٣).

كنيسة أبقار

أفرز الله اللاويين (سبط لاوي) لخدمته بدلاً من أبقار بنى إسرائيل (عد ٣ : ٤٤ ، ٤٥). وكان الله قد أفرز أبقار بنى إسرائيل لخدمته ، فأبقار بنى إسرائيل قد نجوا من الموت يوم الخروج من مصر بدم خروف الفصح ، وكان الله إشتراهم بدم خروف الفصح فصاروا له. وكان دم خروف الفصح رمزاً لدم المسيح الذي إشترانا به كما قال القديس بطرس الرسول "عالمين انكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة او ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الأباء. بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح " (١بط ١ : ١٨ ، ١٩) . فإختيار الأبقار ليصيروا مخصصين لله كان ليشرح فكرة أننا كمسيحيين صرنا أبقارا إشترانا المسيح بدمه ، فصرنا مخصصين

له، مكرسين أنفسنا لخدمته وهذا معنى كلمة مُقَدَّسِينَ، كقول الكتاب أن كل بكر فاتح رحم هو مقدس أى مكرس لله "وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا، قَدَّسْ لِي كُلَّ بَكْرٍ، كُلَّ فَاتِحِ رَحْمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ النَّاسِ وَمِنْ الْبَهَائِمِ. إِنَّهُ لِي" (خر ١٣: ١-٢ + عد ٣: ١٣ + عد ٨: ١٧).

ولاحظ أن البكر كان له إمتيازات كثيرة فهو له نصيب الضعف فى الميراث ، وهو الذى يرث الكهنوت عن أبيه ويكون رأساً لعائلته بعد أبيه (وذلك فى عهد الآباء البطارقة قبل إختيار هرون ونسله ليكونوا هم كهنة الله) . فالمسيح لم يشترنا بدمه ليستعبدنا بل ليحررنا ويجعلنا ملوكا وكهنة، بل ليصير هو بكاراً بين إخوة كثيرين (رو ٨: ٢٩) ، ويعطينا ميراث السماء .

وكان أبونا آدم بكر الخليقة وكان له أن يرث الأمجاد لو إلتزم بالوصية . وعندما سقط آدم فقد بكوريته . وجاء المسيح آدم الأخير ليصبح هو البكر الجديد، الوارث لكل شئ (عب ١ : ٢) وهذه تعنى أنه صار له مجد أبيه بجسده الإنسانى ، ليعطينا نحن ميراث هذا المجد (راجع تفسير يو ١٧ : ٥ + يو ١٧ : ٢٢) . فنحن فى المسيح صرنا أبكارا أى وارثين للمجد ، وهذا لمن يغلب ، وراجع تفسير (رؤ ٣ : ٢١) . وعبر الكتاب المقدس شرح الله من خلال الكثيرين أن البكورية بالطبيعة يمكن أن يفقدها الإنسان فيفقد ميراثه كبكر لياخذ غيره البكورية وبالتالي الميراث : أمثلة لذلك آدم يفقدها ليصير المسيح هو البكر ، إسمعيل يفقدها وتذهب لإسحق / عيسو يفقد البكورية ويأخذها يعقوب / رأوبين يفقد البكورية وتذهب البكورية ليهودا ويأتى من نسله المسيح ، وذهبت البكورية المادية ليوسف فورث نصيب الضعف بالنسبة لإخوته . وكان كل هذا لنذكر أن اليهود يفقدونها لتأخذها الكنيسة. ولاحظ قول الله لموسى "فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ أَبْنِي الْبِكْرُ" (خر ٤ : ٢٢). وبعد صلبهم للمسيح فقدوا بكوريتهم وصارت الكنيسة كنيسة أبكار ، هى البكر ولها ميراث السماء، وكأبكار صرنا مقدسين ومكرسين لله. وأخيرا جاء المسيح بالجسد لياخذ البكورية من آدم ولنصير فيه أبكاراً نرث مجده.

لذلك تُسَمَّى الكنيسة **كنيسة أبكار** " بل قد اتيمت الى جبل صهيون والى مدينة الله الحي اورشليم السماوية والى ربوات هم محفل ملائكة. وكنيسة ابكار مكتوبين في السموات والى الله ديان الجميع والى ارواح ابرار مكملين " (عب ١٢ : ٢٢ ، ٢٣) . وبعد إختيار الأبكار ليكونوا مخصصين لله، وكان هذا ليشرح الوحي فكرة أن الكنيسة كلها هى كنيسة مقدسة أى مخصصة لله ، عاد الله ليخصص سبط لاوى للخدمة ونسل هرون للكهنوت ، وهذا كوظيفة قال عنها بولس الرسول " لا يأخذ هذه الوظيفة أحد بنفسه بل المدعو من الله كما هرون ايضا " (عب ٥ : ٤) .

إذاً معنى أن الكنيسة **كنيسة أبكار** :-

- ١) إفتدانا فصحننا المسيح كما إفتدى دم خروف الفصح أبكار الشعب فى مصر، أى نجونا من الهلاك وصرنا أحياء بدم المسيح.
- ٢) صرنا فى المسيح أبكار لنا حق الميراث فى المجد.
- ٣) صرنا مقدسين لله أى مكرسين ومخصصين له.

آية (١):- " **لِتَثْبُتِ الْمَحَبَّةُ الْأَخَوِيَّةُ**."

لِتَثْبُتِ الْمَحَبَّةُ الْأَخَوِيَّةُ = الرسول كعادته يختم رسالته بحديث عملي. فهو في ص ١٢ حدثهم عن الجهاد وهنا يحدثهم عن جوانب عملية مثل المحبة والتسبيح والطاعة. وقوله هنا **لتثبت المحبة** يشير أن لهم أعمال محبة ويطلب منهم أن تثبت. فهذه كلمة تشجيع (١ تس ٤: ٩). ولننعم بعمل المسيح الكفاري يلزمنا أن نعلن محبتنا للآخرين. فكلما إتسع قلبنا خلال عمل الله ومحبهه، أحببنا نحن إخوتنا. وكلما أحببنا إخوتنا أعلن الله بالأكثر حبه فينا.

آية (٢):- " **لَا تَنْسُوا إِضَافَةَ الْغُرَبَاءِ، لِأَنَّ بِهَا أَضَافَ أَنْاسٌ مَلَائِكَةً وَهُمْ لَا يَذَرُونَ**."

كغرياء في العالم علينا أن نهتم بالغرياء وكمتضايقين علينا أن نسند المتضايقين بالحب العامل لا بالكلام فقط. ولنلاحظ أن محبة الغرياء وإضافتهم هي محك صدق لطبيعة المحبة التي ذكرها في آية (١). **أُنَاسٌ** = إبراهيم ولوط.

آية (٣):- " **أَذْكُرُوا الْمُقْيِدِينَ كَأَنَّكُمْ مُقْيِدُونَ مَعَهُمْ، وَالْمَذْلِينَ كَأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي الْجَسَدِ**."

قارن مع (مت ٢٥: ٣٥، ٣٦).

قال **أذكروا المقيدون كأنكم مقيدون** فكان في المقابل يجب أن يقول والمذلين كأنكم مذلولين. ولكنه قال كأنكم أنتم أيضا في الجسد. فمن هو في الجسد يشعر في وقت الإضطهاد أنه مذلول فهو محروم من راحة جسده وشهوات جسده لكن من هو في الروح **أولاً**: لن يضيره شيئا من حرمانه من الملذات الجسدية والراحة. **ثانياً**: هو سيشعر أنه شريك آلام وشريك مجد مع المسيح. وكل ما يسمح به المسيح هو خير وعلامة محبة، فمن هو في الروح لن يشعر أبدا بالذل فهو في حرية مجد أولاد الله (رو ٨ : ٢١) + "يتجسسوا حريتنا التي لنا في المسيح كي يستعبدونا" (غل ٢ : ٤). فمن هم في المسيح هم في حرية. أما من هم في الجسد فمع كل ألم يشعرون أنهم في ذل.

آية (٤):- " **لِيَكُنِ الزَّوْجُ مُكْرَمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجْسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزَّانَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللَّهُ**."

الرسول يكرم الزواج لسببين:

١. خوفاً من أن البتوليون لا يكرمونه.

٢. إشارة لبعض الهرطقات التي علمت أن الزواج نجس.

هذا فضلاً عن أنه في أيام نهاية اليهودية إنتشرت العادات البطالة والزنا والطلاق والرسول ينبه أي يحذر أن نكون مثلهم لا نكرم الزواج. **الزَّانَاةُ** = تشير للخيانة الزوجية **الْعَاهِرُونَ** = من يمارس عادات أو ممارسات شاذة محرمة.

آية (٥):- " **لِتَكُنْ سِيرَتُكُمْ خَالِيَةً مِنْ مَحَبَّةِ الْمَالِ. كُونُوا مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ، لِأَنَّهُ قَالَ: «لَا أُمْلِكُ وَلَا أَتْرُكُ»**."

المال هو السيد الآخر الذي لا يرحم بل يستعبد. فعلينا بالقناعة.

«لَا أَهْمِكُ وَلَا أَتْرُكُكَ» = (تث ٣١ : ٦ ، ٨ + يش ١ : ٥) .

آية (٦):- "حَتَّىٰ إِنَّا نَقُولُ وَاثِقِينَ: «: لَا أَهْمِكُ وَلَا أَتْرُكُكَ». " . مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟"

من يصدق وعد الله "لا أهملك ولا أتركك" ويتخلى عن الطمع سيختبر يد الله ومعونته فيردد بثقة: «لَا أَهْمِكُ وَلَا أَتْرُكُكَ». " . وَاثِقِينَ = الفعل يعنى حالة الفرح مع الثقة.

البداية هي تصديق وعد الله وإتخاذ قرار بعدم الطمع والله مسئول عن نمو الإيمان وإزدياد خبرات الإنسان مع الله ، وتزداد الثقة .

لَا أَخَافُ . مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ = على المؤمن أن يثق في الله فلا سلطان لإنسان أن يؤذيه وطبعاً لا سلطان لفقر أو عوز أو أى ضيقة أن تطوله إن ظل متمسكاً بالرب.

آية (٧):- "أَذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمْ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللَّهِ. انظُرُوا إِلَىٰ نِهَائِهِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ."

مُرْشِدِيكُمْ = هم الرعاة الذين يركزون بكلمة الله. والأباء الذين يجب أن نتمسك بإيمانهم المسلم لنا (أهمية التقليد في الكنيسة) وهذا التقليد هو سر بقاء وحدة الكنيسة حتى الآن بفكر واحد.

آية (٨):- "يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الْأَبَدِ."

إذ أراد أن يوصيهم في آية (٩) أن لا ينساقوا وراء تعاليم غريبة، يؤكد لهم هنا أن يسوع المسيح لا يتغير، نقبله كما قبله أبائنا. ونسلم الإيمان الذى قبلناه من أبائنا إلى أولادنا كما هو (يه ٣) ويستمر للأجيال القادمة بلا تحريف. المسيح عمل في أبائنا ويعمل فينا وسيعمل في الأجيال القادمة بنفس طريقته فهو لا يتغير كما كان مع الأباء هكذا سيكون معنا. لقد إختبرنا أعمال محبته ورحمته دائماً فلماذا ينسانا اليوم ويهملنا.

آية (٩):- "لَا تُسَاقُوا بِتَعَالِيمٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَغَرِيبَةٍ، لِأَنَّهُ حَسَنٌ أَنْ يَثْبُتَ الْقَلْبُ بِالنِّعْمَةِ، لَا بِأَطْعِمَةٍ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا الَّذِينَ تَعَاظَوْهَا."

يلمح الرسول هنا إلى هرطقات بدأت تنتشر في أيامه وهى تعلم أن الزواج نجس وأن هناك أطعمة نجسة يلزم الإمتناع عنها. وكان الكهنة يأكلون لحوم ذبائح أوثانهم ليتقدسوا بها. أما اليهود فكان كهناتهم يأكلون بعض أنواع لحوم الذبائح ولا يأكلون من بعضها. فذبيحة الكفارة لأنها حاملة لخطايا الشعب لا يأكلون منها. وهنا الرسول يوصى بأن المسيحية ليس لها كل هذه الأفكار فلا يوجد طعام يسمى نجساً والزواج مكرم. ولا يوجد طعام يقدر إلا جسد المسيح ودمه (لذلك في آية ١٠ مباشرة يذكر موضوع تناول) (تى ٤: ٣-٥).

آية (١٠):- "لِنَا «مَذْبُحٌ» لَا سُلْطَانَ لِلَّذِينَ يَخْدُمُونَ الْمَسْكَنَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ."

هنا يرفع الرسول فكرهم من التفكير في هل الطعام نجس أو غير نجس، هل يقدر أو لا يقدر، إلى ما أعطاه لنا المسيح وهو شركة الإفخارستيا. وهذا الكلام موجه للعبرانيين الذين بدأوا يشعرون أنهم محرومون من الهيكل.

لَنَا مَذْبَحٌ = المسيح قدم نفسه على الصليب، قدم عليه كذبيحة كفارة عظمت حملت كل خطايا العالم. وإستمراراً لهذه الذبيحة هيأ لنا المسيح مائدة مقدسة من جسده ودمه.

لَا سُلْطَانَ = كهنة اليهود لا سلطان لهم أن يتناولوا من مائدة الإفخارستيا أولاً لأنهم غير مؤمنين وثانياً لأنه بحسب ناموسهم فهم لا سلطان لهم أن يتناولوا أو يأكلوا من ذبيحة الكفارة والمسيح ذبيحة كفارة عنا وحامل خطايانا. ورئيس الكهنة لا يأكل من ذبيحة الخطية لو كان يقدمها عن خطيته أو خطية كل الجماعة . والتناول هو ذبيحة خطية عن كل العالم وعن الكهنة ورؤساء الكهنة ، وبحسب ناموس اليهود لا يحل لكهنة اليهود الأكل منها.

آية (١١) :- **"فَإِنَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يُدْخَلُ بِدَمِهَا عَنِ الْخَطِيئَةِ إِلَى «الْأَقْدَاسِ» بِيَدِ رِئِيسِ الْكَهَنَةِ تُحْرَقُ أَجْسَامُهَا خَارِجَ الْمَحَلَّةِ."**

والدليل على أن كهنة الناموس اليهودي ليس لهم سلطان على أن يأكلوا من هذه الذبيحة الإفخارستية أنهم ما كانوا يأكلون من ذبيحة يوم الكفارة ، هذه التي يدخل بدمها عن الخطية بيد رئيس الكهنة وتحرق أجسامها خارج المحلة (لا ١٦٦: ٢٧) وكان رئيس الكهنة يوم الكفارة يأخذ من دم هذه الذبيحة ويدخل به للأقداس أما الذبيحة نفسها فلا يأكل منها بل تحرق أجسامها خارج المحلة بحسب الناموس وذبيحة الكفارة هذه هي التي تشير لذبيحة الصليب وبالتالي للإفخارستيا إمتداد ذبيحة الصليب. فلا سلطان لهم أن يأكلوا منها بحسب ناموسهم.

لاحظ أن شريعة ذبيحة الخطية " الكاهن الذي يعملها للخطية يأكلها " (لا ٦ : ٢٦) ، وذلك لأن الكاهن هنا بكهنوته يمثل المسيح رئيس كهنتنا الذي حمل خطيتنا ومات بها فأماتها ، وكرمز لذلك يأكل الكاهن من لحم ذبيحة الخطية ، وكأنه بأكله من الذبيحة التي حملت خطية الخاطئ قد شفع في الخاطئ وإبتلع خطيته ، فأخترقت إلى غير رجعة ، فيذهب الخاطئ مقدم الذبيحة إلى بيته هادئ البال إذ غفرت خطيته . وهذا الطقس يشرح معنى شفاعة المسيح الكفارية في الخطاة ، وهنا فالله يشرح المعنى لشعبه عن طريق الكاهن وكأن الكاهن يشفع في الخاطئ فترفع خطيته .

ولكن لو أخطأ رئيس الكهنة نفسه ، كان لا يأكل من لحم ذبيحة الخطية ، بل تحرق كلها بالنار ، فكيف يشفع في نفسه وهو نفسه خاطئ . لكن كان يدخل بدم الذبيحة إلى خيمة الإجتماع وينضح من الدم طالبا الغفران من الله (لا ٤ : ٥ - ٧) . وراجع (لا ١٠ : ١٨ - ٢٠) لترى كيف فهم هرون هذا الطقس . وبنفس الطريقة نجد أنه لو أخطأت كل الجماعة كان رئيس الكهنة يفعل نفس الشيء ويحرق كل الذبيحة ، وكأنه هو المسئول ، فكيف يشفع في الشعب وهو المسئول عن فساد الشعب .

وقد لخص بولس الرسول هذا الطقس فقال " **فَإِنَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يُدْخَلُ بِدَمِهَا عَنِ الْخَطِيئَةِ إِلَى «الْأَقْدَاسِ» بِيَدِ رِئِيسِ الْكَهَنَةِ تُحْرَقُ أَجْسَامُهَا خَارِجَ الْمَحَلَّةِ** " (عب ١٣ : ١١) . فهنا نجد رئيس الكهنة اليهودي غير قادر على أن يشفع في نفسه أو في شعبه إذ أنه هو نفسه خاطئ ، فلا يأكل من لحم الذبيحة بل يحرقه . ويذهب بدم الذبيحة إلى داخل الخيمة طالبا الغفران من الله لنفسه وعن الشعب .

أما المسيح الذي بلا خطية وحده فلقد قدم نفسه كرئيس كهنتنا ، وأكلته نيران العدالة الإلهية ، بل قل نيران المحبة الإلهية ليرفع خطايانا ويدخل بدمه إلى الأقداس السمائية لا ليطلب غفرانا لنفسه بل ليشفع فينا شفاعة أبدية " وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءً أبدياً " (عب ٩ : ١٢) .

آية (١٢) :- " **لِذَلِكَ يَسُوعُ أَيْضًا، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ النَّبَابِ.** "

هنا يفسر الرسول الرمز في حرق أجسام ذبيحة الكفارة خارج أورشليم وأن هذا كان رمزاً لصلب المسيح خارج أورشليم. ولكن المسيح لم يحرق بنار ولكن نار اللاهوت التي فيه أحرقت الخطايا وإتهمتها. هذا هو روح الإحراق وروح التطهير (إش ٤: ٤). وخروجه وصلبه خارج أورشليم أفاد هجرانه للأمة اليهودية وهيكلها لذلك قال لهم المسيح ها بيتكم يترك لكم خراباً (مت ٢٣: ٣٨). هم طردوا ملكهم فصاروا بلا ملك للأبد.

آية (١٣) :- " **فَلَنُخْرِجْ إِذَا إِنِّيهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ.** "

إن كان مسيحننا قد طردوه وصلبوه فلا نخجل إن طردونا. ولنكن مستعدين أن نتقبل التعبيرات لأجل إسم المسيح.

آية (١٤) :- " **لِأَنَّ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ، لَكِنَّا نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ.** "

بعد أن خرجنا معه حاملين عاره نطلب أورشليم السماوية العتيدة. علينا دائماً أن نترك عالم الخطية فالعالم ليس له صفة الدوام بل نتطلع لأورشليم السماوية.

آية (١٥) :- " **فَلَنُقَدِّمَ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلَّهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَي تَمَرَ شِفَاهِ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ.** "

الطرد أو الإهانة لا يجب أن تنشئ تبرماً أو ضيقاً بل نظل على الدوام مسبحين ولنذكر أن التلاميذ إذ ضربوهم وأهانوهم ذهبوا فرحين.. لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل إسمه (أع ٥: ٤١). فالإهانة هنا هي شركة ألم مع المسيح. **فَلَنُقَدِّمَ بِهِ** = لنرفع به أو بواسطته **لِلَّهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ** = (هذه هي ذبائح المسيحيين) فلا قدوم للآب سوى به، فيه نتقدم وبدونه لا نقدر أن نفعل شئ (يو ١٥: ٥). نحن نقدم له ذبيحتنا وهو كرئيس كهنة يقدمها على مذبح الله (١بط ٢: ٥). وراجع (رو ٨: ١) فحتى الشكر لا نقوى عليه سوى بيسوع المسيح (نحن غير مقبولين إلا به أى بيسوع المسيح) + (كو ٣: ١٧). إذا النصيحة التي يقدمها الرسول للعبرانيين أن ينفصلوا عن الكهنوت اللاوي مقدمين ذبائح تسبيح.

آية (١٦) :- " **وَلَكِنْ لَا تَنْسَوْا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوَزِيْعِ، لِأَنَّهُ بِذَبَائِحِ مِثْلِ هَذِهِ يُسَرُّ اللَّهُ.** "

التسبيح ليس مجرد كلمات بل أفعال عملية تعبر عن طبيعة المؤمن ومشاعره المملوءة محبة. لذلك يطلب منهم **فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوَزِيْعِ** = كانوا يذبحون الذبائح ويوزعون على المحتاجين. أو يقيموا لهم وليمة في الكنيسة.

آية (١٧):- " **١٧** **أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا، لِأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لِأَجْلِ نَفُوسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوَفَ يُعْطُونَ حِسَابًا، لِكَيْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ، لَا آئِينَ، لِأَنَّ هَذَا غَيْرٌ نَافِعٍ لَكُمْ.** "

أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ = لنلاحظ أن عدم إحترام الرئاسة يسبب مصاعب جمة وشغب وفساد للشعب. **يَسْهَرُونَ لِأَجْلِ نَفُوسِكُمْ** = خطورة وظيفة المرشد أنه مسئول عن نفوس شعبه وخلصهم. وسيقدم هذا المرشد حساباً أمام الله عنهم. **لَا آئِينَ** = هذا توبيخ للشعب لأنهم جعلوا مرشديهم يئنون من عنادهم أو إنحلالهم أو عدم خضوعهم. **لِأَنَّ هَذَا غَيْرٌ نَافِعٍ لَكُمْ** = بسبب آئين المرشدين سيعاقبكم الله. **لِكَيْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ** = أى يقوموا بخدمتكم وإرشادكم وهم فرحين بثمار خدمتهم.

آية (١٨):- " **١٨** **اَصَلُّوا لِأَجْلِنَا، لِأَنَّا نَثِقُ أَنَّ لَنَا ضَمِيرًا صَالِحًا، رَاغِبِينَ أَنْ نَتَصَرَّفَ حَسَنًا فِي كُلِّ شَيْءٍ.** "

الرئاسة فى الكهنوت لا تعنى الإستبداد والارستقراطية. فبولس الرئيس يطلب صلواتهم. هو لا يشعر بأفضلية عن الشعب بل يشعر بإحتياجه لصلواتهم.

لَنَا ضَمِيرًا صَالِحًا = فالصلاة للآخرين لن تنفعهم إن لم يكن لهم ضمير صالح.

آية (١٩):- " **١٩** **وَلَكِنْ أَطْلُبُ أَكْثَرَ أَنْ تَفْعَلُوا هَذَا لِكَيْ أُرَدَّ إِلَيْكُمْ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ.** "

نلمح فى هذه الآية أسلوب بولس الرسول. (فل ٢٢) + (رو ١٥: ٢٢-٢٤) + (١كو ١٦: ٥-٧).

آيات ٢٠، ٢١: " **٢٠** **وَالِلهِ السَّلَامِ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ رَاعِي الْخِرَافِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا يَسُوعَ، بِدَمِ الْعَهْدِ الْأَبَدِيِّ، ^١ لِنِيَكْمَلَكُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ لِتَصْنَعُوا مَشِيئَتَهُ، عَامِلًا فِيكُمْ مَا يُرْضِي أَمَامَهُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ.** "

إِلَهُ السَّلَامِ = الرسول ينسب صفة السلام لله فهو يكلم أناساً فقدوا سلامهم بسبب الضيق. فكأنه يطلب السلام لهم من إله السلام. ولنلاحظ أن كلمات البركة فى نهاية الرسالة متفقة مع موضوع الرسالة. **رَاعِي الْخِرَافِ** = الشعب هو خرافه التى مات لأجلها وقام فهل يتركهم. هنا كان بولس يستعطف الله أن لا يهمل شعبه حتى وإن أهملوا وفكروا فى الإرتداد، بل يحميهم من الإرتداد. قارن مع (١تس ٥: ٢٣).

آية (٢٢):- " **٢٢** **وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ تَحْتَمِلُوا كَلِمَةَ الْوَعْظِ، لِأَنِّي بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ.** "

أنا لم أشأ أن أتعبكم فكتبت كلمات قليلة، ياليتكم تحتملوها.

آية (٢٣):- " **٢٣** **إِعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أُطْلِقَ الْأَخُ تِيموثَاوُسُ، الَّذِي مَعَهُ سَوَفَ أَرَاكُمْ، إِنْ أَتَى سَرِيعًا.** "

ربما تيموثاوس كان محبوساً من اليهود أو غيرهم ثم أطلقوه وربما كان تيموثاوس محبوساً مع بولس فى روما وكان هذا الحبس سبباً فى تأخير زيارة بولس لهم. وهذه من الآيات التى تشير أن بولس هو كاتب الرسالة. بسبب علاقته مع تيموثاوس وبسبب الأسلوب (١تس ٣: ٢).

آية (٢٤):- "سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ مُرْشِدِكُمْ وَجَمِيعِ الْقَدِّيسِينَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الَّذِينَ مِنْ إِيطَالِيَا."

آية (٢٥):- "النِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ."

إلى العبرانيين كتبت من إيطاليا على يد تيموثاوس."